



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



# دروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة

مهدي المهريري



مركز البحوث والدراسات والبحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس فى نصوص الحديث و نهج البلاغه (أشنايى با متون حديث و نهج البلاغه)

كاتب:

مهدى مهريزى

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى ( صلى الله عليه وآله ) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٣	دروس فى نصوص الحديث و نهج البلاغه (أشناىى با متون حديث و نهج البلاغه)
١٣	اشاره
١٤	اشاره
١٩	كلمه الناشر
٢٣	مقدمه قسم المناهج الدراسيه
٣٧	المقدمه
٣٧	اشاره
٣٧	تعلم الحديث
٣٨	حفظ الحديث
٣٨	نقل الحديث
٣٨	مذاكره الحديث
٤٣	القسم الأول: اعتبار الحديث وأهميته
٤٣	اشاره
٤٥	١- حججه سنه النبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام
٤٥	اشاره
٤٦	أ) القرآن
٥٠	ب) الأحاديث
٥٠	اشاره
٥٠	١- حديث الثقلين
٥٢	٢- حديث السفينه
٥٥	٢- روايات الصحابه فى الميزان
٥٥	اشاره
٥٦	القرآن

٥٧	..... السنه
٥٧	..... العقل
٦٢	..... ٣- مكانه السنه في التشريع الإسلامى
٦٦	..... القسم الثانى: تاريخ علم الحديث
٦٦	..... اشاره
٦٨	..... ١- حفظ الحديث وتدوينه
٧٦	..... ٢- حظر الكتابه الدوافع والمضاعفات
٧٦	..... اشاره
٧٧	..... (أ) أدله أهل السنه لمنع الكتابه
٧٧	..... اشاره
٧٧	..... الأول: أحاديث نهى النبى صلى الله عليه و آله عن الكتابه
٨٠	..... الثانى: سيره الصحابه
٨١	..... (ب) دوافع حظر الكتابه
٨١	..... اشاره
٨٨	..... ١- ضياع طائفه من الأحاديث
٨٨	..... ٢- وضع الحديث
٩٠	..... ٣- أدوارُ الحديثِ عند الشيعه
٩٠	..... اشاره
٩١	..... الدور الأول: عصر النص
٩١	..... اشاره
٩٤	..... ١- عصر الإمام على عليه السلام
٩٧	..... ٢- عصرالإمامين الحسن والحسين عليهما السلام
٩٨	..... ٣- عصر الإمام السّجاد عليه السلام
١٠١	..... ٤- عصر الإمام الباقر عليه السلام
١٠١	..... ٥- عصر الإمام الصادق عليه السلام
١٠٥	..... ٦- عصر الإمام الكاظم عليه السلام

- ٧- غَضْرُ الإمامِ الرِّضَا عليه السلام ..... ١٠٧
- ٨- غَضْرُ الإمامِ الجُّوادِ عليه السلام ..... ١٠٨
- ٩- غَضْرُ الإمامِ الهادي عليه السلام ..... ١٠٩
- ١٠- غَضْرُ الإمامِ العُشْكُرى عليه السلام ..... ١١٠
- الأصول الأربعة ..... ١١٢
- اشاره ..... ١١٢
- ١- تعريف الأصل والكتاب ..... ١١٤
- اشاره ..... ١١٤
- التعريف الأول ..... ١١٤
- التعريف الثاني ..... ١١٥
- ٢- زمان تأليف الأصول الأربعة ..... ١١٦
- ٣- ميزات الأصول ..... ١١٧
- ٤- عدد الأصول ..... ١١٨
- الدور الثاني: عصر الجمع والتبويب ..... ١١٩
- اشاره ..... ١١٩
- الأول: الكتب الأربعة ..... ١١٩
- اشاره ..... ١١٩
- ١- الكافي ..... ١٢١
- اشاره ..... ١٢١
- عناوين كتاب الكافي طبقاً لأجزائه الثمانية ..... ١٢٢
- ميزات كتاب الكافي ..... ١٢٣
- ٢- من لا يحضره الفقيه ..... ١٢٩
- اشاره ..... ١٢٩
- ميزات كتاب من لا يحضره الفقيه ..... ١٣٠
- ٣- تهذيب الأحكام ..... ١٣٦
- اشاره ..... ١٣٦

١٣٦	ميزات «تهذيب الاحكام»
١٣٨	٤- الاستبصار
١٣٨	اشاره
١٣٨	ميزات الاستبصار
١٤١	الثاني: كتب الأدعيه والزيارات
١٥٠	الدور الثالث: عصر تدوين الجوامع الحديثيه
١٥٠	اشاره
١٥٠	١- كتابه شروح للكتب الحديثيه
١٥٠	٢- ترجمه الكتب الحديثيه
١٥٠	٣- تدوين جوامع حديثيه ضخمه
١٥٠	اشاره
١٥١	أ) الجوامع الحديثيه الفقهيه
١٥١	اشاره
١٥١	الأول: الوافى
١٥٣	الثاني: وسائل الشيعه
١٥٥	الثالث: بحار الأنوار
١٥٩	الرابع: عوالم العلوم والمعارف والأصول من الآيات والأخبار والأقوال
١٦٠	الخامس: مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل
١٦١	ب) الجوامع الحديثيه التفسيريه
١٦٤	الدور الرابع: العصر الحاضر
١٦٤	اشاره
١٦٤	١- المعجم المفهرس
١٦٤	٢- التصحيح والتحقيق
١٦٥	٣- كتابه المسانيد
١٦٦	٤- التلخيص وكتابه المنتخبات
١٦٦	٥- الجوامع الحديثيه



- ١٦٦ ..... ٦- تنقيح الاحاديث
- ١٦٧ ..... ٧- الكمبيوتر فى خدمه الحديث
- ١٦٨ ..... ٤- أدوار الحديث عند أهل السنه
- ١٦٨ ..... اشاره
- ١٦٨ ..... الدور الأول: عصر حظر الكتابه
- ١٦٨ ..... الدور الثانى: عصر التدوين
- ١٧٠ ..... الدور الثالث: عصر تدوين كتب الحديث
- ١٧٠ ..... اشاره
- ١٧١ ..... ١- صحيح البخارى
- ١٧١ ..... ٢- صحيح مسلم
- ١٧٢ ..... ٣- سنن ابن ماجه
- ١٧٢ ..... ٤- سنن أبى داود
- ١٧٣ ..... ٥- سنن الترمذى
- ١٧٣ ..... ٦- سنن النسائى
- ١٧٥ ..... الدور الرابع: عصر تدوين الجوامع الحديثيه
- ١٧٥ ..... اشاره
- ١٧٥ ..... أ) الجوامع الحديثيه
- ١٧٧ ..... ب) المستدرکات
- ١٧٧ ..... ج) الشروح
- ١٧٧ ..... الدور الخامس: العصر الحاضر
- ١٧٧ ..... اشاره
- ١٧٨ ..... ١- التصحيح والتحقيق
- ١٧٨ ..... ٢- المعاجم والفهارس
- ١٧٨ ..... ٣- استخدام الكمبيوتر
- ١٨٠ ..... ٥- التصنيف الموضوعى للكتب الحديثيه
- ١٨٠ ..... اشاره

١٨٠	أولاً: الجوامع الحديثيه
١٨٠	اشاره
١٨٠	(أ) الجوامع الحديثيه للشيعة
١٨١	(ب) الجوامع الحديثيه لأهل السنه
١٨١	ثانياً: العقائد
١٨٢	ثالثاً: الفقه
١٨٢	اشاره
١٨٢	(أ) كتب الشيعة
١٨٢	(ب) كتب أهل السنه
١٨٤	رابعاً: الأدعيه والزيارات
١٨٤	خامساً: التفسير
١٨٤	اشاره
١٨٤	(أ) كتب الشيعة
١٨٤	(ب) كتب أهل سنه
١٨٤	سادساً: الأخلاق والآداب
١٨٨	سابعاً: التاريخ والسيره
١٨٨	ثامناً: الطبّ والصحه
١٨٨	تاسعاً: النوادر
١٩١	القسم الثالث: مَعْرِفَةُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ
١٩١	اشاره
١٩٣	١- أهميه نهج البلاغه
١٩٧	٢- جمع نهج البلاغه وتدوينه
١٩٧	اشاره
١٩٧	١- عبيدالله بن أبى رافع
١٩٧	٢- زيد بن وهب الجُهينى
١٩٨	٣- محمد بن قيس البجلي

- ١٩٨ ----- ٤- الأصبغ بن نباته
- ١٩٨ ----- ٥- إسماعيل بن مهران
- ١٩٨ ----- ٦- أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم القمي
- ١٩٩ ----- ٧- صالح بن أبي حماد الرازي
- ١٩٩ ----- ٨- هشام الكلبي (ت ٢٠٦هـ)
- ١٩٩ ----- ٩- إبراهيم بن سليمان النهمي
- ١٩٩ ----- ١٠- أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ)
- ١٩٩ ----- ١١- عبدالعزيز الجلودى (ت ٣٣٢هـ)
- ٢٠٠ ----- ١٢- عبدالعظيم الحسنى (ت ٢٥٢هـ)
- ٢٠٠ ----- ١٣- إبراهيم الثقفي (ت ٢٨٣هـ)
- ٢٠٠ ----- ١٤- محمد بن خالد البرقي
- ٢٠٠ ----- ١٥- محمد بن أحمد الكوفي الصابوني
- ٢٠٠ ----- ١٦- محمد بن عيسى الأشعري
- ٢٠١ ----- ١٧- الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)
- ٢٠١ ----- اشاره
- ٢٠١ ----- ١- عبدالواحد بن محمد التميمي الأمدى (ت ٥١٠هـ)
- ٢٠١ ----- ٢- أبو عبدالله القضاعى (ت ٤٥٤هـ)
- ٢٠٢ ----- ٣- الطبرسى (ت ٥٤٨هـ)
- ٢٠٢ ----- ٤- ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦هـ)
- ٢٠٣ ----- ٣- مصادر نهج البلاغه
- ٢٠٧ ----- ٤- شروح نهج البلاغه وترجماته ومعجمه
- ٢٠٧ ----- اشاره
- ٢٠٧ ----- أ) الشروح
- ٢١١ ----- ب) الترجمات
- ٢١٢ ----- ج) المعاجم
- ٢١٣ ----- د) المستدركات

٢١٤	.....	هـ) حول نهج البلاغه
٢١٧	.....	٥- موضوعات نهج البلاغه
٢١٧	.....	اشاره
٢٢٤	.....	أ) اهل البيت والخلافه
٢٢٨	.....	ب) التقوى
٢٣١	.....	ج) السياسه والاداره
٢٤٥	.....	فهرس المصادر
٢٤٥	.....	اشاره
٢٤٥	.....	الكتب
٢٥٣	.....	المجلات
٢٥٤	.....	تعريف مركز

## دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه (آشنایی با متون حدیث و نهج البلاغه)

### اشاره

سرشناسه: مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱ -

عنوان قراردادی: آشنایی با متون حدیث و نهج البلاغه. عربی

عنوان و نام پدیدآور: دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه / تالیف مهدی المهریزی؛ تعریب انور الرصافی.

مشخصات نشر: [قم]: مرکز العالمی للدراسات الاسلامیه، ۱۴۲۸ق. = ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری: ۲۱۱ ص.

فروست: مرکز العالمی للدراسات الاسلامیه. مکتب التخطيط و تدوین المناهج الدراسیه؛ ۱۷

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ سوم.

یادداشت: چاپ پنجم: ۱۳۹۳ (فیپا).

یادداشت: چاپ قبلی: مرکز العالمی للدراسات الاسلامیه □ ۱۳۸۰. [۲۱۷ص].

یادداشت: کتابنامه: ص. [۲۰۷] - ۲۱۱؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. . نهج البلاغه -- بررسی و شناخت

موضوع: حدیث -- تاریخ

شناسه افزوده: رصافی، انور، ۱۳۴۲ -، مترجم

شناسه افزوده: مرکز جهانی علوم اسلامی

شناسه افزوده: مرکز جهانی علوم اسلامی. دفتر برنامه ریزی و تدوین متون درسی

رده بندی کنگره: ۱۰۶/۵/BP۱۳۸۶ ۵۰۴۳۲۹ م

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۹

شماره کتابشناسی ملی: ۱۱۵۲۸۸۷

ص: ۱

**اشاره**



تالیف مهدی المهریزی؛ تعریب انور الرصافی

ص: ۳



سرشناسه: مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱-

عنوان قراردادی: آشنایی با متون حدیث و نهج البلاغه. عربی

عنوان و نام پدیدآور: دروس فی نصوص الحدیث و نهج البلاغه /

تالیف مهدی المهریزی؛ تعریب انور الرصافی.

مشخصات نشر: [قم:] المرکز العالمی للدراسات الاسلامیه، ۱۴۲۸ق. ۱۳۸۶.

فروست اصلی: مرکزین المللی ترجمه و نشر المصطفی ۱۵۹/۱۳۹۳/۷۵

فروست فرعی: پژوهشگاه بین المللی المصطفی ۶۰

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ سوم.

یادداشت: چاپ نجم: (۱۳۹۳ فیپا).

شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۹۳۳۵۶-۶-۷

یادداشت: چاپ قبلی: المرکز العالمی للدراسات الاسلامیه ۱۳۸۰. [۲۱۷ص].

یادداشت: کتابنامه ه: ص. [۲۱۱-] ۲۰۷؛ همچنین به صورت زیرنویس .

موضوع: علی بن ابیطالب، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق..

نهج البلاغه - بررسی و شناخت

موضوع: حدیث - تاریخ

شناسه افزوده: رصافی، انور،، ۱۳۴۲متر

شناسه افزوده: مرکز جهانی علوم اسلامی

شناسه افزوده: مرکز جهانی علوم اسلامی. دفتر برنامه ریزی و تدوین متون درسی

رده بندی کنگره: ۱۳۸۶ ۵۰۴۳ ۵۰۴۳ ۱۰۶/۵ BP

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۹

شماره کتابشناسی ملی: ۱۱۵۲۸۸۷

ص: ۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين. وبعد، إنّ التطوّر المعرفى الذى يشهده عالمنا اليوم فى مختلف المجالات، بخاصّه بعد ثوره الاتصالات الحديثه التى هتأت فرصاً فريده للاطلاع الواسع، ودفعت بعجله الفكر والثقافه والتعليم إلى آفاق واسعه.

وغدا الإنسان يترقّب فى كلّ يوم تطوّراً جديداً فى البحوث العلميه، وفى المناهج التى تنسجم مع هذا التطوّر الهائل، ومع كلّ ذلك بقيت بعض المناهج الدراسيه حبيسه الماضى ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثوره الاسلاميه المباركه بقياده الإمام الخمينى قدس سره ، انبثقت ثوره علميه وثقافيه كبرى، ممّا حدا برجال العلم والفكر فى الجمهوريه الإسلاميه أن يعملوا على صياغه مناهج دراسيه جديده لمجمل العلوم الإنسانيه، والإسلاميه بشكل خاصّ؛ فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً وأساسياً فى الكتب الدراسيه فى الحوزات العلميه والجامعات الأكاديميه.

وفى ظلّ إرشادات قائد الجمهوريه الإسلاميه الإمام الخامنئى (مدّظله)؛ أخذت المؤسسات العلميه والثقافيه على عاتقها تجديد الكتب الدراسيه وتحديثها على

مختلف الصعد، بخاصه مناهج الحوزه العلميه، التي هي ثمره جهود كبار الفقهاء والمفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه إلى تبني المنهج العلمى الحديث فى نظامها الدراسى، وفى التأليف، والتحقيق، وتدوين الكتب الدراسيه لمختلف المراحل الدراسيه ولجميع الفروع العلميه، وفى شتى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيرات الحاصله فى مجمل دوائر الفكر والمعرفه.

فقامت بمخاطبه العلماء والأساتذه؛ ليساهموا فى تدوين كتب دراسيه على الأسس المنهجيه الحديثه للعلوم الإسلاميه خاصه، ولسائر العلوم الإنسانيه: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأصول، وعلم الكلام والفلسفه، والسيره والتاريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفوس، وغيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمى الأصيل المتبع فى الحوزات العلميه فى مدرسه أهل البيت عليهم السلام الرساليه.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعه المصطفى العالميه صلى الله عليه و آله إلى تأسيس «مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر» لتحقيق، وترجمه، ونشر كل ما يصدر عن هذه الجامعه الكبيره، ممّا أُلّفه أو حَقَّقه العلماء والأساتذه فى مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ، دروسٌ فى نصوص الحديث ونهج البلاغه هو مفرده من مفردات هذه المنظومه الدراسيه الواسعه، قام بتأليفه باللغه الفارسيه الأستاذ الفاضل الشيخ مهدي المهريزى، نقله إلى اللغه العربيه الدكتور أنور الرصافى.

ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره لمتجمه الجليل على ما بذله من جهد وعنايه، كما يشكر كل من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفى الختام نتوجه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيله للمساهمه فى ترشيد هذا المشروع الإسلامى بما لديهم من آراء ببناءه وخبرات علميه ومنهجيّه، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلازمان الإنسان عادة؛ لتلافيهما فى الطبعات اللاحقه، نسأله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى

للتريجه والنشر

ص:٧



وضعت الحوزات العلميه - عبر تاريخها المجيد - مهمه التربيه والتعليم على رأس مهامها و جزءاً من رسالتها الأساسيه، الأمر الذى ضمن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبه بأمانه علميه صارمه، وفى هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزه العلميه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

ومما لا شك فيه، أنّ التطور التكنولوجى الذى شهدته عصرنا الحالى، وثورته الاتصالات الكبرى أفرزتا تحولاً هائلاً فى حقل العلم والمعرفه، حتى أصبح بمقدور البشرى فى عالم اليوم أن تحصل على المعلومات والمعارف اللازمه فى جميع الفروع بسرعه قياسيه وبسهوله ويسر؛ فقد حلت الأساليب التعليميه الحديثه والمتطوره محلّ الأساليب القديمه والموروثه كمّاً ونوعاً، وسارت هذه التطورات بسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

وبرزت جامعه المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه فى هذا الخضمّ كمؤسسه حوزويه وأكاديميه تأخذ على عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه والتعليميه الأجنبيه فى مجال العلوم الإسلاميه؛ حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبة الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفه على مواصله دراسته فى مختلف المستويات التعليميه، وضمن

العديد من فروع العلوم الإسلاميه والعلوم الإنسانيه التابعه لهذه الجامعه.

وبطبيعته الحال، فإنّ العلوم والمعارف الإسلاميه التي يتوافر عليها الطلبة الأجانب تتمايز بتمايز البلدان والأصقاع التي ينتمون إليها، ممّا دفع جامعته المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه إلى تدوين مناهج حديثه تستجيب لطبيعته التمايز الذي يفرضه تنوع البلدان وتنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكد أساتذته الحوزة ومفكروها ولا سيما الإمام الخميني قدس سره، وسماحه قائد الثورة الإسلاميه (دام ظلّه) على ضروره أن يستند التعليم الحوزوي إلى الأساليب الحديثه المستلهمه من مناهج الاستنباط في الفقه الجواهرى، وأن يتمّ سوقه نحو مسارات التألّق والازدهار، وفي هذا السياق نشير إلى مقطع من الكلمه المهمّه التي ألقاها سماحه قائد الثورة السيّد الخامنئي (دام ظلّه) في عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

بالطبع، إنّ حركة العلم في العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً في حقول العلم والتكنولوجيا مقارنة بما مرّ علينا في العقدين المنصرمين...، وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسيه يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التي تتضمنها تلك المناهج إلى الدرجه التي تنزاح معها كلّ العقبات التي تقف في طريق من يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نُهبط بمستوى الفكره.

في الحقيقه، لقد استطاعت الثورة الإسلاميه المباركه في إيران - والله الحمد - أن تسند المحافل العلميه والجامعات بطاقات وإمكانات هائله لتفعيلها وتطويرها. ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام، وبفضل الأجواء التي أتاحتها هذه الثورة العظيمه لإحداث طفره في النظام التعليمي، أناطت جامعته المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه مهمّه ترجمه وطباعه ونشر المناهج الدراسيه التي تنسجم مع النظام المذكور إلى مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمى؛ وذلك بالاعتماد على اللجان العلميه والتربويه الكفوءه،



وتنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهمية الإقليمية والدولية الخاصه بها.

وللحقيقه، فإنّ جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه تملك خبره عاليه فى مجال تدوين المناهج الدراسيه والبحوث العلميه؛ حيث حققت تحوّلاً جديداً فى ميدان إنتاج المعرفه، وذلك من خلال تجربتها فى تدوين مجموعه المناهج الخاصه به بالمؤسّستين السابقتين التى انبثقت عنهما، وهما: «المركز العالمى للدراسات الإسلاميه» و«مؤسسه الحوزات والمدارس العلميه فى الخارج».

وكانت حصيله الفعاليات العلميه لهذه الجامعه فى مجال تدوين المناهج إصدار أكثر من مئتى منهج دراسى لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أكثر من مئتى منهج وكّراسه علميه، والتى نأمل بفضل العنايه الإلهيه، وفى ظلّ رعايه الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أن تكون قد ساهمت بقسط ولو قليل فى نشر الثقافه والمعارف الإسلاميه المحمديه الأصيله.

وبدوره يشدّ مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى على أيدي الرّواد الأوائل، ويثمن جهودهم المخلصه، كما يعلن عن شكره للتعاون البناء للجان العلميه التابعه لجامعه المصطفى صلى الله عليه و آله على مواصله هذه الانطلاقه المباركه فى تلبيه المتطلبات التربويه والتعليميه من خلال توفير المناهج الدراسيه، طبقاً للمعايير الجديده.

والكتاب الذى بين يدي القارئ الكريم الذى يحمل عنوان دروس فى نصوص الحديث ونهج البلاغه هو ثمره تأليف الأستاذ الفاضل الشيخ مهدي المهريزي، قام بترجمته من اللغه الفارسيه إلى العربيه الدكتور أنور الرصافى.

ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره و شكره للمترجم المحترم على ما بذله من جهد وعنايه، كما يشكر كلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب.

كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالرجاء إلى العلماء و الأساتذه و أصحاب الفضيله أن

يبعثوا إلينا بإرشاداتهم، و بما يستدر كونه عليه من خطأ أو اشتباه؛ لتلافيه في الطبعات اللاحقه.

نسأله تعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى

للترجمه والنشر

ص: ١٢

المقدمه ١٩

تعلم الحديث ١٩

حفظ الحديث ٢٠

نقل الحديث ٢٠

مذاكره الحديث ٢٠

القسم الأول: اعتبار الحديث وأهميته

١. حجيه سنه النبي صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام ٢٧

أ) القرآن ٢٨

ب) الأحاديث ٣٢

١. حديث الثقلين ٣٢

٢. حديث السفينه ٣٤

٢. روايات الصحابه فى الميزان ٣٧

القرآن ٣٨

السنه ٣٩

العقل ٣٩

٣. مكانه السنه فى التشريع الإسلامى ٤٣

القسم الثانى: تاريخ علم الحديث

١. حفظ الحديث وتدوينه ٤٩

٢. حظر الكتابه الدوافع والمضاعفات ٥٧

أ) أدله أهل السنه لمنع الكتابه ٥٨

الأول: أحاديث نهى النبي عن الكتابه ٥٨

الثاني: سيره الصحابه ٦١

ب) دوافع حظر الكتابه ٦٢

١. ضياع طائفه من الاحاديث ٦٩

٢. وضع الحديث ٦٩

٣. أدوارُ الحديثِ عندَ الشَّيْخِ ٧١

الدور الأول: عصر النص ٧٢

١. عصر الإمام على عليه السلام ٧٤

٢. عصر الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ٧٧

٣. عصر الإمام السَّجَّاد عليه السلام ٧٨

٤. عصر الإمام الباقر عليه السلام ٨١

٥. عصر الامام الصادق عليه السلام ٨١

٦. عَصْرُ الإِمَامِ الكَاظِمِ عليه السلام ٨٤

٧. عَصْرُ الإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام ٨٦

٨. عَصْرُ الإِمَامِ الجَوَادِ عليه السلام ٨٧

٩. عَصْرُ الإِمَامِ الهَادِي عليه السلام ٨٨

١٠. عَصْرُ الإِمَامِ العَسْكَرِيِّ عليه السلام ٨٩

الأصول الأربعمائه ٩٠

١. تعريف الأصل والكتاب ٩٢

التعريف الأول ٩٢

التعريف الثاني ٩٣

٢. زمان تأليف الأصول الأربعمائه ٩٤

٣. ميزات الأصول ٩٥

٤. عدد الأصول ٩٦

الدور الثاني: عصر الجمع والتبويب ٩٧

الأول: الكتب الأربعة ٩٧

١. الكافي ٩٨

عناوين كتاب «الكافي» طبقاً لأجزائه الثمانية ٩٩

ميزات كتاب «الكافي» ١٠٠

٢. من لا يحضره الفقيه ١٠٦

ميزات «من لا يحضره الفقيه» ١٠٧

ص: ١٤

٣. تهذيب الأحكام ١١٣

ميزات «تهذيب الاحكام» ١١٣

٤. الاستبصار ١١٥

ميزات الاستبصار ١١٥

الثاني: كتب الأدعية والزيارات ١١٨

الدور الثالث: عصر تدوين الجوامع الحديثيه ١٢٧

١. كتابه شروح للكتب الحديثيه ١٢٧

٢. ترجمه الكتب الحديثيه ١٢٧

٣. تدوين جوامع حديثه ضخمه ١٢٧

أ) الجوامع الحديثيه الفقيهيه ١٢٨

الاول: الوافى ١٢٨

الثاني: وسائل الشيعه ١٣٠

الثالث: بحار الأنوار ١٣٢

الرابع: عوالم العلوم والمعارف والأصول من الآيات والأخبار والأقوال ١٣٦

الخامس: مستدرک الوسائل ١٣٧

ب) الجوامع الحديثيه التفسيريه ١٣٨

الدور الرابع: العصر الحاضر ١٤١

١. المعجم المفهرس ١٤١

٢. التصحيح والتحقيق ١٤١

٣. كتابه المسانيد ١٤٢

٤. التلخيص وكتابه المنتخبات ١٤٣

٥. الجوامع الحديثه ١٤٣

٦. تنقيح الاحاديث ١٤٣

٧. الكمبيوتر فى خدمه الحديث ١٤٤

٤. أدوار الحديث عند أهل السنه ١٤٥

الدور الأول: عصر حظر الكتابه ١٤٥

الدور الثانى: عصر التدوين ١٤٥

الدور الثالث: عصر تدوين كتب الحديث ١٤٧

١. صحيح البخارى ١٤٨

٢. صحيح مسلم ١٤٨

٣. سنن ابن ماجه ١٤٩

٤. سنن أبى داود ١٤٩

٥. سنن الترمذى ١٥٠

ص: ١٥

٦. سنن النسائي ١٥٠

الدور الرابع: عصر تدوين الجوامع الحديثيه ١٥٢

أ) الجوامع الحديثيه ١٥٢

ب) المستدرکات ١٥٤

ج) الشروح ١٥٤

الدور الخامس: العصر الحاضر ١٥٤

١. التصحيح والتحقيق ١٥٥

٢. المعاجم والفهارس ١٥٥

٣. استخدام الكمبيوتر ١٥٥

٥. التصنيف الموضوعي للكتب الحديثيه ١٥٧

أولاً: الجوامع الحديثيه ١٥٧

أ) الجوامع الحديثيه للشيعة ١٥٧

ب) الجوامع الحديثيه لأهل السنه ١٥٨

ثانياً: العقائد ١٥٨

ثالثاً: الفقه ١٥٩

أ) كتب الشيعة ١٥٩

ب) كتب أهل السنه ١٥٩

رابعاً: الادعيه والزيارات ١٦٠

خامساً: التفسير ١٦٠

أ) كتب الشيعة ١٦١



ب. كتب أهل سنه ١٦١

سادساً: الأخلاق والآداب ١٦١

سابعاً: التاريخ والسيره ١٦٢

ثامناً: الطبّ والصحه ١٦٢

تاسعاً: النوادر ١٦٢

القسم الثالث: مَعْرِفَةُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

١. أهميه نهج البلاغه ١٦٧

٢. جمع نهج البلاغه وتدوينه ١٧١

١. عبيدالله بن أبي رافع. ١٧١

ص: ١٦

٢. زيد بن وهب الجُهَيْنِي. ١٧١
٣. محمد بن قيس البجلي. ١٧٢
٤. الأصْبَغ بن نباته. ١٧٢
٥. إسماعيل بن مهران. ١٧٢
٦. أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم القمي. ١٧٢
٧. صالح بن أبي حماد الرازي. ١٧٣
٨. هشام الكلبي (المتوفى ٢٠٦هـ). ١٧٣
٩. إبراهيم بن سليمان النَّهْمِي. ١٧٣
١٠. أبو الحسن علي بن محمد المدائني (المتوفى ٢٢٥هـ). ١٧٣
١١. عبدالعزيز الجلودي (المتوفى ٣٣٢هـ). ١٧٣
١٢. عبدالعظيم الحسني (المتوفى ٢٥٢هـ). ١٧٤
١٣. إبراهيم الثقفي (المتوفى ٢٨٣هـ). ١٧٤
١٤. محمد بن خالد البرقي. ١٧٤
١٥. محمد بن أحمد الكوفي الصابوني. ١٧٤
١٦. محمد بن عيسى الأشعري. ١٧٤
١٧. الجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ). ١٧٥
١. عبدالواحد بن محمد التميمي الآمدي (المتوفى ٥١٠هـ). ١٧٥
٢. أبو عبدالله القضاعي (المتوفى ٤٥٤هـ). ١٧٥
٣. الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هـ). ١٧٦
٤. ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦هـ). ١٧٦

٣. مصادر نهج البلاغه ١٧٧

٤. شُرُوح نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَتَرْجَمَاتُهُ وَمَعَاجِمُهُ ١٨١

أ) الشروح ١٨١

ب) الترجمات ١٨٥

ج) المعاجم ١٨٦

د) المستدركات ١٨٧

هـ) حول نهج البلاغه ١٨٨

٥. موضوعات نهج البلاغه ١٩١

ص: ١٧

أ) اهل البيت والخلافه ١٩٨

ب) التقوى ٢٠٠

ج) السياسه والاداره ٢٠٣

فهرس المصادر ٢١٧

الكتب ٢١٧

المجلات ٢٢٣

ص: ١٨

السنة، وتعنى: كلام المعصوم عليه السلام وفعله وتقريره. وهى المصدر الثانى للتشريع الاسلامى، كما أن القرآن يُعدّ أول مصدر ومرجع لدى المسلمين.

وهى تتكفل ببيان الحقائق القرآنيه، كما تتعرض لتفصيل الأحكام الشرعيه، وبيان الفروع الفقهيه والعملية.

وقد حثّ النبى صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون عليهم السلام المسلمين على مذاكره الحديث وحفظه.

وهذا يتضح من خلال كثره الأحاديث المنقوله عنهم فى هذا الصدد، نظير:

### تعلم الحديث

المحاسن:

بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال لى:

«يا جابر، والله لحديث تصيبه من صادق فى حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتى تغرب. (١)»

ص: ١٩

## حفظ الحديث

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن علي بن إسماعيل، عن عبيدالله الدهقان، قال: أخبرني موسى بن إبراهيم المروزي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال رسول الله:

«من حفظ من امتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم، بعثه الله عزّوجلّ يوم القيامة فقيهاً عالماً». (١)

## نقل الحديث

الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «رجل راويه لحديثكم بيتٌ ذلك في الناس، ويشدّه في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟

قال عليه السلام: الزاوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا، أفضل من ألف عابد». (٢)

## مذاكره الحديث

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن محمد الحبال، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«تذاكروا وتلاقوا وتحذّثوا، فإن الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث». (٣)

وقد استأثر الحديث باهتمام خاص من قبل المسلمين. يقول الشيخ بهاء الدين العاملي:

«قد بلغنا عن مشايخنا (قدّس الله أرواحهم) أنه كان من دأب أصحاب الأصول، أنّهم إذا سمعوا عن أحد من الأئمة عليهم السلام حديثاً بادروا إلى إثباته في

ص: ٢٠

- 
- ١- (١). بحار الأنوار: ٢ / ١٥٣؛ الخصال: ٢ / ٥٤١، ح ١٥، أبواب الأربعين. وقد نقل هذا الحديث باختلاف طفيف في المصادر الحديثية لأهل السنه، راجع: كنز العمال: ١٠ / ٢٢٤ - ٢٢٥، ح ٢٩١٨٢ الى ٢٩١٨٩.
  - ٢- (٢). الكافي: ١ / ٣٣، ح ٩.
  - ٣- (٣). المصدر: ١ / ٤١، ح ٨.

أصولهم، لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه أو كله بتمادى الأيام و توالى الشهور والأعدام...» (١).

وفى ظلّ ترغيب الأئمة المعصومين وعنايه المسلمين، تمّ تشييد صرح الحديث وتدوينه، وظهرت على هذا الصعيد فى كل عصر أبحاث خلاقه وجديده من نوعها.

ومع مرور الزمن، والابتعاد عن عصر الوحي، وبروز عوامل أخرى، ظهر إلى جانب الحديث علم يُعرف بـ «علم الحديث».

علم الحديث: يُعنى بتقييم كتب الحديث والرواه.

علم الحديث: يُفصح عن السير التاريخى للحديث ومراحل تطوره.

علم الحديث: العلم بالحلول المناسبه لمعضلات الحديث.

علم الحديث: العلم بدرايه الحديث وأسلوب فهمه.

هذه المجموعه من المباحث والمسائل يتناولها علم الحديث، ومما يجدر ذكره أنّ بعض فروع هذا العلم، كعلم الرجال، مصطلحات الحديث، و... قد أخذ بالتوسع حتى أصبح علماً مستقلاً، وبناءً على ذلك فقد راج اصطلاح «علوم الحديث» بدل «علم الحديث».

يقول صبحى الصالح:

علم الحديث روايه يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما أضيف إلى النبى صلى الله عليه و آله من قول أو فعل أو صفه... وعلم الحديث درايه مجموعه من المباحث والمسائل يعرف بها حال الراوى والمروى من حيث القبول والردّ. (٢)

ثم يقول: ويطلق العلماء على علم الحديث والدرايه اسم «علم أصول الحديث»... ولقد كانت المباحث المتعلقه به أنواعاً مختلفه فى نشأتها الأولى، وكانت - على كثرتها -

ص: ٢١

١- (١) . مشرق الشمسين و إكسير السعادتين: ٢٧٤.

٢- (٢) . علوم الحديث: ١٠٧.

مستقله فى موضوعها وعايتها ومنهجها حتى إذا شاع التدوين وكثر التصنيف اتجه كل عالم إلى ناحيه، فكثرت العلوم المتعلقة بهذه الدراره التحليليه، وانطوت جميعاً تحت اسم واحد هو «علوم الحديث»، ونحن فيما يلي نذكر أسماء أهم تلك العلوم:

١. علم الجرح والتعديل؛

٢. علم رجال الحديث؛

٣. علم مختلف الحديث؛

٤. علم علل الحديث؛

٥. علم غريب الحديث؛

٦. علم ناسخ الحديث ومنسوخه. (١)

وقد طرحت نظريات أخرى حول «علوم الحديث». يقول السيوطى: قال الحازمى: «علم الحديث يشتمل على أنواع كثيره تبلغ مائه، كل نوع منها علمٌ، لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته. وقد ذكر ابن الصلاح منها، خمس وستين». (٢)

ويسرد ابن خلدون فى تاريخه أسماء علوم سته: علم الناسخ والمنسوخ، علم الرجال، علم اصطلاحات الحديث، علم متون الحديث، العلم بشرائط النقل، علم فقه الحديث. (٣)

وذكر الحافظ النيشابورى فى كتابه معرفه علوم الحديث اثنين وخمسين علماً.

وبالتأمل الدقيق يتضح أن جميع هذه العلوم تعود إلى علم الحديث، ولاغنى للمحدث عن الاطلاع عليها واستيعابها؛ بيد أنه لم ترأع الدقه الكافيه فى تبويبها المنطقى، حيث بدت كعلوم مستقله، فى حين كان الأولى أن تدرج فى فصول ضمن مباحث علوم الحديث.

ص: ٢٢

١- (١). المصدر: ١٠٩ - ١١٤.

٢- (٢). تدريب الراوى: ١ / ٣٣.

٣- (٣). تاريخ ابن خلدون: ٧٩٦ - ٧٩٧.



وبناءً على ذلك، فبالإمكان تنظيم جميع هذه العلوم فى أربعة أقسام رئيسيه ومستقله، وهى:

١. علم تاريخ الحديث، ومعرفه متونه؛

٢. علم المصطلحات؛

٣. علم جرح وتعديل رجال الحديث؛

٤. علم الدرايه وفقه الحديث؛

هذه الأقسام الأربعة تستوعب علوم الحديث كافه، وتراعى تسلسل المباحث، حيث تبدأ من تاريخ الحديث وسيره التكامل، ومن ثم تتطرق إلى الاصطلاحات التى تقودنا إلى فهم المتون الحديثيه القديمه.

وبعد تقديم معلومات عامه عن الحديث والكتب الحديثيه، يأتى الدور لعلم آخر، هو: «علم جرح وتعديل رجال الحديث»، أما المحطه الأخيره فهى (علم الدرايه وفقه الحديث) الذى يعالج كيفيه فهم المتون الحديثيه وتفسيرها. (١)

وهذا الكتاب المائل بين يديك سيتناول المبحث الأول من هذه المباحث الأربعة، ونعنى به تاريخ الحديث ومعرفه المتون الحديثيه.

تنقسم مباحث هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

يبعث الأول منها عن حججه سنّه النبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام ، وتقييم روايات الصحابه، ويبعث أيضاً عن مكانه السنّه فى التشريع الإسلامى.

ويختص القسم الثانى ببيان تاريخ الحديث وسير تدوينه عند الشيعة والسنه، واستعراض إجمالى للكتب الروائيه.

أما القسم الثالث، فيهدف إلى التعريف بكتاب «نهج البلاغه» وبيان أهميته.

ص: ٢٣

---

١- (١). للأطلاع أكثر، راجع: مجله علوم الحديث (بالفارسيه)، العدد ٣، الابحاث المقارنه فى علم الحديث (أنواع علوم الحديث): ص ٦١ - ٧٥.



القسم الأول: اعتبار الحديث وأهميته

إشاره

ص: ٢٥



لاشكَّ في أنَّ السَّنَّهَ قد استأثرت باهتمام المسلمين قاطبه، وحازت على مكانه عظيمه في قلوبهم، ودليلهم في هذا الجانب الآيات القرآنيه، التي نوِّدُ أن نشير إلى عدد منها:

١. (... ما آتاكم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا... ) . (١)

على الرغم من أن هذه الآيه المباركه تأتي في سياق آيات الفىء، لكنَّ المفسرين غَضُّوا النظر عن هذا السياق، وصرَّحوا بشمولها لجميع أوامر النبي صلى الله عليه وآله ونواهيها، (٢) وعندئذ يكون معنى الآيه: كلُّ ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله فخذوا به وكل ما نهى عنه فانتهوا عنه.

٢. (... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ... ) . (٣)

إنَّ من بين مسؤوليات النبي صلى الله عليه وآله ، مسؤوليه تبين القرآن الكريم، فلا بدَّ إذن من اعتبار قوله صلى الله عليه وآله حَجَّه، وإلا فلا تترتب على هذا التبيان أيه فائده.

٣. (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... ) . (٤)

ص: ٢٧

١- (١) . الحشر: ٧.

٢- (٢) . التبيان في تفسير القرآن: ٩ / ٥٦٤؛ الميزان: ١٩ / ٢٠٤؛ التفسير الكبير: ٢٩ / ٢٨٦.

٣- (٣) . النحل: ٤٤.

٤- (٤) . الأحزاب: ٢١.

يقول العلامة الطباطبائي في هذا الصدد: «والمعنى ومن حكم رساله الرسول وإيمانكم به أن تتأسؤا به في قوله وفعله، وأنتم تروون ما يقاسيه في جنب الله، وحضوره في القتال، وجهاده في الله حقَّ جهاده». (١)

٤. (وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ). (٢)

قيل في تفسير الآيه:

«إنَّه صلى الله عليه وآله ما ينطق فيما يدعوكم إلى الله أو فيما يتلوه عليكم من القرآن عن هوى نفسه ورأيه، بل ليس ذلك إلاً وحياً يوحى إليه من الله سبحانه». (٣)

حجيه سيره الأئمه عليه السلام

وقد دار نقاش وجدل كثير حول حجتيه سنَّه الأئمه عليهم السلام التي تعتقد بها الشيعة دون سائر المذاهب. وهذا الموضوع - مع غضَّ النظر عن الاختلافات التاريخيه التي نشبت بين المسلمين - له أهميته الخاصه، لأنَّه إن ثبت أنَّ سنَّه الأئمه عليهم السلام تستمدَّ حجيتها من القرآن الكريم وسنَّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه سوف يُضاف منبعٌ عظيمٌ لا يُستغنى عنه إلى منابع التشريع الإسلامي.

ونذكر فيما يلي هذا الموضوع بنحو موجز، ونعضده بشواهد من القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله .

## (أ) القرآن

إنَّ آيه التطهير هي من آيات الذكر الحكيم التي فيها إشاره صريحه إلى هذا الأمر: (...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). (٤)

ص: ٢٨

١- (١) . الميزان: ١٦ / ٢٨٨.

٢- (٢) . النجم: ٣ - ٤.

٣- (٣) . الميزان: ١٩ / ٢٧، التبيان في تفسير القرآن: ٩ / ٤٢١، تفسير المراغي: ٢٧ / ٤٥.

٤- (٤) . الأحزاب: ٣٣.

وقد فسّر كبار علماء التفسير من أهل السنه الآيه المباركه على النحو التالي:

«ليس المتنتفع بتكليفكَن هو الله، ولا تنفعن الله فيما تأتين به، وإنما نفعه لَكُنَّ، وأمره تعالى إياكُنَّ لمصلحتكُنَّ». (١) والمخاطب بالآيه هم أزواج النبي صلى الله عليه وآله أو نساء أهل بيته ورجالهم. (٢)

وتذهب الشيعة إلى أنّ الآيه تشير إلى عصمه أشخاص معينين، وتستند في ذلك الى الأحاديث الكثيره المنقوله عن النبي صلى الله عليه وآله، والتي تبلغ نحو سبعين حديثاً والتي توضح أنّ المقصود (بأهل البيت) هم أشخاص محدّدون.

هذه الأحاديث قد جُمعت من المنابع والمصادر المعتمده لدى أهل السنه، وقد صرّح كبار علمائهم بصحتها واعتبارها، نكتفى بالإشاره إلى بعضها:

في الدرالمثثور:

أخرج ابن مردويه، عن أم سَلَمَه، قالت: نزلت هذه الآيه في بيتي: (...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وفي البيت سبعة: جبرئيل، وميكائيل، وعلى، وفاطمه، والحسن والحسين، وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله أَلَسْتُ من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله. (٣)

وفي الدرالمثثور أيضاً:

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزلت هذه الآيه في خمسه، فيّ، وفي عليّ، وفاطمه، والحسن، وحسين: (...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). (٤)

ص: ٢٩

١- (١). التفسير الكبير: ٢٥ / ٢٠٩؛ تفسير المراغي: ٢٢ / ٧.

٢- (٢). المصدر.

٣- (٣). موسوعه أطراف الحديث النبوي، محمد زغلول: ١٠ / ٢٨؛ الميزان: ١٦ / ٣١٧.

٤- (٤). مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٧؛ الدرالمثثور: ٥ / ١٩٨؛ موسوعه أطراف الحديث النبوي: ١٠ / ٢٨؛ الميزان: ١٦ / ٣١٧.

أخرج الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن ام سلمه، قالت: فى بيتى نزلت (...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وفى البيت، فاطمه وعلى والحسن والحسين، فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثم قال:

«هؤلاء أهل بيتى، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». (١)

ونحن إذا تأملنا هذه الأحاديث، ولاحظنا الحصر الوارد فيها وعدم موافقه النبى صلى الله عليه وآله على دخول أم سلمه معهم... إذا تأملنا ذلك، فإننا نلمس بوضوح المعنى المراد من أهل البيت، وأنهم اشخاص محدّدون.

وعلى ضوء ذلك، فإنّ تفسير الإرادة فى قوله تعالى «يريد الله» بالإرادة التشريعيه، لا بدّ أن ينحى جانباً، لأنّ إرادته التشريعيه بالكفّ عن الذنوب والمعاصى واجتناب الرجس، قد عمّت عباده قاطبه، فيكون المراد من الإرادة فى الآية الكريمة هو الإرادة التكوينيّه التى تتحقّق بتحقيق المراد، أى تزامن الإرادة مع تحقيق المراد، وهو فى الآية، الطهاره من الرجس.

والرجس، اسم جنس، وأل التعريف تفيد العموم والشمول، والمعنى: التّزّه عن جميع الذنوب.

ومن هنا فقد عُصمت أقوال أئمه أهل البيت عليهم السلام وأفعالهم، بل أفكارهم أيضاً من الرجس، بإرادته منه سبحانه، وهكذا نصل الى النتيجة التى كنّا نتوخّاها من عقد هذا البحث، وهى حجّيه سنه أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله .

إلى جانب ذلك، فإنّ ثمة شواهد أخرى فى الآية الكريمة تدعم الموضوع،

ص: ٣٠



منها: الحصر الدال عليه لفظ (إنّما)، ومنها: الالتفات (١). من ضمائر التأنيث الى ضمائر التذكير، اضافة الى أن هذا المقطع من الآية قد نزل بمعزل عن سائر الآيات التي تتحدّث عن أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، ولم يدع أحد أنها نزلت مع آيات أزواج النبي.

ومع هذه الشواهد في الآية والأحاديث، فليس ثمة مجال لإدعاء وحده السياق وشمول آية التطهير لأزواج النبي صلى الله عليه وآله .

وعلى أيّ حال يمكن تلخيص الأسباب التي تحول دون شمول آية التطهير لأزواج النبي صلى الله عليه وآله :

أولاً: إنّ آية التطهير لم تكن بحسب النزول جزءاً من آيات نساء النبي ولا متصله بها.

ثانياً: الالتفات من ضمائر التأنيث الى التذكير لا ينسجم مع وحده السياق.

ثالثاً: مع افتراض وحده السياق، فإنّ نصّ الأحاديث السالفة الذكر يحول دون انعقادها، أما الأحاديث التي تفسّر أهل البيت بأزواج النبي صلى الله عليه وآله أو أعمّ منهم، فليست معتبرة سنداً، لأنّ روايتها إما مجهولون، أو ممن قدح فيهم أغلب المحدثين وعلماء الرجال، (٢) ناهيك عن متونها التي لا تخلو من اضطراب وتشويش. (٣)

ص: ٣١

١- (١) . الالتفات: هو في علم المعاني، الانتقال من ضمير إلى ضمير أثناء الكلام، نحو قوله تعالى: (...حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ...) (يونس: ٢٢)، حيث كان الكلام بصيغته الخطاب (كنتم) ثم تحول الى الإخبار (جرين بهم). المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١ / ٢٠٨.

٢- (٢) . آية التطهير: ٥٤ - ٦٤، محمد مهدي الأصفى، دارالقرآن الكريم، قم، ١٤١١هـ.ق.

٣- (٣) . للإطلاع أكثر، انظر: أهل البيت في آية التطهير، جعفر مرتضى العاملي: ٢٥٥، دارالأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٤١٣هـ.ق؛ آية التطهير، محمد مهدي الأصفى: ١٠٤، دارالقرآن الكريم، قم، ١٤١١هـ.ق.

رابعاً: يمكن أن يقال: إنّ الحوادث التاريخيه أثبتت عدم شمول الآيه لأزواج النبي صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ المظاهره على النبي صلى الله عليه وآله الوارده فى التحريم وخروج بعضهن على الإمام العادل فى حرب الجمل، والابتهاج والفرح بنبأ استشهاد على عليه السلام والحسن عليه السلام، لا تتناسب وآيه التطهير.

## ب) الأحاديث

### أشاره

وردت فى طائفه كبيره من الأحاديث الشريفه شواهد، لاحصر لها على حجّيه سنّه أئمه أهل البيت عليهم السلام، نشير إلى بعضها:

### ١- حديث الثقلين

حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، حدثنا أبوالنضر محمد بن طلحه، عن الأعمش، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله (عزّوجلّ)، وعترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى؟ وإن اللطيف الخبير أخبرنى: أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، فانظروا بم تخلفونى فيهما. (١)

وجاء الحديث المذكور فى طائفه من الروايات فى مصادر أهل السنه على النحو التالى: «كتاب الله وسنتى»، أورد منها صاحب كنز العمال نحو عشرين روايه، (٢) أربعه منها بلفظ «سنتى» أو «سنّه نبيه» وقد نقل ثلاثه منها عن أبى هريره، وقال أبو

ص: ٣٢

١- (١). مسند أحمد: ٣ / ١٤ و ١٧ و ٤ / ٣٦٧ و ٣٧١ / السنن الكبرى: ٢ / ١٤٨ و ٧ / ٣٠ و ١٠ / ١١٤ / المستدرک: ٣ / ١٤٨ / كنز العمال: ١ / ١٧٢ - ١٧٣ برقم ٨٧٠ - ١ / ٨٧٦ / ١٨٥ - ١٨٨ برقم ٩٤٣ - ٩٥٥.

٢- (٢). كنز العمال: ١ / ١٨٥ - ١٨٨، برقم ٩٤٣ - ٩٥٥ و ص ١٧٢ - ١٧٣، برقم ٨٧٠ - ٨٧٦ والأحاديث الاربعه هى: حديث رقم ٨٧٥، ٨٧٦، ٩٥٤، ٩٥٥.

نصر السجزي عن أحد الموارد في الإبانة: إنه غريب جداً عن أبي هريره ؓ ونقل الروايه الرابعه عن ابن عباس. ولاتعارض بين هاتين الطائفتين من الروايات، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف كتاب الله وعترته وسنته بين المسلمين، وأمرهم بحفظها والاهتمام بها.

وعلى حدّ تعبير علماء الأصول: إن إحداهما تثبت الأخرى على نحو يتيسر من خلاله الجمع بينهما.

وكيفيه الاستدلال بالحديث، هو: أنّ النبي صلى الله عليه وآله جعل عترته وأهل بيته عدلاً للقرآن، وصرّح بأنّهما لا يفترقان، وأنّ سبيل فلاح المسلمين يمرّ عبر التمسك بأهداب هذين الجوهرين الثمينين.

ومما لا شكّ فيه أنّ للقرآن أوصافاً عديده، مثل: النور، الشفاء، الرحمه، التبيان، البيان، فصل الخطاب، الموغظه، الهدايه، وغيرها، فإذا لم يتصف عدل القرآن بهذه الأوصاف، فهل من المعقول أن يجارى القرآن ويكون سبيل إنقاذ للأمم؟

هل يستوى النور مع الظلمات في صراط الحق؟ وهل يستوى التبيان والبيان مع أضدادهما، والهادى مع المضل في الهدايه؟

وعلى ضوء ما تقدّم، فكما أنّ كتاب الله حجّه على العالمين، فإن عدله (أى عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام) حجّه على العالمين أيضاً في أقوالهم وأفعالهم.

ومن الواضح بمكان أن أبرز مصاديق أهل البيت في الحديث الشريف هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الذى عهد اليه مقام الخلافه والولايه فى حادثه الغدير المشهوره ؓ فإذا ثبت حجّيه قوله وفعله عليه السلام، فإنّه تثبت تبعاً لذلك حجّيه أقوال وأفعال سائر أئمّه أهل البيت عليهم السلام، وإن النبي صلى الله عليه وآله قد صرّح بأسمائهم جميعاً.

هذا المقطع من الحديث من حيث الدلالة والمحتوى، نظير الحديث التالي المروى عن النبي صلى الله عليه وآله :

أخبرنا محمد بن عبدالله الحفيد، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد، الثقة، المأمون، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع علي عليه السلام.... قال صلى الله عليه وآله :

«عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».(١)

قال الحاكم في المستدرک: هذا صحيح الإسناد.

## ٢- حديث السفينه

أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، قال: سمعت أباذر يقول - وهو آخذ بباب الكعبه -: «من عرفني، فأنا من عرفني ومن أنكرني، فأنا أبوذر، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: ألا أنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».(٢)

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

في الحديث الأنف الذكر دلالة ساطعه على المطلوب، فمن أناخ مطيته على عتبه أهل البيت عليهم السلام ، فقد هدى إلى سبيل الرشاد والنجاه، ومن تخلف عن ركبهم فقد ولج سبيل الغي والهلاك، ومع هذا الوصف فلا بد أن يكونوا حجج الله على العالمين.

ص: ٣٤

١- (١) . المستدرک: ٣ / ١٢٤.

٢- (٢) . المستدرک: ٣ / ١٥٠ ; كنز العمال: ٦ / ٢١٦ و ٢٥٠ ; حليه الأولياء: ٤ / ٣٠٦.

ووردت أحاديث أخرى كثيرة في هذا الباب، نظير:

أنا مدينة العلم وعليّ بابها. (١)

أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف. (٢)

ص: ٣٥

---

١- (١). المستدرک: ٣ / ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨؛ البدايه والنهائيه: ٣ / ٣٥٨؛ تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٣٧؛ تذكره الحفاظ: ٤ / ١٢٨؛

اسد الغابه: ٤ / ٢٢.

٢- (٢). المستدرک: ٣ / ١٤٩.



ذهب أهل السنه الى حجّيه سنّه الصحابه، وركنوا إليها، اضافه إلى سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله .

قال أبوحنيفه:

إذا لم أجد فى كتاب الله ولا فى سنّه رسول الله، أخذت بقول أصحابه، فإذا اختلفت آراؤهم فى حكم الواقعة الواحده، أخذت بقول من شئت، وأدع من شئت. (١)

وقال ابن قَيِّم الجوزيّه فى أعلام الموقعين:

إنّ اصول الاحكام عند الإمام أحمد خمسه: الأول: النص والثانى: فتوى الصحابه، فعمل الصحابى على خلاف عموم القرآن دليل على التخصيص، وقول الصحابى بمنزله عمله. (٢)

وقد تناولت بعض الكتب الأصوليه لأهل السنه «مذهب الصحابى»، كأحد أدلّه التشريع الإسلامى، وأشبعته بحثاً.

قال الدكتور السلقينى فى كتابه الميسر فى أصول الفقه الإسلامى عند البحث عن حجيه قول الصحابى:

ص: ٣٧

---

١- (١) . المستصفى: ١٣٥ - ١٣٦.

٢- (٢) . نظريه عداله الصحابه: ١٦٨، نقلاً عن: المدخل الى اصول الفقه وآراء علماء المسلمين: ٨٧.

اتفق علماء الاصول على أنّ قول الصحابي حجّه إذا كان القول يتعلّق بأمر لا يدرك بالرأى والعقل والاجتهاد لأنّ قول الصحابي في مثل هذه الأمور لا يبدّ وأن يكون قد سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وهذا النوع يعرف عند علماء الحديث: بالحديث الموقوف الذي له حكم الحديث المرفوع إنما الخلاف عند علماء الاصول يتعلّق بقول الصحابي المبني على الاجتهاد المحض بالنسبة الى التابعين او من يأتي بعدهم، هل يعتبر حججه ملزمه ام لا؟

ذهب الحنفية والمالكية وأحمد في إحدى الروايتين الى أنّه حجّه، وذهب الشافعية وروايه اخرى عن أحمد إلى أنّه ليس بحججه. [\(١\)](#)

وبعد هذا العرض السريع لحجّيه قول الصحابي عند أهل السنه في الجملة، يجدر بنا أن نعرّج على تعريف الصحابي، ومن ثم نستعرض أدلّه القائلين بحجّيه قوله مع النقد والتحليل.

عرّف علماء الحديث الصحابي بقولهم:

«هو كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله مؤمناً به، ومات على الإسلام». [\(٢\)](#)

أما علماء الأصول، فقالوا: «هو كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله مؤمناً به، ولازمه زمناً طويلاً، حتى صار يُطلق عليه اسم الصحاب عرفاً». [\(٣\)](#)

وتتلخص أدلّه حجّيه قول الصحابي عند أهل السنّه بمايلي:

١. القرآن

٢. السنّه

٣. العقل

## القرآن

استُدلّ على حجّيه قول الصحابي بالآيه المباركه:

ص: ٣٨

١- (١). الميسّر في أصول الفقه الإسلامى: ١٧١ - ١٧٢.

٢- (٢). الإصابه في تمييز الصحابه: ١ / ٤؛ الميسّر في أصول الفقه الإسلامى: ١٧٠.

٣- (٣). الميسّر في أصول الفقه الإسلامى: ١٧٠.



(وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...) . (١)

«فإن الله تبارك وتعالى أثنى على التابعين لاتباعهم الصحابه، فقد مدح الله الذين اتبعوا الصحابه واعتبر اتباعهم فى هديهم أمراً يستوجب المدح، وليس أخذ كلامهم أنه حجّه إلّا نوعاً من الاتباع». (٢) كما استدل أيضاً بآيات أخرى. (٣)

## السنة

استدلّ على حجيه قول الصحابى بأحاديث عدّه، أهمّها:

«أصحابى كالنجوم، بأيّهم اقتديتم اهتديتم». (٤)

وثمّة أحاديث أخرى: ذكرت فى هذا الصدد. (٥)

## العقل

إنّ قول الصحابى أقوى من قول غيره ومرجّح على اجتهاد التابعين ومن بعدهم لأنهم عرفوا أسباب النزول وشهدوا أحكام الرسول صلى الله عليه وآله واطّلعوا على أصول الأحكام، ولكمال معرفتهم باللغه العربيه فيكون قولهم أكثر موافقه للحق والصواب. (٦)

نقتصر هنا على آثاره وجوه من النقد العام أزاء نظريه عداله الصحابه وحجيه أقوالهم، بدل استعراض أدلتها بالتفصيل وبيان نقاط الضعف والخلل فيها.

ص: ٣٩

١- (١) . التوبه: ١٠٠.

٢- (٢) . الميسّر فى أصول الفقه الإسلامى: ١٧٢.

٣- (٣) . نظريه عداله الصحابه: ١٩ / الإصابه فى تمييز الصحابه: ١ / ٧.

٤- (٤) . الإصابه فى تمييز الصحابه: ١ / ٨.

٥- (٥) . راجع: المصدر: ٧ / ١ - ٨.

٦- (٦) . الميسّر فى أصول الفقه الإسلامى: ١٧٢.

١. ان النظرية المذكوره لاتنسجم مع كثير من الآيات التي تذم بعض الصحابه، وتتهمهم بالنفاق، مثل: الآيات ٨ الى ٢٠ من سوره البقره.

الآيه ١٤٢ من سوره النساء: (...وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى...).

الآيه ٤٦ من سوره التوبه: (...وَ لَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ...).

الآيه ٤٧ من سوره التوبه: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا...).

الآيه ٥٦ من سوره التوبه: (وَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ...).

الآيه ٤٩ من سوره التوبه: (وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي...).

الآيه ٧٦ من سوره التوبه: (فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ...).

٢. إنها لاتتفق مع الأحاديث النبويه التي لاحصر لها في ذم فريق من الصحابه، نظير:

«إن في أصحابي اثني عشر منافقاً». (١)

«قد كثرت علي الكذابه». (٢)

«الشرك أخفى فيكم من ديب النمل». (٣)

«إن من أصحابي من لايراني بعدي ولاأراه». (٤)

«لا أدري ما تحدثون بعدي». (٥)

«لا ترجعوا بعدي كفاراً». (٦)

٣. نظريه عداله كل الصحابه، ينقضها واقع الحال؛ لأنّ قسماً منهم قد اترف

ص: ٤٠

١- (١). كترالعمال: ج ١، ح ٨٥٦، ٨٥٧.

٢- (٢). بحارالانوار: ٢ / ٢٢٥.

٣- (٣). كترالعمال: ج ٣، ح ٨٨٤٧.

٤- (٤). كترالعمال: ج ١١، ح ٣١٢١١ - ٣١٤٩١.

٥- (٥). بحارالأنوار: ٩٩ / ٢٩٦.

٦-٦) . كئز العمال: ؤ ١١؁ ح ٣٠٩٠١ - ٣٠٩٢٨.

الكبائر كالزنا، والقتل، وشرب الخمر، وشهادة الزور. (١)

٤. انها تتعارض مع روح الإسلام العامه التي حرصت على جعل التقوى والإيمان والعمل الصالح معياراً للقرب الإلهي والنجاه.

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا). (٢)

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...). (٣)

(وَ الْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...). (٤)

(...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...). (٥)

وثمّه إشكالات أخرى، ترد على هذه النظرية، نحجم عن ذكرها مخافة الإطناب. (٦)

وإضافه إلى ذلك، فقد حُزرت مقالات ورسائل تناولت حديث:

«أصحابي كالنجوم» بالنقد والنقاش سنداً ودلاله. (٧)

والخلاصه: إن قول الصحابي كصحابي، يفقد اعتباره عند الشيعة؛ إلا إذا كان الصحابي من الأئمة المعصومين، كالإمام علي عليه السلام الذي أُقيمت أدله ساطعه على حجّيه قوله، أو كان من الرواه للحديث النبوي، وفي هذه الصورة يكون الحديث حجّيه باعتباره صادراً عن النبي صلى الله عليه وآله لاعتباره الصحابي. (٨)

ص: ٤١

١- (١). نظريه عداله الصحابه: ٤٤ - ٤٨.

٢- (٢). الكهف: ٧.

٣- (٣). الملك: ٢.

٤- (٤). العصر: ١ - ٣.

٥- (٥). الحجرات: ١٣.

٦- (٦). راجع: مجله علوم الحديث: العدد ١، ص ١٧٦ - ١٨١.

٧- (٧). مثل: «حديث أصحابي كالنجوم»، على الحسيني الميلاني، العدد ١، ص ١٥٣ - ١٨١.

٨- (٨). من أجل المزيد من الاطلاع، راجع: نظريه عداله الصحابه؛ ميزان الأصول: ١ / ٦٩٧ - ٧٠٥؛ الميسر في أصول الفقه

الإسلامي: ١٧٠ - ١٧٤؛ الإصابه في تمييز الصحابه: ١ / ٦ - ٩؛ حديث أصحابي كالنجوم (مقاله نقديه للحديث المذكور)، مجله

علوم الحديث، العدد ١، ص ١٥٣ - ١٨١.



### ٣- مكانه السنه في التشريع الإسلامي

قد يُثار سؤال، مؤداه: مادام القرآن مورد اتفاق وقبول المسلمين كافة، وفيه نور، وبيان، وتبيان لكل شيء فما الحاجه إذن الى السنه؟ ولم لا يُستغنى به عنها؟

هذا السؤال يُجاب عنه في هذا الفصل على نحو الاختصار.

يقول العلامة الطباطبائي في هذا الصدد:

هذا الذي ذكر لا ينافي قيام الرسول صلى الله عليه وآله والإئمه عليهم السلام ببيان جزئيات القوانين، وتفصيل أحكام الشريعة التي لم نجد لها في ظواهر القرآن.

وهو لا ينافي أيضاً اضطلاعهم بمهمته تعليم معارف الذكر الحكيم، كما يظهر من الآيات التالية:

(... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ... ) . (١)

(... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا... ) . (٢)

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ... ) . (٣)

ص: ٤٣

---

١- (١) . النحل: ٤٤.

٢- (٢) . الحشر: ٧.

٣- (٣) . النساء: ٦٤.

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...). (١)

وبمقتضى هذه الآيات، يكون النبي صلى الله عليه وآله هو المبيِّن لجزئيات وتفاصيل الشريعة، وهو المعلم الإلهي للقرآن المجيد، وبمقتضى حديث الثقلين، فإن الأئمة عليهم السلام هم خلفاء الرسول في تلك المهمة، وهذا لا ينافي أن يُدرك مراد القرآن من ظواهر آياته بعض من تتلمذ على المعلمين الحقيقيين، وكان له ذوق سليم في فهمه. (٢)

ويقول في موضع آخر:

ونستنتج من هاتين المقدمتين أن في القرآن آيات تفسر الآيات الأخرى، ومكانه الرسول وأهل بيته من القرآن كمرشد معصوم لا يخطأ في تعاليمه وإرشاداته، فما يفسرونه يطابق التفسير الذي يُستنتج من ضم الآيات إلى بعضها، ولا يخالفها في شيء. (٣)

ويستخلص من كلام العلامة الطباطبائي أن للسنة دورين مهمين تجاه القرآن الكريم وهما:

الاول: منهج فهم القرآن، لأن تفسير القرآن بالقرآن يُعدّ أنجع المناهج التفسيرية، وقد وُثِرَ هذا النوع من التفسير عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

الثاني: استخراج أحكام الشريعة بتفصيلها وجزئياتها من السنة.

ولا يخفى أن هذين الدورين للسنة يتعلّقان بظواهر القرآن، وأما بطون القرآن، وتأويله، والجري والتطبيق، فمستوحاه من السنة، وكم من أسرار لولا بيان أهل البيت عليهم السلام لها لما تيسر معرفتها، ولذا قيل:

«إنّ الأحاديث هي قرآن في مستوى متدنّ، وإنّ القرآن هو أحاديث في مستواها الرفيع، وروح القرآن ساريه فيها، فالأحاديث المأثوره عن أئمة أهل البيت عليه السلام هي - في الواقع - بطون وأسرار آيات الذكر الحكيم». (٤)

ص: ٤٤

١- (١). الجمعه: ٢.

٢- (٢). القرآن في الإسلام: ٢٥ - ٢٦.

٣- (٣). المصدر: ٦٠.

٤- (٤). الإنسان الكامل في نهج البلاغه (بالفارسيه): ١٤.

وقد أشار بعض المحققين من أهل السنّه، وتحت عنوان «مجالات خدمه السنّه للقرآن» إلى خمسه جوانب مهمه للسنه، خدمت بها القرآن:

١. بيان معاني القرآن.

٢. تفسير القرآن.

٣. تخصيص عمومات القرآن.

٤. بيان موارد النسخ.

٥. استنباط أحكام لم يصرح بها في القرآن. (١)

ويبدو أنّ هذه الجوانب لا تقتصر على خمس بل تصل إلى ثمانية، يمثّل القرآن محورها الرئيسي، وهي:

١. عرض منهج تفسير القرآن بالقرآن.

٢. تيسير استنباط الأحكام الشرعيه من القرآن.

٣. تدليل العقبات أمام إجراء الشريعة وتطبيقها على مختلف أصعده الحياه.

٤. بيان معارف القرآن الساميه.

٥. بيان جزئيات وتفاصيل الأحكام.

٦. بيان تأويل وباطن وجرى وتطبيق القرآن.

٧. إعطاء المزيد من التفاصيل حول تاريخ الأنبياء والأمم الماضيه.

٨. بيان موارد نسخ الآيات القرآنيه وتخصيصها وتقييدها.

إنّ كلّ جانب من هذه الجوانب، يحتاج إلى بحث مسهب، ولكلّ جانب منها نماذج عديده تعجّ بها الأحاديث. (٢)

ص: ٤٥

١- (١). أفعال الرسول ودلالاتها على الأحكام الشرعيه: محمد سليمان الأشقر: ١ / ٣٤ - ٣٦.

٢- (٢). للأطلاع أكثر، يراجع: السنّه ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، (المكتب الإسلامي، بيروت)؛ تاريخ فنون الحديث: ١٣ - ٢٥، وحجيه السنّه، عبدالغني عبدالخالق: ٤٨٣ - ٥٤٠، دارالسعداوى.





## القسم الثاني: تاريخ علم الحديث

اشاره

ص: ٤٧



## ١- حفظ الحديث وتدوينه

مما لا شك فيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام قد أكدوا على تعلّم الحديث وحفظه ومذاكرته، ويشهد لذلك كثرة الأحاديث المنقولة عنهم في هذا الصدد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً. (١)

مضمون هذا الحديث تناقله كلا الفريقين وروى بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة. (٢)

وقد ذكر العلامة المجلسي ثلاث مراتب للحفظ:

أحدها: حفظ لفظها، سواء كان في خاطر أو في الدفاتر، وتصحيح لفظها، واستجازتها وإجازتها وروايتها.

ثانيها: حفظ معانيها، والتفكير في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها.

ثالثها: حفظها بالعمل بها، والاعتناء بشأنها، والاتعاظ بمودعها. (٣)

هذا الحديث ونظائره ترك تأثيراً بالغاً في كثرة اهتمام المسلمين بالحديث ومذاكرته.

ص: ٤٩

١- (١) . بحار الأنوار: ٢ / ١٥٣، ح ١.

٢- (٢) . راجع: بحار الأنوار: ٢ / ١٥٣ - ١٥٨؛ كنز العمال: ١٠ / ٢٢٤ - ٢٢٥.

٣- (٣) . بحار الأنوار: ٢ / ١٥٧.

فهذا شمس الدين الذهبي، قد أُلّف تذكرة الحفاظ تعريفاً بأسماء حملة العلم النبوي. (١)

وأثر عن بعض الرواه كمحمد بن مسلم، أنه سمع نحو ثلاثين ألف حديث. (٢)

ومما يُعرب عن هذا الاهتمام، أنّ مبحث (رحله الصحابه في طلب الحديث) قد احتلّ حيزاً في كتب علوم الحديث وتاريخه. (٣)

وإلى جانب حفظ الحديث ونشره، فقد استأثرت كتابته وتقييده باهتمام النبي صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام والصحابه.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«قيدوا العلم بالكتابه». (٤)

وروى أن رجلاً شكاً حفظه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله :

«استعن على حفظك بيمينك». (٥)

وعن رافع بن خديج، قال:

قلت يا رسول الله! إنّنا نسمع منك أشياء، أفنكتبها؟ قال صلى الله عليه وآله :

«اكتبوا ولا حرج». (٦)

كما نُقل ذلك عن عمرو بن شعيب، (٧) وعبدالله بن عمرو بن العاص. (٨)

وعن عبدالله بن عمرو، قال:

ص: ٥٠

---

١- (١) . تذكرة الحفاظ: ١ / ١ .

٢- (٢) . معجم رجال الحديث: ١٧ / ٢٤٩ ، ٢٥٣ .

٣- (٣) . راجع: السنه قبل التدوين: ١٧٦ - ١٨٣؛ الرحله في طلب الحديث، الخطيب البغدادي.

٤- (٤) . كنز العمال: ٥ / ٢٢٤؛ تقييد العلم: ٦٨؛ سنن الدارمي: ١ / ١٢٧ .

٥- (٥) . تقييد العلم: ٦٥؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٥٢؛ ميزان الاعتدال: ١ / ٦٥٣ .

٦- (٦) . تقييد العلم: ٧٢؛ كنز العمال: ١٠ / ٢٣٢؛ ح ٢٩٢٢٢ .

٧- (٧) . مسند أحمد: ٢ / ٢١٥؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٤٧؛ تقييد العلم: ٧٤ .

٨- (٨) . تقييد العلم: ٨٥ .

كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله أريد حفظه، فنَهْنَتِي قريش؛ فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

«اكتب، فوالذي نفسى بيده، ما خرج مني إلا حق». (١)

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

اكتبوا هذا العلم، فإنكم تنتفعون به، إما في دنياكم وإما في آخرتكم، وإن العلم لا يضيع صاحبه. (٢)

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

إذا كتبت الحديث فاكتبوه باسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه. (٣)

وعن أم سلمة: قالت:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأديم، وعلي بن أبي طالب عليه السلام عنده، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يملئ، وعلي يكتب، حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه. (٤)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال لعلي عليه السلام:

يا علي اكتب ما أملئ عليك». قلت

:يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أتخاف عليّ النسيان؟ قال: «لا، وقد دعوت الله أن يجعلك حافظاً، ولكن لشركائك الأئمة من ولدك». (٥)

ونلمس من خلال الآثار التي هي من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، كصحيفه النبي صلى الله عليه وآله،

ص: ٥١

١- (١). مسند أحمد: ٢ / ١٦٢.

٢- (٢). كنز العمال: ١٠ / ٢٦٢، ح ٢٩٣٨٩.

٣- (٣). أدب الإملاء والاستملاء: ٥.

٤- (٤). المصدر: ١٢.

٥- (٥). الامامة والتبصره من الحيره: ١٨٣؛ بصائر الدرجات: ١٦٧؛ أمالي الصدوق: ٣٢٧؛ اكمال الدين واتمام النعمه: ٢٠٦.

وكتاب على عليه السلام وكتاب فاطمه عليها السلام (١) مدى انتشار كتابه الحديث وتقييده في عصر صدر الإسلام.

وقد جمع بعض المحققين من كتب السير والتراجم ما يقرب من خمسين صحابياً، نهضوا بتقييد الحديث، ونُسبت إليهم صحائف أو نسخ، وإليك أسماءهم حسب الترتيب الأبجائي:

أبوبكر، أبو رافع، أبوشاه الكلبي، أبوهريره، أبوهند الداري، أبي بن كعب، أسماء بنت عميس، أسيد بن حُصَير الأنصاري، أنس بن مالك، الثبراء بن عازب، جابر بن سمره، جابر بن عبدالله الأنصاري، جرير بن عبدالله البجلي، الحسن بن علي عليه السلام، خالد بن زيد، رافع بن خديج الأنصاري، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت الأنصاري، شيبعة الأسلمية، سعد بن عبادة، سلمان الفارسي، السائب بن يزيد، سمره بن جندب، سعد بن مالك الخدري، سهل بن سعد الساعدي، شداد بن أوس، شمعون الأزدي، (أبو أمامه) ضدي بن عجلان الباهلي، الضحاک بن سفيان الكلبي، عائشه بنت أبي بكر، عبدالله بن أبي أوفى، عبدالله بن الزبير، عبدالله بن عباس، عبدالله بن عمر، عبدالله بن عمرو بن العاص، (أبو موسى الأشعري)، عبدالله بن قيس، عبدالله بن مسعود، عتيان بن مالك، علي بن أبي طالب عليه السلام، عمر بن الخطاب، عمرو بن حزم الأنصاري، فاطمه الزهراء عليها السلام، فاطمه بنت قيس، محمد بن مسلمه، معاذ بن جبل، ميمونه بنت الحارث، النعمان بن بشير، وائله بن الأسقع. (٢)

إلى هنا اتضح أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يحثّ على كتابه الحديث، وأن الصحابه كانوا يهتمون بالعمل على ضوء ذلك. هذا الأمر، يؤيده العديد من علماء علوم الحديث.

ص: ٥٢

١- (١). مجله علوم الحديث: العدد ٢، ص ٢٠ - ٢٥، وراجع أيضاً: العدد ٣ ص ٤١، مقاله تحت عنوان صحيفه أميرالمؤمنين عليه السلام.

٢- (٢). مجله علوم الحديث: العدد ٣، ص ١١ - ٤٠.

يقول الدكتور نورالدين عتر:

وردت أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابه تبلغ بمجموعها رتبه التواتر فى إثبات وقوع الكتابه للحديث النبوى فى عهدہ صلى الله عليه وآله . (١)

ويقول الدكتور صبحى الصالح:

«ليس علينا اذن أن ننتظر عهد الخليفه عمر بن عبدالعزيز، حتى نسمع للمره الأولى - كما هو الشائع - بشيء اسمه تدوين الحديث أو محاوله لتدوينه، وليس علينا أن ننتظر العصر الحاضر لنعترف بتدوين الحديث فى عصر مبكر... لأنّ كتبنا وأخبارنا ووثائقنا التاريخيه لاتدع مجالاً للشك فى تحقق تقييد الحديث فى عصر النبى نفسه». (٢)

وقال الدكتور مصطفى الأعظمى، عقب بحث عميق:

«إنّ كلّ من نُقل عنه كراهيه كتابه العلم، فقد نُقل عنه عكس ذلك أيضاً، وقد ثبتت كتابتهم والكتابه عنهم، أو الكتابه عنهم فقط». (٣)

وكتب الدكتور عبد الغنى عبدالخالق:

«كان أكثرهم يبيع الكتابه، ويحتفظ بالمكتوب منها، والبعض يكتب بالفعل». (٤)

وقال أحمد محمد شاكر:

«أكثر الصحابه على جواز الكتابه، وهو القول الصحيح». (٥)

ولم تنتكس رايه تدوين الحديث عقب وفاه النبى صلى الله عليه وآله بل استمرت عند أئمه أهل البيت عليهم السلام الذين أكدوا على هذا الأمر تبعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله كما دأب أصحاب الأئمه عليهم السلام على تدوين الحديث وتقييده.

ص: ٥٣

١- (١) . منهج النقد فى علوم الحديث: نورالدين عتر: ٤٠.

٢- (٢) . علوم الحديث ومصطلحه: ٣٣.

٣- (٣) . دراسات فى الحديث وتاريخ تدوينه: ١ / ٧٦.

٤- (٤) . حجيه السنه: ٤٤٨.

٥- (٥) . الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث: ١٢٧.



يقول الدكتور شوقي ضيف:

«يظهر أن عنايه الشيعة بكتابه الفقه كانت قوية، لاعتقادهم في أنَّهم الهادون المهديون الذين ينبغي أن يلتزموا بفتاواهم، ومن ثمَّ عَنُوا بفتاوى عليٍّ وأقضيته، ويظهر أنَّ أول من أَلَّف فيها سُليم بن قيس الهلالي معاصر الحجاج» (١).

وكتب السيد شرف الدين العاملي، قائلاً:

أما علي وشيعته، فقد تصدّوا لذلك

للتدوين في العصر الأول، وأول شيء دَوَّنه أمير المؤمنين كتاب الله عزوجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله إلى نفسه أن لا يرتدى إلا للصلاه أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومُحكّمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه وآدابه، وثبه على أسباب النزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات... وبعد فراغه من الكتاب العزيز، أَلَّف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يُعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمه، يتضمن أمثالاً وحكماً، ومواعظ وعبراً، وأخباراً ونوادير، توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها صلى الله عليه وآله. وألَّف بعده كتاباً في الديّات، وسمه بالصحيحه، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ورأيت البخاري ومسلم يذكران هذه الصحيحه، ويرويان عنها في عدّه مواضع من صحيحهما.

وأضاف قائلاً:

ص: ٥٤

---

١- (١). تاريخ الأدب العربي «العصر الاسلامي»: ٤٥٣؛ تمهيد لتاريخ الفلسفه الإسلاميه: ٢٠٢ - ٢٠٣.

«واقتدى بأمر المؤمنين ثلثه من شيعته، فألّفوا في عهده، منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب بيت مال أمير المؤمنين، وكان من خاصّه أوليائه والمستبصرين بشأنه، له كتاب السنن والأحكام والقضايا، جمعه من حديث علي خاصة».

(١)

وقال السيد حسن الصدر:

«أول من دوّن الحديث من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام بعده، أبو رافع. وله كتاب السنن والأحكام والقضايا، وابنه كان كاتباً لإمير المؤمنين على عليه السلام، وجمع كتاباً في فنون من الفقه: الوضوء والصلاه وسائر الأبواب».

(٢)

وكان أبو حنيفة يشير الى الإمام الصادق عليه السلام بأنه (صُحْفِي) أى يأخذ علمه من الكتب، فلما بلغ كلامه الى الإمام الصادق عليه السلام ضحك، وقال:

«... أما فى قوله: (أنا رجل صُحْفِي) فقد صدق، قرأت صحف آبائى، وإبراهيم، وموسى».

(٣)

كما نقل أئمه أهل البيت عليهم السلام أحاديث لا حصر لها عن كتاب على عليه السلام الذى كانوا يتوارثونه، (٤) ويقرؤونه على أصحابهم بين فينه وأخرى. روى عن محمد بن مسلم

أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفه الفرائض التى أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطها على عليه السلام بيده، فقرأت فيها: إمراه تركت زوجها وأبويها، فللزوج النصف ثلاثه أسهم، وللأم سهمان الثلث تاماً، وللأب السدس سهم. (٥)

ص: ٥٥

١- (١). المراجعات: ٢٨٥ - ٢٨٦، المراجعة ١١٠.

٢- (٢). تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٠، ٢٨٣.

٣- (٣). روضات الجنات: ١٦٩ / ٨.

٤- (٤). راجع: الكافي: ٧ / ٧٧ و ٩٨ رجال النجاشي: ٢٥٥.

٥- (٥). الكافي: ٧ / ٩٨، ح ٣.

من هنا يُعلم أن تقييد الحديث كان رائجاً في أوساط الشيعة، وسيأتي تفصيل ذلك عند البحث عن أدوار الحديث عند الشيعة.

أما في أوساط أهل السنه، فإن الكتابه قد توقفت بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرض الحظر عليها، وهذا ما نحيل البحث فيه وفي الدوافع والمضاعفات إلى الفصل اللاحق إن شاء الله تعالى. (١)

ص: ٥٦

---

١- (١). من أجل المزيد من الاطلاع على تدوين الحديث، يراجع: مقدمه على تاريخ تدوين الحديث (بالفارسيه)، رسول جعفریان؛ تدوين السنه الشريفه، السيد محمدرضا الجلاملى الحسينى؛ دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه، محمد مصطفى الاعظمى؛ تدوين الحديث ( بالفارسيه)، مجله علوم الحديث، العدد ٢، ص ٣٧ - ٣٨، والعدد ٣، ص ١٠ - ٤٠، بقلم محمد على مهدوى راد؛ السنه قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب: ٢٩٣ - ٣٨١، وكتب كثيره أخرى.

مرّ في الفصل السابق البحث موجزاً عن كتابه الحديث وضبطه عند الشيعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما بعده، وكان حاصله: أنّ النبي صلى الله عليه وآله أكّده في حياته على تقييد الحديث، وراج هذا الأمر بين الصحابه، واقتفى الأئمه عليهم السلام بعده النهج نفسه، ولم تخمد جذوه التدوين عند الشيعة.

أما عند أهل السنه، فإن سير التدوين ما لبث أن توقّف بعد النبي صلى الله عليه وآله مده قاربت قرناً كاملاً، باتفاق مؤرخي تاريخ علم الحديث.

يقول السيوطي: أما ابتداء تدوين الحديث، فإنه وقع على رأس المائه في خلافه عمر بن عبدالعزيز بأمره. (١)

وقيل: إنّ أول من دوّن الحديث ابن شهاب الزهري بأمر من هشام بن عبدالملك. (٢)

وذهب بعضهم إلى: أنّ الحديث لم يدوّن حتى وفاه الحسن البصري عام ١١٠هـ. (٣)

وكتب الذهبي أنّ بدايه تدوين الحديث والفقّه تعود إلى عام ١٤٣ هـ.. (٤)

ص: ٥٧

١- (١) . تدريب الراوى: ١ / ٦٧، ط. دارالكتاب العربي.

٢- (٢) . الامام الزهري وأثره في السنّه: ٢٩٦.

٣- (٣) . الرساله المستطرفه: ٨٠.

٤- (٤) . تاريخ الإسلام: حوادث ١٤١ - ١٦٠هـ، ص ١٢.

ونُقل عنه قول آخر، هو أنّها تعود إلى عام ١٣٢ هـ.. (١)

وقال أبو حاتم الرازي: أوّل من صنّف الكتب ابن جريج (المتوفى ١٥٠ هـ). (٢)

وعلى أيّ حال، فإنه يظهر من جميع ما تقدّم أنّ الحديث لم يدوّن في القرن الأوّل الهجري، ولكن نستطيع - من خلال ضمّ ما سبق في الفصل الأوّل - أنّ نستنتج أنّ تقييد الحديث كان متداوياً وشائعاً بين الصحابه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، بالرغم من عدم توقّر النصوص عن تلك الفترة، وعقب وفاته صلى الله عليه وآله تألقت حركة تدوين الحديث في أوساط الشيعة تبعاً للأئمة المعصومين عليهم السلام، بالرغم من قلّه ما وصل إلينا من نصوص عن تلك الحقبة.

وأما في أوساط أهل السنه، فإن الكتابه توقفت في الفتره المحدده بين وفاه النبي صلى الله عليه وآله إلى مطلع القرن الثاني، وقد كُرس هذا الفصل لتحليل تلك الظاهره.

في البدء نتعرض للأدله التي تدرّع بها أهل السنه لمنع الكتابه، ثم نُتبّع ذلك بتحليل للدوافع التي كانت وراءه، ونُخصّص البحث الثالث للمضاعفات التي نجمت عن هذا المنع.

## (أ) أدله أهل السنه لمنع الكتابه

### إشاره

تظهر من ثنايا ما كتبه علماء اهل السنه، عدّه أدله:

### الأوّل: أحاديث نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الكتابه

أثر عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث في النهي عن الكتابه:

١. لا تكتبوا عنى شيئاً سوى القرآن، ومن كتب فليمح. (٣)

ص: ٥٨

١- (١). تأسيس الشيعة: ٢٧٩.

٢- (٢). الجرح والتعديل: ١ / ١٨٤.

٣- (٣). مسند أحمد: ٣ / ١٢، ٢١، ٣٩؛ سنن الدارمي: ١ / ١١٩.

٢. عن أبي هريره، أنه قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله ، ونحن نكتب الأحاديث، فقال: ما هذا الذى تكتبون؟ قلنا: أحاديث نسمعها منك. قال: كتاب غير كتاب الله؟ أتدرون ما أضل الأمم قبلكم إلا بما كتبوا من الكتب مع كتاب الله. (١)

٣. عن أبي سعيد الخدرى، أنه قال:

استأذنت النبى أن أكتب الحديث، فأبى أن يأذن لى. (٢)

٤. عن أبي هريره، قال:

بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله أن أناساً قد كتبوا حديثه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما هذه الكتب التى بلغنى أنكم قد كتبتم، إنما أنا بشر، من كان عنده منها شىء، فليأت بها. (٣)

٥. قال زيد:

إن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن لانكتب شيئاً من حديثه. (٤)

هذه أهم الروايات التى استند إليها فى النهى عن التقييد والضبط.

وقد أورد أكرم ضياء العمرى ثلاث روايات فقط فى النهى، وجمع الأستاذ الجلالى الحسينى الروايات الناهيه، فبلغت ثمانية. (٥)

ومما يؤخذ على الروايات السالفه الذكر:

أولاً: ثمَّ إشكال مهم وأساسى يبرز أمام تلك الروايات، وهو معارضتها للأحاديث المأثوره عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى جواز تقييد وضبط الحديث، وقد مرّ نقل طائفه فى الفصل السابق.

ص: ٥٩

١- (١) . تقييد العلم: ٣٤.

٢- (٢) . المصدر: ٣٦.

٣- (٣) . المصدر: ٣٤.

٤- (٤) . سنن أبى داود: ٣ / ٣١٩، تقييد العلم: ٣٥.

٥- (٥) . تدوين السنّه الشريفه: ٢٨٨ - ٣٠٢.

ولحلّ هذا التعارض، ذكر بعض علماء السنه؛ أنّ أحاديث الجواز بالكتابه نسخت أحاديث النهى عنها، وقالوا: لقد نهى النبي صلى الله عليه وآله عن كتابه الحديث خشيه اختلاطه بالقرآن الكريم، وكذلك خشيه انشغال المسلمين بالحديث عن القرآن، وهم حديثو عهد به، إلّا أنّ أحاديث السماح بالكتابه نسخت أحاديث النهى عنها، وذلك بعد أن رسخت معرفه الصحابه بالقرآن، فلم يخش خلطهم له بسواه. (١)

وذهب بعضهم مثل رشيد رضا إلى أنّ النهى ناسخ. (٢)

ويبدو أنّ القول بنسخ النهى للجواز بعيد عن الصواب، لاسيما مع ملاحظه أنّ الكتابه انتشرت بعد مضي وقت قصير، هذا إلى جانب أنّ فريقاً من العلماء مالوا إلى أنّ الإذن بالكتابه متأخر عن النهى.

وباستثناء ما تقدّم، نقول: إن أحاديث الجواز حازت على اطمئنان فى الصدور، حتى ادعى البعض تواترها. (٣) لذا، فليس بمقدور أحاديث النهى معارضتها.

ثانياً: كيف يمكن صدور النهى عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ مع اتفاق الآراء على رواج الكتابه بعد القرن الأول وإشاره كافه المصادر التى بأيدينا إلى أنّها من نتاج تلك الحقبه. وما هو الدليل الذى اعتمد عليه فى إلغاء الحظر بعد القرن الأوّل؟

وبتعبير آخر: لماذا يختص النهى بتلك البرهه الزميه الخاصه (قبل القرن الاول) على فرض صحه أدلته، والاطمئنان بصدوره؟

ثالثاً: يظهر من الوثائق التاريخيه، أنّ أبابكر وعمر همّا بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابه الحديث، إلّا أنّهما أعرضا عنها، فمع صدور النهى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف

ص: ٦٠

١- (١). بحوث فى تاريخ السنه المشرفه: أكرم ضياء العمرى: ٢٢٨.

٢- (٢). مجله المنار، السنه العاشره، العدد ١٠، ص ٧٦٧؛ تدوين السنه الشريفه: ٣١٢.

٣- (٣). راجع: منهج النقد: ٤٠.

يُبديان عزمًا على الكتابه؟ ولم لم يستندا إبان انصرافهما عن الكتابه إلى النهى المذكور بدل التعلق بأسباب أخرى؟

كل هذه الشواهد تحكى عدم صدور النهى عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

### الثانى: سيره الصحابه

الدليل الثانى الذى اعتمد عليه أهل السنه، هو ما قام به أبو بكر وعمر بعد ارتحال النبى صلى الله عليه وآله . قال الذهبى:

إنَّ أبابكر جمع أحاديث النبى صلى الله عليه وآله فى كتاب، فبلغ، عددها خمسمائه حديث، ثم دعا بنار، فأحرقها. (١)

ونقل عن عائشه:

جمع أبى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكانت خمسمائه حديث، فبات ليله، فلما أصبح، قال: أى بُتِيه هلمى الأحاديث التى عندك، فجتته بها، فدعا بنار، فحرقها.

فقلت: لِمَ حرقتها؟

قال: خَشيت أن أموت وهى عندى، فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت به، ولم يكن كما حدّثنى، فأكون قد نقلت ذلك. (٢)

ونقل أيضا عن عمر أنه قال:

إنى كنت أردت أن أكتب السنن، وإنى ذكرت قوماً كانوا قبلكم، كتبوا كتباً، فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله تعالى، وإنى والله، لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً. (٣)

وقال أبو نضرة لأبى سعيد الخدرى:

لو كتبتم لنا، فإننا لانحفظ؟ فقال: لانكتبكم، ولا نجعلها مصاحف. (٤)

ص: ٦١

١- (١) . تذكره الحفاظ: ١ / ٥ .

٢- (٢) . تدوين السنه الشريفه: ٢٦٤؛ نقلًا عن الاعتصام بحبل الله المتين: ١ / ٣٠ .

٣- (٣) . تقييد العلم: ٤٩ .

٤- (٤) . المصدر: ٣٦ .



وقال إبراهيم التيمي عن ابن مسعود الذي كان من المخالفين للتدوين:

بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتاباً يعجبون به، فلم يزل، معهم حتى أتوه به فمحاها، ثم قال: إنما هلك أهل الكتاب أنهم أقبلوا على كتب علمائهم، وتركوا كتاب ربهم. (١)

ويرد على الاستدلال المذكور، عدة اشكالات:

١. كيف همّ أو أقدم الصحابه على الكتابه، مع صدور أحاديث النهي عن النبي؟ إن الصحابه الذين لا ينتهون عمّا نهى عنه النبي صلى الله عليه و آله علانيه، لا يصح الاستناد إلى أقوالهم وأفعالهم، والعمل على وفقها.

٢. عدم صحه الاحتجاج بقول الصحابي مع ورود النهي والجواز؛ لأن الرجوع إلى قوله - على فرض حجتيه - إنما يتم لو عُدِم النص في القرآن والسنة، ومع نقل أحاديث عن النبي صلى الله عليه و آله في هذا الصدد، فلا يبقى أى مجال لاعتبار قول أو فعل الصحابي.

٣. لِمَ نخَصِّص المنع - على فرض حجتيه قول الصحابي - بمقطع زمنى خاص؟ لِمَ نقرن حظر الكتابه بالقرن الهجرى الأول فقط، ونرفع الحظر عن بقية القرون؟

هذه اشكالات لا يبقى معها مجال لإثبات منع الكتابه.

## (ب) دوافع حظر الكتابه

### إشاره

ولو تجاوزنا ذلك، فإن ما يشير الاهتمام هو الوقوف على الدوافع التى دعت أهل السنه إلى منع الكتابه.

الأول: قيل إن سرّ حظر كتابه الحديث، هو لثلا يختلط بالقرآن الكريم، كما مرّت الإشاره إليه فى قول عمر وابن مسعود.

وبتعبير آخر: إنّ الخشيّه من تحريف القرآن، هى التى حالت دون تدوين الحديث.

ص: ٦٢

وهذا التحليل لانصيب له من الصحه؛ لأنه يوحى بإمكان وقوع التحريف، مع أن الله سبحانه أكد أن القرآن لاتناله يد التحريف، ووعد بحفظه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (١)

إضافه إلى ذلك، فإن في هذا الكلام إحياء بأن القرآن والحديث في مستوى واحد من حيث البلاغه والإعجاز، وهو أمر لا يمكن قبوله.

يقول الأستاذ أبو ريّه:

وهو سبب لايقنع به عاقل عالم، ولايقبله محقق دارس، اللهم إلا إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن في البلاغه، وإن أسلوبها في الإعجاز من أسلوبه، وهذا ما لايقره أحد، حتى الذين جاءوا بهذا الرأي، إذ معناه إبطال معجزه القرآن، وهدم أصولها من القواعد. (٢)

من جانب آخر، فإن تقييد الحديث إنما يسفر عنه الاختلاط، فيما إذا دُون مع القرآن، وأما إذا لم يُدَوّن معه، فلا مبرر للنهي عنه، نظراً لاستبعاد الاختلاط. من هنا لم يرخص بعض أكابر التابعين مثل الضحاك بن مزاحم تقييد الحديث في صحائف، كصحائف القرآن، وكان يقول:

لاتتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف. (٣)

وهذا الرأي، ذهب إليه أيضاً إبراهيم بن يزيد النخعي. (٤)

الثاني: قيل: إن منع الكتابه، إنما صدر لثلاثي استحوذ الحديث على عقول المسلمين، فيشغلهم عن القرآن، كما مرّت الإشارة إليه في قول عمر، وابن مسعود.

ص: ٦٣

١- (١) . الحجر: ٩.

٢- (٢) . أضواء على السنّه المحمديه: ٥٠ - ٥١، منشورات الأعلمي.

٣- (٣) . تقييد العلم: ٤٧.

٤- (٤) . سنن الدارمي: ١ / ١٠٠، ح ٤٧٠.

وهذا التحليل لا يمكن الأخذ به:

١. لأنّ الاشتغال بغير القرآن، إنّما يُنهى عنه إذا أسفر عنه ترك القرآن وهجرانه، وإلّا فلا وجه للمنع، وعليه يجب أن يصدر المنع مقيداً لا مطلقاً.

٢. إنّ الذين اهتموا بتقييد الحديث وحفظه ونشره، هم كبار صحابه النبي صلى الله عليه وآله، فلا يرد الاحتمال المذكور في شأنهم، لأنّ كبار التابعين والعلماء بعدهم بادروا إلى الضبط والتقييد دون أن يُسفر عنه هجران القرآن وتركه.

٣. من جانب آخر، فإنّ الحديث الذي يتصدّى لشرح وتفسير وتبيين القرآن، لا يكون سبباً للإعراض عنه، نعم، ثمّ كتب أخرى ككتب اليهود والنصارى، يمكن أن تبث نحو هذا الأمر، وتجعل من منع كتابتها أمراً معقولاً ومحبباً.

وكشاهد على ذلك، نقل هذا الخبر:

روى عن عمر بن الخطاب، أنّه قال للنبي صلى الله عليه وآله :

إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى نكتبها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : امتهوكون أنتم كما تهوكت [\(١\)](#) اليهود والنصارى، لقد جئتكم بها بيضاء نقية. [\(٢\)](#)

وجاء نظير هذا المعنى في نصوص أخرى، نهى فيها النبي صلى الله عليه وآله عن كتابه كتب اليهود و أحاديثهم. [\(٣\)](#)

٤. ومع غضّ النظر عن ذلك، فاذا تيسر للكتابة أن تشغل الناس عن القرآن، فحفظ الحديث يشاطرها ذلك، فلا بد من النهى عنه أيضاً. [\(٤\)](#)

ص: ٦٤

١- (١). التهوّك: التردّد والتحير والسقوط.

٢- (٢). النهاية، لابن الأثير: ٥ / ٢٨٢؛ لسان العرب: ١٢ / ٤٠٠.

٣- (٣). تقييد العلم: ١؛ مجمع الزوائد: ١ / ١٧٤.

٤- (٤). تدوين السنه الشريفه: ٣٤٢ - ٣٤٦.

الثالث: إن سبب حظر الكتابه - كما ادّعه جماعه - هو لثلا- يؤول أمر حفظ ومذاكره الحديث بين المسلمين إلى الضعف والخمول من خلال الاتكال على التقييد والضبط.

قال الأوزاعى:

كان هذا العلم شيئاً شريفاً، إذ كان من أفواه الرجال يتلقّونه ويتذاكرونه، فلما صار فى الكتب ذهب نوره، وصار إليه غير أهله. (١)

وقال ابن عبدالبر:

من كره كتاب العلم، إنّما كره لثلا يتكل الكاتب على ما كتب، فلا يحفظ، فيقل الحفظ. (٢)

هذه النظرية لاتقدم تحليلاً معقولاً لأن نظير هذا الكلام جار فى القرآن أيضاً، أى أنه يجب حفظ القرآن بدلاً من ضبطه وتدوينه، كما لا بد من جريانه فى السنه أيضاً، حتى فى العصور اللاحقه. فلم دُونَ القرآن؟ ولماذا تأخر تدوين السنه الى ما بعد القرن الأول؟

الرابع: النظرية الرابعه المطروحه، هى مسأله الاستغناء عن الكتابه، اعتماداً على الحفظ. قال بعض من خَبر هذا الفن:

إن الصحابه والتابعين لم يجدوا فى أنفسهم حاجه إلى تدوين الحديث، بسبب نقاء عقيدتهم، وببركه صحبه النبى صلى الله عليه و آله وقُرب العهد به، وأيضاً إتاحت فرصه الرجوع إلى الثقات، وعدم تفشّى الاختلاف، ولكن ما أن أنتشر الإسلام حتى راحوا يدونون الحديث والفقّه والقرآن. (٣)

وروى عن أبى موسى الأشعري، أنه:

لما جىء بما كتبه ابنه أبو بُرده، دعا بماء وغسله، وقال: احفظوا عنا، كما حفظنا. (٤)

ص: ٦٥

١- (١). جامع بيان العلم: ١ / ٨١.

٢- (٢). المصدر: ١ / ٧٠.

٣- (٣). المصدر: ١١٠.

٤- (٤). تقييد العلم: ٤٠.

وهذا الرأى قال به كثير من التابعين. (١)

وينبغى القول فى هذا الصدد، أنّ فضل حفظ القرآن والحديث، لا يكون سبباً لمنع التقييد والضبط، وإلاّ فلم لم يصدر منع كهذا فى حق القرآن؟ كما ينبغى أيضاً ان لا يُدوّن الحديث فى العصور اللاحقه.

وثمه أسباب أخرى ذُكرت فى هذا المضممار لاحاجه إلى تحليلها ونقدها، من قبيل عدم معرفه المحدثين الكتابه، (٢) أو أن النبى صلى الله عليه وآله لم يرغب فى اتساع دائره الأوامر الشرعيه. (٣) لأنه قد ثبت فى محلّه، أنّ القرآن والحديث دونا فى عهد النبى صلى الله عليه وآله حتّى أن الخليفه الأول نفسه، دوّن (٥٠٠) حديثاً، ثم كيف يمكن التصديق بأنّ النبى صلى الله عليه وآله لم يوسّع دائره الأحكام الشرعيه مع تصريح القرآن بأنّ النبى مُبين له.

وقبال هذه الدوافع، طُرحت دوافع أخرى من قبل علماء الشيعه جديره بالاهتمام، وقد ذهب معظمهم إلى أنّ رفض الدوافع المذكوره من قبل المناهضين للكتابه يكمن فى وجود دافع آخر ظلّ طيّ الكتمان، يمكن أن يُفصح عنه أحد الأمور التاليه:

١. إنّ منع كتابه الحديث تأثر إلى حدّ كبير بأراء بعض اليهود الذين اعتنقوا الإسلام.

يقول السيد جعفر مرتضى العاملى فى هذا الصدد:

كان اليهود على فرقتين، فرقه تؤمن بالكتابه والتدوين، وفرقه تؤمن بوجود الحفظ، وعدم جواز كتابه شىء غير التواره، ويقال لهم القرّاء (على ما نصّ عليه محمد حسن ضاضا فى كتابه: (التفكير الدينى عند اليهود) ويظهر: أن كعب الأحبار كان من القرّاء الذين كثروا بعد ضعف أمر الفريسيين، كما يظهر من جوابه لعمر حينما سأله عن الشعر، فكان مما قاله عن العرب: «قوم من ولد إسماعيل أناجيلهم محفوظه فى صدورهم ينطقون بالحكمه...» فلعلّ الخليفه قد

ص: ٦٦

١- (١). راجع: تدوين السنه الشريفه: ٣٦٦ - ٣٦٧.

٢- (٢). المصدر: ٣٩٠ - ٤٠٨.

٣- (٣). اضواء على السنه المحمديه: ٥١.

قبل هذه النظرية من كعب الأحبار الذي كان مقرَّباً لديه، بسبب حسن ظنه به، أو لأى سبب آخر. (١)

إنَّ ما نُقل عن الخليفة الثانى من كلمات فى منع الكتابه، من قبيل قوله: «أُمنيه كأُمنيه أهل الكتاب»، (٢) وقوله أيضاً: «مثناه كُمنناه أهل الكتاب». (٣) (وهذا الاصطلاح يطلقه اليهود على غير التوراه)، كلها شواهد ساطعه، تؤيد هذه النظرية، وقد صرَّح بذلك أيضاً بعض المستشرقين امثال مايكل كوك. (٤)

٢. إن حظر الكتابه، كان من أجل طمس بعض الروايات المتضمنه مدح أو ذم فريق من المسلمين، والتي يؤدى الإفصاح عنها إلى الإساءه إلى الأجهزه الحاكمه؛ وبتعبير آخر أن حظر الكتابه كان له دوافع سياسيه.

يقول السيد جعفر مرتضى فى هذا الصدد:

إن هذا المنع عن الحديث ينسجم مع سياسه وتدبير الحاكم الذى لا يريد أن تكثر الاعتراضات عليه بمخالفه أقواله وأفعاله لأقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وآله أو للقرآن الكريم، ولأجل ذلك أيضاً، فقد منع عن السؤال عن القرآن وتفسيره، حيث لم يكن مجال للمنع عن كتابته وتلاوته.

ومن جهه أخرى، فان ذلك يُطمئن السلطه إلى أن الأمور التى تهتم بطمسها وإخفائها، سواء ما يرتبط ببعض شخصياتها أو يقوى موقف خصومها، هذه الأمور لن تظهر، وستبقى رهن الخفاء والكتمان، ولن يكون لها أثر يهيم السلطه فى أن تتجنبه. (٥)

ص: ٦٧

- 
- ١- (١). الصحيح من سيره النبى الأعظم صلى الله عليه وآله : ١ / ٢٧، الهامش. وراجع أيضاً مقدمه على تاريخ تدوين الحديث (بالفارسيه): ٤٤ - ٤٦.
  - ٢- (٢). تقييد العلم: ٥٢.
  - ٣- (٣). الطبقات الكبرى: ١٨٨ / ٥.
  - ٤- (٤). مجله علوم الحديث: العدد ٨، ص ٤٨، مقاله تحت عنوان «خصوم كتابه الحديث».
  - ٥- (٥). الصحيح من سيره النبى الأعظم صلى الله عليه وآله : ١ / ٢٧، الهامش.

ويوضح هذا الهدف ما رواه الخطيب البغدادي:

عن عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: جاء علقمه بكتاب من مكّه - أو اليمن - صحيفه فيها أحاديث في أهل البيت، بيت النبي صلى الله عليه وآله، فاستأذنا على عبدالله، فدخلنا عليه، قال: فدفعنا إليه الصحيفه، قال: فدعا الجاربه، ثم دعا بطست فيها ماء، فقلنا له: يا أبا عبدالرحمن انظر فيها فإن فيها أحاديث حسناً، فجعل يُمِثها فيها، ويقول: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصِصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ...). (١) القلوب أوعيه، فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها ما سواه. (٢)

قال مؤلف تدوين السنه الشريفه بعد نقله وتحليله لهذا الحديث، قال في ختام البحث:

فالمصلحه المنشوده من هذا التدبير، هي إخفاء الأحاديث النبويه التي تدلّ على خلافه على عليه السلام وإمامه أهل البيت عليهم السلام: بعد النبي صلى الله عليه وآله. (٣)

وقد أكد السيد هاشم معروف الحسنى على هذه النقطة، حينما قال:

ولو تقصّينا الأسباب التي يمكن افتراضها لتلك الرغبة الملحّه في بقاء السنّه في طيّ الكتمان، لم نجد سبباً يخوّله هذا التصرف، ولانستبعد أنّه كان يتخوّف من اشتهاار أحاديث الرسول في فضل على عليه السلام وأبنائه. (٤)

وكتب المعلّمى - وهو من كبار علماء السنّه المعاصرين - تعليقياً على مرسل ابن أبي مليكه المتضمن مَنَعَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ نَقْلِ الْحَدِيثِ، فقال:

ان كان لمرسل ابن أبي مليكه أصل، فكونه عقب الوفاء النبويه يُشعر بأنه يتعلّق بأمر الخلافة. كان الناس عقب البيعه بقوا يختلفون، (٥) يقول أحدهم: أبو بكر أهلها، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

«كيت وكيت»، فيقول آخر: وفلان قد قال له

ص: ٦٨

١- (١). يوسف: ٣.

٢- (٢). تقييد العلم: ٥٤.

٣- (٣). تدوين السنه الشريفه: ٤١٥.

٤- (٤). دراسات في الحديث والمحدثين: ٢٢.

٥- (٥). هكذا في المصدر، والأولى أن يقال: مختلفين.

النبي صلى الله عليه وآله :

«كيت وكيت». فأحبَّ أبو بكر صرفهم عن الخوض في ذلك وتوجيههم إلى القرآن. (١)

إلى هنا قمنا باستعراض دوافع حظر الكتابه وتحليلها ونقدها. ونختتم البحث بالإشارة إلى المضاعفات التي نجمت عنه:

## ١- ضياع طائفه من الأحاديث

لأشكَّ أن سبب بقاء الحديث، يرجع إلى حدِّ ما إلى حفظه، بيد أنه ليس في وسع الذاكره الاحتفاظ بكلِّ شيءٍ إلى الأبد، الأمر الذي اعترف به المحدثون.

قال يحيى بن سعيد:

أدركت الناس يهابون الكتب، ولو كنا نكتب يومئذ لكتبنا من علم سعيد بن المسيَّب ورأيه شيئاً كثيراً. (٢)

وذهب التهاوى إلى أن الأحاديث لو دوّنت لما أكثر أبو حنيفة من القياس، وقال:

إنَّ أبا حنيفة، إنَّما كثر القياس في مذهبه لكونه في زمن قبل التدوين، ولو عاش حتى دونت الأحاديث الشريفه، وبعد رحيل الحفَّاظ في جمعها من البلاد والثغور، وظفر بها لأخذ بها وترك كلَّ قياس كان قاسه. (٣)

## ٢- وضع الحديث

إنَّ أحد الآثار السيئه لحظر الكتابه، هي شيوع الكذب، ووضع الحديث.

قال الأستاذ أبو ريِّه:

ص: ٦٩

١- (١). الأنوار الكاشفه لما في الأضواء من المجازفه، عبدالرحمن بن يحيى المعلمى اليماني: ٥٤.

٢- (٢). الطبقات الكبرى: ١٤١ / ٥.

٣- (٣). قواعد في علوم الحديث، التهاوى: ٤٥٤.



كان من آثار تأخير تدوين الحديث وربط ألفاظه بالكتابة إلى ما بعد المائة الأولى من الهجرة، وصدر كبير من المائة الثانية، أن اتسعت أبواب الرواية، وفاضت أنهار الوضع بغير ضابط ولا قيد. (١)

وقال السيد شرف الدين العاملي:

لا يخفى ما قد ترتب على هذا [المنع] من المفاسد التي لا تتلافى أبداً... وليت أبا بكر وعمر صبرا نفسيهما مع علي بن أبي طالب و سائر الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى ... فيحسبهم على جمع السنن وتدوينها في كتاب خاص، يرثه عنهما من بعدهما... ولو فعلا ذلك لعصما الأمة والسنة من معزة الكاذبين بما افتروه على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ لو كانت السنن مدونة من ذلك العصر في كتاب تقدسه الأمة، لأرتج على الكذابين باب الوضع، وحيث فاتهما ذلك، كثرت الكذابه على النبي صلى الله عليه وآله، ولعبت في الحديث أيدي السياسه، وعاثت به السنة الدعايه الكاذبه، ولاسيما على عهد معاويه وفتته الباغيه، حيث سادت فوضى الدجاجيل، وراج سوق الأباطيل. (٢)

وتمه أخبار مفصله عن وضع الحديث في عهد معاويه، نقلها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه، (٣) وأبوريه في أضواء على السنه المحمديه. (٤)

وقد ذكرت مضاعفات أخرى، قابله للنقد والنقاش، أعرضنا عن ذكرها. (٥)

ص: ٧٠

١- (١). أضواء على السنه المحمديه: ١٨٨.

٢- (٢). النص والاجتهاد: ١٤٦ - ١٤٩.

٣- (٣). شرح نهج البلاغه: ١١ / ٤٤ - ٤٦.

٤- (٤). أضواء على السنه المحمديه: ١٢٦.

٥- (٥). راجع: تدوين السنه الشريفه: ٥٠٤ - ٥٤٩؛ مقدمه على تاريخ تدوين الحديث (بالفارسيه): ٥٢ - ٥٦.

### إشاره

يُعدّ عصر رسول الله صلى الله عليه وآله عصرًا مشتركًا للحديث عند كلا الفريقين: السنة والشيعة؛ وكان موضع اهتمام الصحابه، حيث أقبلوا على حفظه وتقييده، كما مرّت الإشاره إلى ذلك، وكان لكثير منهم نسخ وصحائف.

وينبغى البحث عقب هذه المرحله المشتركه عن أدوار الحديث عند الشيعة والسنة كلاً على حده، نظراً لانفراد كل منهما بخصوصيات معينه.

ولابدّ من الإشاره - عند سرد كلّ دور - إلى كتابه الحديث وتدوينه، وكيفيه انتشاره، وطرق الأداء، وعدد الرواه، ورحلات طلب الحديث، ومباحث أخرى كثيره. ولاريب فإن أهمها كتابه الحديث وتدوينه.

وسنشرع في هذا الفصل ببيان أدوار الحديث عند الشيعة وفي الفصل اللاحق ببيان أدوار الحديث عند السنة.

وثمّيه نكته جديره بالملاحظه، وهى أنّ الحديث عند الشيعة، أّسم بخصوصيات أفردته عن الحديث عن أهل السنة؛ هذه الخصوصيات وإن ذُكرت فى ثنايا المباحث السابقه، إلّا أنّه يمكن تلخيصها على النحو التالى:

١. إنّ دائره الحديث عند الشيعة أوسع منها عند أهل السنة؛ لأنّ الشيعة تذهب -

وطبقاً لما جاء في الكتاب وسنّه النبي - إلى أنّ عدد المعصومين أربعة عشر، وأنّ قولهم وفعلهم وتقريرهم على مستوى واحد من حيث الحجية والاعتبار.

وعلى هذا الأساس، فإن عصر النص عند الشيعة يستمر إلى نهاية القرن الثالث، في حين ينتهي عصر النصّ حسب اعتقاد أهل السنه بوفاه النبي صلى الله عليه وآله .

٢. إن كتابه الحديث ونشره لم تتوقف عند الشيعة، بل راجت في جميع الأدوار، وفقاً للنهج الذي اختطه النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام ، الذين كانوا في طليعه هذا الأمر، وكانوا يحثون أصحابهم عليه.

يُذكر أنّ حديث الشيعة قدمّ بثلاثة أدوار، وهو اليوم في دوره الرابع:

الدور الأول: عصر النص.

الدور الثاني: عصر الجمع والتبويب.

الدور الثالث: عصر تدوين المجاميع الحديثيه.

الدور الرابع: العصر الحاضر.

وإليك شرح هذه الأدوار باختصار:

## الدور الأول: عصر النص

### إشاره

المقصود من عصر النص، هو عصر حياه الأئمه عليهم السلام ، وأما عصر النبي صلى الله عليه وآله ، فهو - كما تقدّم - عصر مشترك للحديث بين الشيعة والسنه، وبعد هذا العصر، أخذ سير الحديث ينحو عند كل منهما نحواً مغايراً.

في تلك الفتره الممتده بين وفاه النبي صلى الله عليه وآله وبدايه الغيبه، والتي استغرقت قرناً ثلاثه، تمّ وضع اللبّات الأولى للحديث الشيعي.

قال الشيخ الحرّ العاملي صاحب وسائل الشيعة بعد ذكره لأسماء عدد كبير من الكتب المعتمده التي نقل عنها الحديث بالواسطه عن شيخ الصدوق، والشيخ الطوسي،

وغيرهم من مشايخ الحديث دون أن تصل إليه، قال:

وأما ما نقلوا عنه - ولم يصرحوا باسمه - فكثير جداً، مذكور في كتب الرجال، يزيد على ستة آلاف وستمائه كتاب على ما ضبطناه. [\(١\)](#)

وقد عمد بعض المحققين بعد تتبع طويل في كتب الرجال الى ضبط (١٥١٥) كتاباً، صُنِّفَ في هذا الدور، وذهب إلى أن ثمة كتب أخرى سقطت من الكتب الرجالية، وجاء تقريره كالتالي:

الطبقة الأولى: (٥) من صحابه النبي صلى الله عليه و آله ، بلغ مجموع ما صنّفوه خمس (٥) كتب.

الطبقة الثانية: (١٥) من التابعين من أصحاب على عليه السلام ، صُنِّفوا (١٥) كتاباً.

الطبقة الثالثة: (٢) من أصحاب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ، صُنِّفاً (٥١) كتاباً.

الطبقة الرابعة: (٩) من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام ، صُنِّفوا (١١) كتاباً.

الطبقة الخامسة: (١٣) من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، صُنِّفوا (٣٢) كتاباً.

الطبقة السادسة: (٣٧٠) من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، صُنِّفوا (٥٠٣) كتب.

الطبقة السابعة: (٤٢) من أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، صُنِّفوا (٢٤٦) كتاباً.

الطبقة الثامنة: (٧٨) من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ، صُنِّفوا (٢٠٧) كتب.

الطبقة التاسعة: (٢٦) من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام ، صُنِّفوا (٧٨) كتاباً.

الطبقة العاشرة: (٢٧) من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ، صُنِّفوا (٢٤٩) كتاباً.

الطبقة الحادية عشرة: (١٦) من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، صُنِّفوا (١١٨) كتاباً.

وبلغ مجموع الكتب (١٥١٥) كتاباً. [\(٢\)](#)

وفي هذا الدور صنّف أئمة أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم كتباً، وسوف نمرّ على عصر كل إمام مروراً سريعاً، لما فيه من فوائد جمّة.

ص: ٧٣

٢-٢) . سير الحديث في الإسلام (بالفارسيه): أحمد مير خاني: ٣١٠ - ٣١١.

قد تقدّم كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التأكيد على الكتابه، وهو أول من فتح باب تدوين الحديث على مصراعيه، وأول الكتب التي دوّنها هو تفسير القرآن.

قال العلامة شرف الدين في هذا الصدد:

أول شيء دوّنه أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الله عزوجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله وآله على نفسه أن لا يرتدى للصلاه إلا أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيّده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه وآدابه، وثبّه على أسباب النزول في آياته البيّنات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول: لو أصبت ذلك الكتاب، كان فيه علم. (١)

وثاني كتبه عليه السلام: كتاب السنن والقضايا والأحكام، (٢) جمع فيه أبواب مختلفه من الفقه، وثالث كتبه: الجامعه، وهي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي عليه السلام، ويطلق عليها أحياناً كتاب علي. (٣)

وله كتاب آخر، يعرف بصحيفه علي عليه السلام، وهو أصغر من الكتابين السابقين السنن، والجامعه. (٤)

ومن كتبه المدوّنه، عهدته إلى مالك الأشتر، الذي ورد في مصادر مختلفه، وجاء في «نهج البلاغه» تحت عنوان «ومن كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولّاه على مصر وأعمالها». (٥)

ص: ٧٤

١- (١). المراجعات: ٢٨٥، المراجع ١١٠.

٢- (٢). الذريعه الى تصانيف الشيعة: ٢ / ١٥٩ - ١٦١؛ أعيان الشيعة: ١ / ٩٧.

٣- (٣). أعيان الشيعة: ١ / ٩٣.

٤- (٤). تدوين السنه الشريفه: ٥٢ - ٥٨.

٥- (٥). نهج البلاغه، صبحي الصالح: ٤٢٧ - ٤٤٥، الرساله المرقمه: ٥٣.

هذا، إضافه إلى كتبه التي بعثها إلى الولاه والعمال. (١)

وقد اقتفى أثر الامام على عليه السلام في تقييد الحديث، جملة من أصحابه، نشير إلى بعضهم:

١. أبو رافع، صاحب بيت مال أميرالمؤمنين عليه السلام: له كتاب السنن والأحكام والقضايا، وعنوان هذا الكتاب يشبه عنوان كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام. قال بعضهم:

إن هذا الكتاب، هو كتاب الإمام على عليه السلام الذي نقل عنه أبو رافع ودوّنه، وقيل إنه جزء منه. (٢)

٢. سلمان الفارسي: دَوّن حديث الجاثليق، الذي دار بين على عليه السلام وجاثليق الروم. (٣)

٣. أبوذر الغفاري: وهو من جملة من أُلّف في الآثار في هذا العصر. ذُكر له كتاب الخطبه، (٤) لكن لايمكن تصنيف هذا الكتاب في عداد كتب الحديث؛ لأنه ورد في توضيح هذا الكتاب أنه شَرَح فيها الأمور الواقعة بعد النبي صلى الله عليه وآله؛ وهو إلى التاريخ أقرب منه إلى الحديث، والكلام هنا عن كتابه الحديث، لاعتن أصل الكتابه.

٤. عبدالله بن عباس: كان ممن عُنى بكتابه الحديث، وله صحف فيها قضاء على عليه السلام، كما نُقل عنه أيضاً كتاب في تفسير القرآن. (٥)

٥. جابر بن عبدالله الأنصاري: كانت له صحيفه في مناسك الحج؛ وقيل: جاء في هذه الصحيفه وصف حجّه الوداع. (٦)

ص: ٧٥

١- (١). نهج البلاغه، قسم الكتب.

٢- (٢). رجال النجاشي: ٦.

٣- (٣). معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٢؛ تأسيس الشيعة: ٢٨٠.

٤- (٤). معالم العلماء: ٤؛ الفهرست: ٤٥؛ تأسيس الشيعة: ٢٨٠.

٥- (٥). رجال النجاشي: ٢٤٢، تقييد العلم: ٩١ - ٩٢.

٦- (٦). الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٥ / ٤٦٧.

٦. عبدالله بن أبي رافع: ألف كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

٧. (أخوه) علي بن أبي رافع: جمع في عهد علي عليه السلام كتاباً في فنون الفقه: الوضوء والصلاة، وسائر الأبواب. (٢)

٨. الأصبغ بن نباته: صنف كتاباً في قضايا أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

٩. سليمان بن قيس الهلالي العامري: لاخلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحمله حديث أهل البيت عليهم السلام، على الرغم من الشكوك التي تحوم حول نسبه الكتاب الموجود والمتداول اليوم. (٤)

١٠. ميثم التمار: له كتاب في التفسير، جمع فيه ما نقله عن علي عليه السلام، وأملاه علي ابن عباس. (٥)

١١. زيد بن وهب الجهني الكوفي: جمع في كتاب خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الأعياد. (٦)

١٢. الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور: جمع، خطب وحدث علي عليه السلام. (٧)

١٣. حجر بن عدى الكندي: كان يصدر في الحديث عن صحيفه كانت عنده. (٨)

وثمه أسماء أخرى - غير هؤلاء المذكورين - كانت لهم كتب وصحائف في الحديث، أمثال: بلال، عطية الكوفي، أبو الأسود الدؤلي، محمد بن قيس البجلي، ربيعه

ص: ٧٦

١- (١). معالم المعالم: ٢ مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ١٨، تأسيس الشيعة: ٢٣٢، الذريعة: ٤ / ١٨١.

٢- (٢). مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ١٨.

٣- (٣). معالم العلماء: ١.

٤- (٤). الفهرست: ٢٧٥، رجال النجاشي: ٨، الغيبة: ١٠١ - ١٠٢.

٥- (٥). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤ / ٣١٧.

٦- (٦). اسد الغابه: ٢ / ٣٠١، الفهرست: ١٤٨.

٧- (٧). سير أعلام النبلاء: ٤ / ١٥٣.

٨- (٨). الطبقات الكبرى: ٦ / ٢٢٠.



بن سميع، مصعب بن يزيد الأنصاري، عبيدالله بن الحر الجعفي، وبُيرين خُصَّير الهمداني. (١)

وقد بلغ عدد رواه حديث الامام على عليه السلام وفقاً لكتاب الرجال للشيخ الطوسي ٤٤٨ راوياً. (٢)

## ٢- عصر الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

تعتبر الفتره ما بين استشهاد الإمام على عليه السلام عام (٤٠ هـ) إلى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عام (٦١ هـ) من أحلك الفترات التي مرّت على المجتمع الإسلامي، وعلى العلوم الإسلامية والحديث.

في هذا العصر، أمسك معاويه بزمام الحكم، وراح يمارس أنواع الحيل واللدسائس للحيلولة دون تقييد الحديث وضبطه، على الرغم من تأكيد الإمامين عليهما السلام على تدوينه.

قال الإمام الحسن عليه السلام - وقد دعا بنيه وبنى أخيه -:

يا بَنِيَّ، وبنى أخى، إنكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه، فليكتبه ويضعه في بيته. (٣)

وقال الإمام الحسين عليه السلام من خطبه له في منى، في جمع عظيم من بنى هاشم والشيعة والصحابه والتابعين:

... اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم. (٤)

اضافه إلى ذلك، فإنّ ثمه كتب أخرى بعث بها الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل

ص: ٧٧

١- (١). راجع: المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٣٤.

٢- (٢). الرجال: ٣٤ - ٦٦.

٣- (٣). كنز العمال: ٥ / ٢٢٩.

٤- (٤). كتاب سليم بن قيس: ١٦٨، ط قم.

الكوفه، (١) وإلى مسلم بن عقيل، (٢) وإلى بنى هاشم، (٣) وإلى أعيان البصره. (٤)

وقد بلغ عدد رواه حديث الامام الحسن عليه السلام ٤١ راوياً، (٥) وحديث الامام الحسين عليه السلام ٩٨ راوياً، (٦) ومن جمله هؤلاء الرواه:

(أ) أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، له خمسون كتاباً رواها عن الإمام الحسن عليه السلام والحسين، عليه السلام والسجاد، عليه السلام والباقر، عليه السلام والصادق عليه السلام.

(ب) عامر بن كثير له كتاب رواه عن الإمام الحسين عليه السلام.

### ٣- عصر الإمام السّجّاد عليه السلام

كان عصر الإمام السّجّاد عليه السلام - عقب تلك الفتره المظلمه والتي استغرقت عشرين عاماً - بدايه إشعاع الثقافه الشيعيه، ورواج الحديث، ولم تكن الآثار التي خلفها الإمام السّجّاد عليه السلام في هذا العصر بقليله.

فعن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: لما حضرت على بن الحسين عليهما السلام الوفاه: قبل ذلك، قال: أخرج سفظاً أو صندوقاً عنده:

فقال: يا محمد، احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعه، قال: فلما توفّي جاء إخوته يدعون في الصندوق، فقالوا: أعطنا نصيبنا من الصندوق، فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه. (٧)

ص: ٧٨

١- (١). تحف العقول: ١٧٣.

٢- (٢). موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣١٤.

٣- (٣). المصدر السابق: ٢٩٤.

٤- (٤). المصدر السابق: ٣١٥.

٥- (٥). الرجال: ٦٦ - ٧١.

٦- (٦). المصدر نفسه: ٧١ - ٨١.

٧- (٧). بحار الأنوار: ٢٦ / ٤٦؛ ٢١٢ / ٢٢٩؛ عن بصائر الدرجات: ٥١.

ومن جمله كتب الإمام السجاد عليه السلام :

١. الصحيفة السجادية، ويعرفها الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله:

الصحيفة الأولى المنتهى سندها إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، المعبر عنها: «أخت القرآن» و«إنجيل أهل البيت» و«زبور آل محمد»، ويقال لها «الصحيفة الكاملة» أيضاً، وللأصحاب اهتمام بروايتها، ويخصّونها بالذكر في إجازاتهم... وهي من المتواترات عند الأصحاب، لاختصاصها بالإجازة والرواية في كل طبقه وعصر. (١)

٢. مناسك المناسك، رواها عن الإمام أبنائه، طبعت في بغداد. (٢)

٣. رساله الحقوق: وهي إحدى الآثار القيمة التي زخرت بأداب السلوك الفردي والاجتماعي، وقد أصبحت محورا للعديد من الشروح. (٣)

٤. الجامع في الفقه: رواه عنه أبو حمزة الثمالي. (٤)

٥. صحيفه في الزهد: رواها عنه أبو حمزة الثمالي. (٥)

٦. كتاب حديث علي بن الحسين عليه السلام : جمعه داوود بن يحيى بن بشير. (٦)

٧. كتاب علي بن الحسين عليه السلام ، وهو أثر آخر، جاء ذكره في المصادر. (٧)

وهناك - عدا هذه الآثار - العديد من المحدثين الذين دأبوا على ضبط وتقييد أحاديث الامام عليه السلام ، نشير إلى جمله منهم:

ص: ٧٩

١- (١). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ١٨ - ١٩.

٢- (٢). تدوين السنّة الشريفه: ١٥١.

٣- (٣). تحف العقول: ٢٥٥.

٤- (٤). رجال النجاشي: ١١٦.

٥- (٥). الكافي: ١٧ / ٨.

٦- (٦). رجال النجاشي: ١٥٧ - ١٥٨.

٧- (٧). حياه الامام زين العابدين: ٢ / ٢١٩.

- ثابت بن دينار (أبو حمزة الثمالي)؛ وهو من جُلّه الشيعة وخيارهم، ومن أصحاب زين العابدين عليه السلام، وله آثار وردت في المصادر تحت العناوين التاليه: كتاب التفسير، كتاب النوادر، وكتاب الزهد. (١)

- سعيد بن جبير؛ له كتاب في التفسير، وله اهتمام بالحديث. (٢)

- سعد بن طريف الحنظلي؛ له كتاب، ورساله في الحديث. (٣)

- زيد بن علي بن الحسين عليه السلام؛ وهو من الشخصيات الثورية والعلميه في عصر الإمام السّجاد عليه السلام. له كتاب غريب القرآن في التفسير، وقراءه على، والمجموع (٤) في الحديث والفقّه. (٥)

- داوود بن يحيى بن بشير: نسبت إليه المصادر، كتاب حديث علي بن الحسين عليه السلام. (٦)

- مالك بن عطيه الأحمسي؛ له كتاب، ورد ذكره في الفهارس. (٧)

- عليّ بن بنت الإمام السّجاد عليه السلام؛ لها كتاب في الحديث، نقل عنه زراره بن أعين. (٨)

هذا جانب من تاريخ الحديث في هذا العصر، ولا يخفى أنّ الرواه عن الإمام السّجاد عليه السلام كثيرون، وقد أحصى الشيخ الطوسي في رجاله (١٧٦) منهم. (٩)

ص: ٨٠

١- (١). الفهرست: ٤١ - ٤٢؛ رجال النجاشي: ١١٥ - ١١٦.

٢- (٢). الفهرست، لابن النديم: ٣٦.

٣- (٣). الفهرست، للشيخ الطوسي: ٧٦؛ رجال النجاشي: ١٧٨.

٤- (٤). تاريخ التراث العربي: ٤ / ٣٢٢ - ٣٢٣؛ السنه قبل التدوين: ٣٧١.

٥- (٥). راجع حول آثار زيد: الإمام زيد: ٢٣٢ - ٢٧٥.

٦- (٦). رجال النجاشي: ١٥٧.

٧- (٧). رجال النجاشي: ٤٢٢؛ رجال الشيخ الطوسي: ١٠١، برقم ٧.

٨- (٨). سير الحديث في الإسلام: ٨٥ (بالفارسيه).

٩- (٩). رجال الشيخ: ٨١ - ١٠٢.

#### ٤- عصر الإمام الباقر عليه السلام

تزامن هذا العصر مع نهاية الحقبة السوداء والمظلّمه لحكم بني أمية، وقد نسبت المصادر الحديثيه العديد من الكتب والآثار إلى الإمام الباقر عليه السلام، من قبيل: تفسير القرآن، نسخه أحاديث، صحيفه أحاديث، رسالته إلى سعد الأسكاف، كتاب رواه زُراره، وكتاب رواه عبد المؤمن بن القاسم. (١)

كما أن عدداً كبيراً من أصحاب الإمام عليه السلام، كانت لهم كتب ورسائل في الحديث، أمثال:

سلام بن أبي عمره الخراساني، مسعده بن صدقه، مسمع بن عبد الملك، نصر بن مزاحم المنقري، عمرو بن أبي المقدم، ظريف بن ناصح، محمد بن الحسن بن أبي ساره، معاذ بن مسلم الهراء الأنصاري، وهب بن عبد ربه، كردين مسمع بن عبد الملك، سليمان بن داود المنقري، هيثم بن أبي مسروق، عمرو بن خالد، الحجاج بن دينار، جابر بن يزيد، وإسحاق القمي. (٢)

وقد أحصى الشيخ الطوسي في كتابه الرجال (٤٦٥) نفرًا، ممن روى عن الإمام الباقر عليه السلام. (٣)

#### ٥- عصر الإمام الصادق عليه السلام

لم تكن جامعه الإمام الصادق عليه السلام خافيه على أحد؛ اتفقت على ذلك كلمه الشيعة وأهل السنّه. ويعتبر عليه السلام عند محققى كلا الفريقين إماماً ورائداً في العديد من العلوم وأستاذاً لبعض رؤساء المذاهب الإسلاميه. ويتجلى دوره في نشر

ص: ٨١

١- (١). المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٣٨٨ تدوين السنه الشريفه: ١٥٤ - ١٥٦.

٢- (٢). سير الحديث في الإسلام: ٩١ - ١٠٤؛ المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٣٨ - ٣٩.

٣- (٣). رجال الشيخ: ١٠٢ - ١٤٢.

الحديث من الأقوال والكتابات، ومن تربيته تلاميذه أيضاً. (١)

وقد ذكروا أنّ عدد تلامذته بلغ أربعة آلاف.

يقول الشيخ المفيد:

إن أصحاب الحديث قد جمعوا الرواه عن الصادق عليه السلام من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف. (٢)

وبلغت الكتب التي دُوّنت من أحاديثه نحو (٤٠٠) كتاباً.

قال الشهيد الأول:

إن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كُتِبَ من أجوبه مسائله أربعمائه مصنّف لأربعمائه مصنّف، ودوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق والشام والحجاز. (٣)

وللإمام عليه السلام كلمات كثيرة حثّ فيها على التعلّم والكتابة، نكتفى بالإشارة إلى بعض ما يتعلق منها بالكتابة.

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال:

«القلب يتكل على الكتابه». (٤)

وقال أيضاً: اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن مِتَّ فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج، لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم. (٥)

وقال أيضاً: احتفظوا بكتبكم، فإنكم سوف تحتاجون إليها». (٦)

ص: ٨٢

١- (١). راجع: مجله رساله الإسلام: العدد ٤، ص ٣٤٤، السنة العاشرة شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٨/١ تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان: ٢٦٣؛ دليل القضاء الشرعي: ٣ / ٦٠؛ المناقب: ٤ / ٢٤٧.

٢- (٢). الإرشاد: ٢٧١.

٣- (٣). ذكرى الشيعة: ٦٠.

٤- (٤). الكافي: ١ / ٥٢.

٥- (٥). المصدر: ١ / ٤٢، ح ١١.

٦- (٦). المصدر: ١ / ٤٢، ح ٨.

وقال أبو بصير:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال:

«دخل عليّ أناس من أهل البصره، فسألوني عن أحاديث، فكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا.»  
[\(١\)](#)

وقد نُقل عنه عليه السلام أو نُسب إليه العديد من الرسائل والكتب، منها:

الإهليلجه في التوحيد؛ رساله كتبها عليه السلام ردّاً على الملحدين المنكرين للربوبية. [\(٢\)](#)

التوحيد؛ كتاب أملاه على المفضل بن عمر الجعفي. [\(٣\)](#)

الأهوازيه؛ رساله مفصله كتبها الامام عليه السلام جواباً لأسئله والى الأهواز. [\(٤\)](#)

رساله الامام الى أصحابه؛ كتبها لهم في الإرشاد إلى السيره الحسنه، والسلوك الديني. [\(٥\)](#)

رساله في الغنائم؛ تحتوي على أجوبه الإمام حول الخمس والغنائم. [\(٦\)](#)

رساله في وجوه معاش العباد؛ تبحث في أنواع الحرف، والتجاره، والصناعه. [\(٧\)](#)

الجعفریات؛ مجموعه من أحاديث الأحكام، مرتبه على أبواب الفقه، رواها عنه

ابنه الإمام الكاظم عليه السلام. [\(٨\)](#)

ص: ٨٣

١- (١). الكافي: ١ / ٤، ح ٩.

٢- (٢). الذريعه: ٢ / ٤٨٤؛ وقد أوردها العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٣ / ١٥٢ - ١٩٢، وأوصى بها السيد ابن طاووس ابنه، ودعاه الى النظر والفكر فيها. (كشف المحججه لثمره المهجه: ٥١).

٣- (٣). طبع الكتاب مراراً تحت عنوان توحيد المفضل، وأورده العلامة المجلسي في البحار: ٣ / ٥٧ - ١٥٢، مع الشرح والتوضيح، وشرحه أيضاً الشيخ محمد الخليلي النجفي في مجلدات أربعه مطبوعه، وأسماه من أمالي الصادق عليه السلام.

٤- (٤). بحار الأنوار: ٧٧ / ١٨٩؛ الذريعه: ٢ / ٤٨٥؛ كشف الريبه: ١٢٢.

٥- (٥). الكافي: ٨ / ٢ - ١٤.

٦- (٦). تحف العقول: ٣٣٩.

٧- (٧). المصدر: ٣٣١.





ويعرف هذا الكتاب بالأشعثيات أيضاً، واشتهر باسم راويه محمد بن الأشعث.

رسائل؛ رواها عنه جابر بن حيان، يبلغ عددها (٥٠٠). (١)

نثر الدرر؛ صحيفه في كلماته القصار، أدرجت ضمن مجموعته، نقلها ابن شعبه الحرّاني في «تحف العقول». (٢)

كتاب الحجّ؛ نقله عنه أبان بن عبدالمك. (٣)

إضافه إلى ذلك، فإن ثمة كتابات أخرى نُسبت إليه عليه السلام. (٤)

أما الكتب التي ألفها تلامذته عليه السلام فهي كثيره، بلغت - كما قيل - أربعمائيه كتاب أو أكثر. وقد سرد مؤلف سيرالحديث في الإسلام أسماء (٣٧٣) منهم مع تصانيفهم، (٥) كان لسبع وعشرين منهم أكثر من مصنّف. (٦)

وأحصى الشيخ الطوسي (٣٣٣٣) شخصاً ممن روى عن الإمام الصادق عليه السلام. (٧)

وسنبحت هذا الموضوع مفصّلاً في ختام هذا الفصل، تحت عنوان (الأصول الأربعمائيه).

## ٦- عصر الإمام الكاظم عليه السلام

خلف الإمام الكاظم عليه السلام آثاراً عديده، على الرغم من انه كان يعيش في عصر الكبت والإضطهاد، وقضى برهه طويله من عمره الشريف في السجن.

ص: ٨٤

١- (١) . دائره معارف القرن العشرين: ٣ / ١٠٩ .

٢- (٢) . تحف العقول: ٣١٥ - ٣٢٤ .

٣- (٣) . رجال النجاشي: ١٤ .

٤- (٤) . تدوين السنه الشريفه: ١٦٧ - ١٧٢ .

٥- (٥) . سير الحديث في الإسلام (بالفارسيه): ١٠٩ - ٢٠٤ .

٦- (٦) . المصدر: ٢٠٦ .

٧- (٧) . الرجال: ١٤٢ - ٣٤٢ .

وإليك هذا النص التاريخي الذي يدل على القمع والاضطهاد في ذلك العصر من جهة، وعلى الحرص الشديد الذي أبداه الإمام وأصحابه في ضبط الحديث وتقييده من جهة أخرى:

عن زيد النهشلي، قال: كان جماعه من خاصه أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه، ومعهم في أكمامهم ألواح ابنوس لطاف واميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمه او أفتى في نازله، أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك. (١)

وقد أثر عنه عليه السلام كتب ورسائل، نشير الى بعضها:

مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (٢) هو مجموعه من الروايات المسنده المرفوعه إلى النبي صلى الله عليه وآله، رواها عنه أبو حمران موسى بن إبراهيم المروزي البغدادي، وقد طبع الكتاب مرات عديدة.

رساله في أجوبه على بن سويد (٣) كتبها في الحبس، ونقلها عنه ابن سويد. وقد طبعت هذه الرساله بتحقيق فاضل المالكي في المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام .

رساله في العقل (٤) خاطب بها الإمام عليه السلام هشام بن الحكم. (٤)

رساله في التوحيد (٥) في أجوبه فتح بن عبدالله. (٥)

وثمه رسائل أخرى نسبت إليه. (٦)

وقد صُنِّفَ (٤٢) من أصحابه كتباً، كان لـ (١٣) منهم أكثر من تصنيف، أمثال:

ص: ٨٥

١- (١) . مهج الدعوات، ابن طاووس: ٢١٩ - ٢٢٠.

٢- (٢) . الفهرست: ١٩١ / رجال النجاشي: ٤٠٧ / تدوين السنه الشريفه: ١٧٣.

٣- (٣) . رجال النجاشي: ٢٧٦ / الكافي: ٨ / ١٢٤ / تدوين السنه الشريفه: ١٧٥.

٤- (٤) . الكافي: ١ / ١٣.

٥- (٥) . المصدر: ١ / ١٤٠.

٦- (٦) . تدوين السنه الشريفه: ١٧٤ - ١٧٥.

محمد بن أبي عمير، له ٩٢ كتاباً، ويونس بن عبدالرحمن، له ٣٦ كتاباً، وعلي بن الحسن، له ٢١ كتاباً، والحسن بن محبوب، له ١٠ كتب.

وقد بلغ مجموع الآثار التي دونها الأصحاب ٢٤٢ كتاباً، (١) فيما أحصى الشيخ الطوسي عدد الرواه عن الإمام الكاظم عليه السلام ، فبلغ (٢٦٥) راوياً. (٢)

## ٧- عَصْرُ الْإِمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَام

يبدأ هذا العصر من وفاه الامام الكاظم عليه السلام عام (١٨٣ هـ) حتى عام (٢٠٣ هـ) وكان عصرًا مشرقًا، له أهميته الخاصة.

ومما لاشك فيه أنّ الإمام عليه السلام قد حثّ على تقييد الحديث وضبطه وحفظه، فعندما قدم أحد الرواه على الإمام عليه السلام ويده حديث كتبه على ظهر قرطاس، فنظر فيه الإمام عليه السلام ، قال: «هو حق، فانقلوه إلى أديم». (٣)

ولما سأل علي بن أسباط الإمام عليه السلام عن تفسير الآية (... وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا...) ، (٤) وقال: أريد أن أكتب، ضرب الامام عليه السلام يده إلى الدواه، وناوله إياها، فأخذ يكتب. (٥)

وقد أثر عن الإمام الرضا عليه السلام العديد من المؤلفات، منها:

١. صحيفه الرضا عليه السلام ، وتسمى أيضاً (مسند الإمام الرضا عليه السلام) ، وهي مجموع ما أسنده الإمام عليه السلام الى النبي صلى الله عليه و آله ، وطبعت عدّه مرات. (٦)

ص: ٨٦

١- (١) . سيرالحديث فى الاسلام: ٢١٣ - ٢٣١.

٢- (٢) . رجال الشيخ: ٣٤٢ - ٣٦٦.

٣- (٣) . الاختصاص: ٢١٧؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٤٥ و ١٤٦، ح ١١ و ١٢.

٤- (٤) . الكهف: ٨٢.

٥- (٥) . تدوين السنه الشريفه: ١٧٦، نقلاً عن محجّه العلماء: ٢٥٣.

٦- (٦) . المصدر: ١٧٧ - ١٧٨.

٢. الرسالة الذهبية: وهى فى بعض النصائح الطيبه، كتبها الإمام عليه السلام للمأمون العباسى، وطبعت مرات عديدة. (١)

٣. أمالى الرضا عليه السلام : أملاها على دعبل الخزاعى. (٢)

٤. كتاب الاهليلجه: وفيه حجج بالغه ومطالب جليله فى علم الكلام، ردّاً على المنكرين للربوبيه. (٣)

كما نُسبت إليه عليه السلام رسائل أخرى.

وفى هذا العصر، دوّن (٧٢) من أصحاب الإمام عليه السلام كتباً فى الحديث، وقد بلغ مجموع ما صنّفوه (٢٠٧) كتب، من بينها (٣٠) كتاباً للحسين بن سعيد، و(١٦) كتاباً لصفوان بن يحيى، و(٢٨) كتاباً لمحمد بن عمر الواقدى، و(١٥) كتاباً لموسى بن القاسم. (٤)

وأحصى الشيخ الطوسى فى رجاله عدد الرواه عن الإمام عليه السلام ، فبلغ (٣١٨) راوياً. (٥)

## ٨- عَضْرُ الإمامِ الجوادِ عليه السلام

عن محمد بن الحسن بن أبى خالد (شَيْئولَه)، قال:

قلت لأبى جعفر الثانى عليه السلام : جعلت فداك، إنّ مشايخنا رووا عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام ، وكانت التقيه شديده، فكتبوا كتبهم فلم نرو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلبنا، فقال الامام عليه السلام :

«حدّثوا بها، فإنها حق». (٦)

ص: ٨٧

١- (١) . المصدر: ١٧٨.

٢- (٢) . أمالى الطوسى: ١ / ٣٧٠ - ٣٨٢.

٣- (٣) . تدوين السنه الشريفه: ١٨٠ - ١٨٢.

٤- (٤) . سير الحديث فى الإسلام: ٢٣٦ - ٢٦٣.

٥- (٥) . رجال الشيخ: ٣٦٦ - ٣٩٧.

٦- (٦) . الكافى: ١ / ٥٣، ح ١٥، بحار الأنوار: ٢ / ١٦٧.

وقد صَنَّفَ (٢٦) من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام (٧٨) مصنفًا، منهم علي بن مهزيار الذي صنف (٣٥) كتابًا، ومحمد بن عبدالله بن مهران، صنف (٧) كتب، ومعاوية بن حكيم، صنف (٧) كتب. (١)

وبلغ عدد الرواه عنه عليه السلام (١٠٩). (٢)

وقد جمع الشيخ عزيزالله العطاردي كلمات الامام الجواد عليه السلام في كتاب سُمِّي بمسند الإمام الجواد عليه السلام .

## ٩- عَصْرُ الإِمَامِ الهَادِي عَلَيْهِ السَّلَام

نُسبت إلى الامام الهادي عليه السلام مؤلفات في الحديث، مثل: رساله في الرد على أهل الجبر والتفويض. نقلها ابن شعبه الحراني في تحف العقول. (٣)

كما نُسبت إليه عليه السلام مؤلفات أخرى. (٤)

وقام الشيخ عزيزالله العطاردي بجمع كلمات الإمام عليه السلام في كتاب سُمِّي ب- مسند

الإمام الهادي عليه السلام. (٥)

وبلغ عدد تلاميذ الامام عليه السلام الذين كانت لهم تأليف (٢٧) شخصًا، صَنَّفُوا (٤١٤) كتابًا، منهم: أحمد بن محمد البرقي، له (١٢٠) كتابًا، والفضل بن شاذان، له (١٨٠) كتابًا، ومحمد بن عيسى بن عبيد، له (١٩) كتابًا، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، له (٦٠) كتابًا، ويعقوب بن إسحاق، له (١٢) كتابًا.

ص: ٨٨

١- (١) . سيرالحديث في الإسلام: ٢٦٦ - ٢٧٨.

٢- (٢) . رجال الشيخ: ٣٩٧ - ٤٠٩.

٣- (٣) . تحف العقول: ٤٥٨ - ٤٧٦.

٤- (٤) . تدوين السنه الشريفه: ١٨٣ - ١٨٤.

٥- (٥) . سيرالحديث في الإسلام: ٢٨١ - ٢٩٨.

وأحصى الشيخ الطوسي عدد الرواه عن الإمام عليه السلام ، فبلغ (١٨٥) راوياً. (١)

## ١٠- عَضْرُ الإِمَامِ العَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام

على الرغم من أجواء الظلم والقمع والإرهاب السائده في هذا العصر، إلّا أنّ تأكيد الإمام على التدوين والتصنيف وحثّه عليهما، قد حاز على أهميته خاصه.

عن داود بن القاسم، قال:

عرضتُ على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتابَ يوم وليله ليونس، فقال لي: تصنيف من هذا؟  
فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين.

فقال:

«أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة». (٢)

وعرضت عليه بعض الآثار، فقال عليه السلام:

«صحيح، فاعملوا به». (٣)

ومما أثر عنه من الكتب:

١. تفسير القرآن. نقله حسن بن خالد أخو محمد بن خالد.

ويوجد اليوم كتاب تحت عنوان تفسير الإمام العسكري. تناوله علماء الرجال

والحديث بالنقد كثيراً، ومالوا إلى أنه غير النسخة الأصلية. (٤)

٢. كتاب المنقبه المشتمل على أكثر الأحكام ومسائل الحلال والحرام. (٥)

إضافه إلى كتب أخرى نسبت إليه. (٦)

ص: ٨٩

١- (١). رجال الشيخ: ٤٠٩ - ٤٢٧.

٢- (٢). رجال النجاشي: ٤٤٧، برقم ١٢٠٨؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٥٠، ح ٢٥.

٣- (٣). فلاح السائل: ١٨٣.

- ٤-٤) . يراجع فى هذا الصدد: الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ٢٨٣ / ٤ - ٢٩٧; مجله نور العلم: السنه الثانيه، العدد ١، ص ١١٨ - ١٥١، مقاله رضا الاستادى، ومحمدجواد البلاغى (بالفارسيه).
- ٤-٥) . الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ٣ / ١٤٩.
- ٤-٦) . تدوين السنه الشريفه: ١٨٥.

وقد صنف (١٦) من تلامذه الإمام (١١٨) كتاباً، من بينهم: على بن الحسن بن فضال، له (٣٦) كتاباً، ومحمد بن الحسن الصفار، له (٣٥) كتاباً، عبدالله بن جعفر الحميري، له (١٩) كتاباً، وأحمد بن إبراهيم، له (٧) كتب، وهارون بن مسلم، له (٦) كتب. (١)

وأُحصى عدد الرواه عن الإمام عليه السلام، فبلغ (١٠٦). (٢)

## الأصول الأربعمائه

### إشاره

فى ختام هذا الفصل، نستعرض بحثاً موجزاً ومكثفاً حول الأصول الأربعمائه.

لا ريب أنّ هذا الاصطلاح ورد لأول مره فى كتاب معالم العلماء، لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، منسوباً للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، ثم تلقاه كل من جاء بعده بالقبول. جاء فى معالم العلماء:

قال الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي: صنف الإماميه من عهد أمير المؤمنين على عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري - صلوات الله عليه - أربعمائه كتاب تسمى الأصول، وهذا معنى قولهم أصل. (٣)

هذا التعبير لم يُظفر به فى كتابات الشيخ المفيد، نعم، ذهب فى الإرشاد إلى أنّ عدد الرواه عن الإمام الصادق عليه السلام بلغ نحو (٤٠٠٠) راو. فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقات، على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل. (٤)

وكان أمين الاسلام الطبرسى (ت ٥٤٨هـ) قد سبق ابن شهر اشوب (الذى نسب هذا التعبير إلى الشيخ المفيد) فى إيراد هذا التعبير مع اختلاف يسير، قال:

روى عن الإمام الصادق عليه السلام من مشهورى أهل العلم أربعة آلاف، وصنف

ص: ٩٠

١- (١). سير الحديث فى الإسلام: ٣٠١ - ٣٠٩.

٢- (٢). رجال الشيخ: ٤٢٧ - ٤٣٨.

٣- (٣). معالم العلماء: ٣.

٤- (٤). الإرشاد: ٢٧١.



من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب تسمى الأصول، رواها أصحابه، وأصحاب ابنه موسى الكاظم عليه السلام. (١)

وتداول هذا التعبير بعد الطبرسي، المحقق الحلّي (المتوفى ٦٧٢ هـ.ق) في كتابه «المعتبر»:

وكذا الحال في جعفر بن محمد، فإنه قد انتشر عنه من العلوم الجمّة ما يبهر به العقول، حتى غلا فيه جماعه وأخرجوه إلى حدّ الإلهيه، وروى عنه من الرجال ما يقارب أربعه آلاف رجل... كتب من أجوبه مسائله أربعمائة مصنف سموها أصولاً. (٢)

وأورده أيضاً الشهيد الأول (المتوفى ٧٨٦ هـ) في كتابه ذكرى الشيعة:

... حتى ان أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كتب من أجوبه مسائله أربعمائة مصنّف لأربعمائة مصنّف، ودوّن من رجاله المعروفين أربعه آلاف رجل من أهل العراق والحجاز وخراسان الشام. (٣)

وأعقبهم علماء آخرون تداولوا التعبير المذكور، أمثال:

الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، (٤) والحسين بن عبد الصمد العاملي (ت ٩٨٤ هـ) والد

الشيخ البهائي، (٥) والشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ)، والسيد محمد باقر الحسيني المعروف بمير داماد (ت ١٠٤٠ هـ)، (٦) والفيض

الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، (٧) ويوسف البحراني صاحب الحدائق (ت ١١٨٦ هـ). (٨)

والخلاصه أنّ هذا التعبير شقّ طريقه الى المصادر الشيعيه منذ النصف الأول من

ص: ٩١

١- (١). أعلام الوري: ١ / ٥٣٥.

٢- (٢). المعتبر: ٥.

٣- (٣). ذكرى الشيعة: ٦.

٤- (٤). الدرايه: ١٧.

٥- (٥). وصول الأخبار إلى اصول الأخبار: ٦٠.

٦- (٦). الحبل المتين: ٧.

٧- (٧). الرواشح السماويه: ٩٨.

٨- (٨). الوافي: ١ / ١١؛ (ثلاث مجلّدات).

القرن السادس، دون أن تُطرح معه بحوث أخرى، نظير: الفرق بين الأصل والكتاب، مايمتاز به الأصول عن الكتاب، زمان تأليف الأصول. نعم، تمّ تداول تعبير (الأصول) منذ القرن الخامس، ولذا أثبت النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) للعديد من الرواه اصولاً. (١)

ومنذ مطلع القرن الثالث عشر، بدأت تظهر وعلى يد الوحيد البهبهاني بحوث أخرى حول الأصول الأربعمائه، ومع طرح مسأله الفرق بين الأصل والكتاب، أخذ هذا الموضوع يدخل فى مرحله جديده، وأصبحت مباحث عدد الأصول، و مميزات الأصول، و زمان تأليفها، وغيرها تستقطب اهتمام مؤرخى العلوم الإسلاميه و علماء الرجال.

بعد هذه النظرة التاريخيه، ينبغى البحث فى عدّه مسائل، تدور فى فلك الأصول الأربعمائه.

## ١- تعريف الأصل والكتاب

### إشاره

إن إحدى المسائل التى احتدم النقاش حولها هى مسأله الفرق بين الأصل والكتاب. لماذا أطلق بعض علماء الرجال تعبير (الأصل) على بعض المؤلفات، وتعبير

(الكتاب) على بعض آخر؟

هذا البحث إذا أسفر عن نتيجه، فإنّها تنفع بلاشكّ فى تبيين اصطلاح (الأصول الأربعمائه).

وقد طرحت آراء مختلفه فى تعريف الأصل وما يمتاز به عن الكتاب:

### التعريف الأول

الأصل: هو الكتاب الذى جُمعت فيه أحاديث المعصوم فحسب.

والكتاب: هو الذى يشتمل على الروايات مع استدلالات المصنّف واستنباطاته.

ص: ٩٢

الأصل: هو الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم أو عن الراوى عنه.

والكتاب: ما كانت رواياته منقوله عن كتابات أو اصول أخرى.

ذهب إليه الوحيد البهبهاني، (١) وارتضاه الشيخ آقا بزرك، وزاده توضيحاً، (٢) بيد أن العلامة السيد محسن الأمين العاملي كان يرى أن التعاريف المذكوره قد صدرت عن حدس وتخمين، (٣) ووفق الأستاذ محمد حسين الحسيني الجلالى يبين وجه ذلك، بقوله:

الوجه فيما ذكره السيد الأمين، أن هذه التعاريف لم تستند إلى دراسه نصوص الأصول الموجوده اليوم، ومن الناحيه التاريخيه لم نعهد هذا الاصطلاح إلا في كتب علماء الشيعة في القرن الخامس الهجرى ومن تأخر عنهم. (٤)

ثم إن هناك من الباحثين من أقام عدّه قرائن على الترادف النسبى بين الأصل والكتاب، دون أن يرى أى فرق بينهما، وخلصتها كالتالى: (٥)

١. أطلق الشيخ الطوسى وابن شهر آشوب تعبير (له أصل) على حدود (٦٠) شخصاً ممن له تأليف، فى حين كان تعبير النجاشى: (له كتاب) أو (له نوادر).

٢. يقول الشيخ الطوسى عن حريز بن عبدالله: (له كتب، منها: كتاب الصلاه، وكتاب الزكاه... تُعدّ كلها فى الأصول)، ولكن النجاشى اقتصر على تعبير (الكتاب) فحسب.

ص: ٩٣

١- (١). الفوائد الرجاليه، للوحيد البهبهاني: ٣٣ (المطبوع مع رجال الخاقانى).

٢- (٢). الذريعه: ٢ / ١٢٦.

٣- (٣). أعيان الشيعة: ١ / ١٤٠.

٤- (٤). دائره المعارف الإسلاميه الشيعيه: ٥ / ٣٢.

٥- (٥). بحوث فى تاريخ تدوين الحديث، مجيد المعارفى، ١٧٨ - ١٨٠ (بالفارسيه).

٣. يقول الشيخ الطوسي عن ابن أبي عمير: «روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق، وله مصنفات كثيرة...».

ولو تتبعنا أسماء أصحاب الكتب المذكورين في الفهرست، لوجدنا أنه عبّر عنهم بأصحاب الأصول أيضاً، أمثال: إسماعيل بن محمد، أسباط بن سالم، بشر بن يسار، و... وقد روى ابن أبي عمير عنهم أصولهم. ومن جانب آخر فإن النجاشي عبّر عن جميع هؤلاء بأن لهم كتباً.

٤. أكثر الطوسي من إطلاق تعبير الأصل خلافاً للنجاشي، لكنه أمسك عن إطلاق تعبير الكتاب إلّا على الرواه من أصحاب الإمامين الباقر والكاظم عليهما السلام الذين رووا عنهم بلا واسطه.

٥. أن (الأصول الستة عشر) المتداوله اليوم، قد ورد ذكرها في عبارات الشيخ الطوسي والنجاشي تحت عنوان (كتاب)، وتبعهم المجلسي في مصادر بحار الأنوار.

وعلى أيه حال، فمن الصعب أن نصدر حكماً في هذا الصدد بالاعتماد على القرائن المعتمده، وهذا النوع من البحوث فروض نظريه بعيده عن الواقع التاريخي، لا تُسمن ولا تُغنى من جوع.

## ٢- زمان تأليف الأصول الأربعمائه

البحث الثاني المطروح حول الأصول، هو زمان تأليفها، ويبدو أنّ ثمة رأيين يلوحان من ثنايا كلمات العلماء:

الأول: ما نسبته شهر آشوب إلى الشيخ المفيد، وهو أنّ زمان تأليفها يمتد من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد الإمام العسكري عليه السلام (١) يعني عصر النصّ.

ص: ٩٤

الثاني: فهو أنّ هذه الأصول هي ما جادت به أنامل أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وتلامذته. (١)

وذهب العلامة الطهراني إلى إمكان الجمع بينهما، ذلك أن الشيخ المفيد ذكر مقطعاً زمنياً عاماً لتأليف الأصول، وهو لا يتجاوز الفتره الممتده من عهد الإمام على إلى عهد الإمام العسكري عليهما السلام، وأما الرأي الآخر، فقد حدّد مقطعاً زمنياً خاصاً للتأليف، وهو عصر الإمام الصادق عليه السلام. (٢)

جدير بالذكر أنّ هذا البحث يرتبط إلى حدّ كبير بالبحث السابق، أي الفرق بين الكتاب والأصل.

### ٣- ميزات الأصول

ذُكرت للأصول الأربعمائه ميزتان: إحداهما: حجّيه رواياتها، والأخرى: اعتبار ومدح مؤلفيها.

وقد أشار إلى الميزه الأولى الشيخ البهائي، والميرداماد، والشيخ آقا بزرك، (٣) وكتب بعضهم قائلاً:

الظاهر أن الأصل أعلى وأشرف قدرّاً عند أصحاب الحديث من الكتاب، ويمدح به صاحبه. (٤)

وأشار إلى الميزه الثانيه الوحيد البهبهاني، والشيخ آقا بزرك، وسائر علماء الرجال. (٥)

ص: ٩٥

١- (١). أعلام الوري: ١ / ٥٣٥.

٢- (٢). الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ١٣٠ - ١٣١.

٣- (٣). الرواشح السماويه: ٩٩؛ الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ١٢٦.

٤- (٤). تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال: ١ / ٩٠.

٥- (٥). منتهى المقال: ١١.

إنّ الرأى السائد، هو أنّ عدد الأصول (٤٠٠)، ولكن لم يرد لهذا العدد ذكر فى رجال الشيخ الطوسى، وفهرست النجاشى، (١) اللذين بذلا اهتماماً فى التعريف بالأصول، وليس من السهل حسم الموقف فى هذا الموضوع فى الوقت الحاضر.

وقد ذكر الشيخ فى الفهرست (٥٩) أصلاً، والنجاشى (٧) اصول. وأحصى الشيخ آقا بزرگ (١١٧) أصلاً (٢) وسائر المحققين (١٢٢) أصلاً. (٣)

وذهب الأستاذ الجلالى إلى أن عدد الأصول - التى تعين الكتب التى دوّنت فيها الروايات التى سمعت من الإمام الصادق عليه السلام بلاواسطه - بلغ عددها (١٠٠) أصل، ودعم هذا الرأى بثلاثة شواهد:

الأول: أنّ مجموع ما ذكره الطوسى والنجاشى لايزيد على أكثر من ثيف وسبعين أصلاً، كما عرفت مفصّلاً، مع أنّ الطوسى ضمّن الاستيفاء.

الثانى: ما ذكره الطوسى فى ترجمه محمد بن أبى عمير الأزدي (ت ٢١٧هـ)، قائلاً: «روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى كتب مائه رجل من رجال الصادق عليه السلام»، وابن أبى عمير هذا هو الراوى لأكثر النسخ المذكوره للأصول.

الثالث: ما قاله الطوسى فى ترجمه حميد بن زياد (ت ٣١٠هـ)، قائلاً: «له كتب كثيره على عدد كتب الأصول»، ولم يذكر عدد كتبه، لكن النجاشى ذكر أحد عشر كتاباً، ولا بد أنّها فى حدود المائة على أوجه الاحتمالات. (٤)

وعلى أية حال، فاضباره البحث فى هذا الموضوع ما تزال مفتوحة، وتتطلب المزيد من التتبع والتأمل. (٥)

ص: ٩٤

١- (١). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٢٧ / ٢.

٢- (٢). المصدر: ١٢٧ / ٢.

٣- (٣). المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٤٩ - ٥٢.

٤- (٤). دائره المعارف الإسلاميه الشيعيه: ٣٨ / ٥.

٥- (٥). للمزيد من الاطلاع على «الأصول الأربعمائه»، راجع: مجله علوم الحديث: العدد ٣٣، ص ١٦٥.

### إشاره

شرح هذا الدور مع بدايه الغيبه الصغرى، واستمرّ إلى العهد الصفوى، وتمّ فيه تصنيف العديد من كتب الحديث التي سوف نستعرضها في هذا الفصل، وبإلقاء نظره عامه على هذا الدور يمكن فرز مائتين بارزين:

الأول: تدوين الكتب الأربعة.

الثاني: تدوين كتب الأدعيه والزيارات.

### الأول: الكتب الأربعة

### إشاره

نعلم أنّ الكتب الأربعة: الكافي، من لا يحضره الفقيه، تهذيب الأحكام و الاستبصار، حازت على منزله رفيعه عند الشيعة، واشتهرت بأسم «الأصول الأربعمائه»، وعلى الرغم من كثره الكتب المدوّنه في هذا الدور، إلا أن الكتب الأربعة امتازت عنها بشهره واسعه، ويعود سبب ذلك الى الأمور التاليه:

١. التنظيم والتبويب الجذاب.

٢. حجمها الكبير والواسع.

٣. قَدَمها الزماني، وقربها من عصر النصّ.

٤. احتوائها على الروايات الفقيهيه.

جدير بالذكر، أنّ علماء الشيعة لم يطلقوا اسم «الصحيح الأربعة» على اصولهم المذكوره، كما أطلق أهل السنه اسم «الصحيح السنه» على كتبهم، وذلك بهدف فتح باب النقد والبحث على تلك الروايات.

وما ادّعاه الأخباريون (١) من قطعيه صدور روايات الكتب الأربعة، أو الاطمئنان

ص: ٩٧

---

١- (١). الأخباريه: هي الفكره الداعيه إلى ضروره تفسير التعبد بما جاء به الشارع المقدّس والاعتصار على الأخبار الوارده في الكتب الأربعة الموثوق بها في كلّ شيء، والجمود على ظواهرها؛ بادّعاء أنّها مقطوعه الصدور على ما فيها من اختلاف. والداعيه

أيضاً إلى نبذ العقل وتفكيره، من هذا المنطلق راحت تضرب علم الأصول عرض الجدار بذريعه أنّ مبانيه كلّها عقليه لاتستند إلى الأخبار، كذلك قامت بإنكار الاجتهاد وجواز التقليد. وقد ظهرت هذه الدعوه على يد محمد أمين الاسترآبادى (ت ١٠٣٦هـ).  
المترجم



بصدورها لم يتلقاه علماء الشيعة بالقبول، ولذا فقد احتدم البحث والنقاش بين الأصوليين والأخباريين حيال هذا الموضوع، ودُحضت آراء الأخباريين بأدله ساطعه ومتقنه. (١) وبالتأكيد فإنّ هذا الأمر لا يحطّ من منزلته الرفيعة لهذه الكتب.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ بعض علماء الشيعة كوالد الشيخ البهائي، (٢) والعلامة شمس الدين محمد بن محمود الآملي، (٣) ذكروا أصلاً حديثاً خامساً، وهو كتاب مدينه العلم للشيخ الصدوق الذي يبلغ ضعف كتاب من لا يحضره الفقيه، (٤) ولذا عبّروا عنها بالأصول الخمسه.

بيد أنّ الكتاب المذكور عوّى عليه الدهر، فلم يصل حتى إلى العلامة المجلسي، من هنا ساد اصطلاح الكتب الحديثيه الأربعة.

والآن نقوم بتعريف مجمل لهذه الكتب:

## ١- الكافي

### اشاره

هذا الكتاب القيم من مؤلفات محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، الملقب ب- «ثقه الإسلام» (ت ٣٢٩ هـ)، وللكليني مقام شامخ عند الشيعة، من حيث الدقه العلميه، وضبط الأحاديث، والوثاقه أيضاً، وقد أثنى عليه النجاشي بقوله:

ص: ٩٨

١- (١) . معجم رجال الحديث: ١ / ٢٢ - ٢٦.

٢- (٢) . وصول الأخبار الى اصول الأخبار: ٨٥.

٣- (٣) . نفائس الفنون في عرائس العيون: ١ / ٣٩٧.

٤- (٤) . الذريعه: ٢٠ / ٢٥٢، معالم العلماء: ١١٢.

شيخ أصحابنا في وقته بالرى ووجههم، وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم. (١)

وأطرى الشيخ المفيد على كتاب الكافى، بقوله:

أجل كتب الشيعة وأكثرها فائده. (٢)

وقال المحقق الكركى: لم يعمل مثل الكافى. (٣)

وكتب الشهيد الأول: «لم يعمل فى الإماميه مثله». (٤)

وعلى هذا الأساس، فقد نال الكتاب ومؤلفه مقاماً سامياً، وقد استغرق فى تأليفه مده عشرين سنة، تحمّل فيها المشقه والعناء. (٥)

وهو بمثابة دائره معارف إسلاميه، ويشتمل على ثلاثه أقسام رئيسيه: الأصول والفروع، والروضه.

الأصول: وتحتوى على مباحث المعرفه، التوحيد، الإمامه، وأهم المباحث الأخلاقيه.

الفروع: وتشتمل على دوره فقيهه من الطهاره إلى الديات.

وأما الروضه، فهى موسوعه من الروايات المختلفه والمتنوعه فى مجال التاريخ، الاحتجاجات، الخطب والرسائل، والتفسير.

### عناوين كتاب الكافى طبقاً لأجزائه الثمانيه

الجزء الأول: كتاب العقل والجهل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجّه.

الجزء الثانى: كتاب الإيمان والكفر، كتاب الدعاء، كتاب فضل القرآن، كتاب العشره.

ص: ٩٩

١- (١) . رجال النجاشى: ٣٧٧.

٢- (٢) . مستدرک الوسائل: ٣ / ٥٣٢.

٣- (٣) . المصدر.

٤- (٤) . المصدر.

٥- (٥) . مستدرک الوسائل: ٣ / ٥٣٣.

الجزء الثالث: كتاب الطهارة، كتاب الحيض، كتاب الجنائز، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة.

الجزء الرابع: كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحجّ.

الجزء الخامس: كتاب الجهاد، كتاب المعيشة، كتاب النكاح.

الجزء السادس: كتاب العقيقه، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والكتابه، كتاب الصيد، كتاب الذبائح، كتاب الأَطعمه، كتاب الأَشربه، كتاب الزيّ والتجمل والمرؤه، كتاب الدواجن.

الجزء السابع: كتاب الوصايا، كتاب المواريث، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الشهادات، كتاب القضاء والأحكام، كتاب الأيمان والندور و الكفارات.

الجزء الثامن: ليس فيه كتاب أو باب، بل هو - على حدّ تعبير المؤلف - روضه.

ويشتمل كتاب «الكافي» على (١٦١٩٩) حديثاً. (١)

### مميزات كتاب الكافي

١. أدرك المؤلف عصر النواب الأربعة، وبرهه من زمان الإمام العسكري عليه السلام .
٢. بسبب قرب المؤلف الزماني من مصنفى الأصول، فقد تيسّر له نقل الروايات بوسائط قليلة. من هنا، فإنّ طائفه من الأحاديث، نُقلت بوسائط ثلاث. (٢)
٣. للكتاب عناوين مختصره تؤدي الغرض المطلوب، ويشير عنوان الباب إلى محتوى الروايات.
٤. نُقلت الروايات بدون تدخّل وتصرّف، ولم تلبس بتوضيحات المصنّف.

ص: ١٠٠

---

١- (١) . علم الحديث: كاظم مدير الشانجي: ٧٧.

٢- (٢) . راجع: ثلاثيات الكليني وقرب الاسناد، أمين ترمس العاملی.

٥. تصدّرت الأحاديث الصحيحة والظاهره كل باب من أبواب الكتاب، ثمّ تلتها الأحاديث المبهمة والمجمله. (١)

٦. امتاز عن كتب تهذيب الأحكام، والاستبصار، و من لا يحضره الفقيه بذكره سند الحديث كاملاً.

٧. نقل المصنف الروايات التي تنسجم مع عنوان الباب، واحترز عن نقل الروايات المتعارضه.

٨. لم يصنف الروايات في غير أبوابها.

٩. حاز الكتاب على تنظيم وتبويب دقيق ومنطقي، حيث ابتدأ المصنف من باب العقل والجهل، ثم باب العلم، ثم التوحيد. وفي الواقع أنّه جعل مباحث المعرفة في البدايه، ثمّ مباحث التوحيد والإمامه، وأردفها بنقل الروايات الأخلاقية، حتى وصل إلى الفروع والأحكام، ثم ختمها بروضه، اشتملت على أحاديث متنوعه.

١٠. إن إحدى ميزات الكافي، هو أنه كتاب جامع للمباحث العقائديه والأخلاقية والفقيهيه، ولذا صار موضع عنايه العلماء منذ العصور الأولى، ومحوراً للشرح والتعليق.

وقد أحصى الشيخ آقا بزرك الطهراني (٢٧) شرحاً على الأصول أو على الأصول والفروع، (٢) وعشر حواش عليه. (٣)

وثمّه بحوث لبعض الكتاب حول الكافي، لم يُطبع أكثرها، أو لم تقع في متناول اليد. (٤)

ص: ١٠١

---

١- (١). أصول الكافي: ١ / ١٠، مقدمه المترجم سيد جواد المصطفوي.

٢- (٢). الذريعة: ١٣ / ٩٤ - ١٠٠ و ١٤ / ٢٦ - ٢٨؛ المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار: ١ / ٦٦ - ٦٧.

٣- (٣). الذريعة: ٦ / ١٨١ - ١٨٤؛ المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار: ١ / ٦٦.

٤- (٤). الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي: ١٥٨ - ١٧٧.

ونشير هنا الى الأعمال التي نجزت حول الكافي، ضمن عدة أقسام:

(أ) الشروح والحواشي:

١. التعليقه على كتاب الكافي: محمدا باقر الحسيني (ميرداماد) (ت ١٠٤١ هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، مطبعه الخيام، ١٤٠٣ هـ، ٢٢ قدس سره ٤٠٤ ص. وهي تعليقه على اصول الكافي إلى كتاب الحجّه، طبعت مع متن الروايات. وللشارح كتاب آخر يُدعى الرواشح السماويه تعرّض فيه إلى شرح بعض قواعد علم الحديث مع شرح مقدمه الكافي، وقد ألحقه بالجزء الأول من التعليقه.

٢. شرح أصول الكافي: صدرالدين الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ)، طهران، مكتبه المحمودي، عام ١٣٩١ هـ، ٤٩٢ ص. وهو شرح لأصول الكافي إلى كتاب الحجّه.

يُذكر أنّ الشرح المذكور طبع بتصحيح محمد الخواجوي، في جزءين، في مؤسسه الأبحاث والمطالعات الثقافيه.

وقد ترجمه الخواجوي إلى اللغه الفارسيه في جزءين، وطبع في نفس المؤسسه.

٣. مرآه العقول: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، طهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٤٠٤ هـ. ق - ١٣٦٣ ش، ط الثانيه، ٢٦ ج.

٤. شرح الكافي (الأصول والروضه): محمد صالح المازندراني، والتعليقه لميرزا أبوالحسن الشعراني، طهران، المكتبه الاسلاميه، ١٣٤٢، ١٢ ج، وهو شرح لأصول الكافي والروضه. (١)

٥. الشافي في شرح أصول الكافي: عبدالحسين المظفر، النجف، مطبعه الغري، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، ط الثانيه، ٣ ج.

ص: ١٠٢

---

١- (١). وقد قام بعض المحققين بمقارنه شروح الكافي بعضها مع بعض، ونشرها، انظر: تحليل ونقد شروح الكافي لعلي عابدي الشاهرودي في «كيهان انديشه» (كيهان فكر) العدد ٢١٧، الصفحه ٨١ - ١٠٤.

ب) الترجمة:

١. أصول الكافي: الترجمة والشرح باللغه الفارسيه السيد جواد المصطفوي، طهران، مكتب نشر ثقافه أهل البيت، ٢ ج وهذه الترجمة مرفقه بمتن الأحاديث.

٢. أصول الكافي: الترجمة والشرح باللغه الفارسيه، محمد باقر الكمرئي، طهران، منشورات المكتبه الاسلاميه، ط الأولى، ١٣٨١ .٥

٣. الروضه من الكافي: الترجمة والشرح باللغه الفارسيه، السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، المنشورات العلميه الإسلاميه، ٢ ج، ٢٩٧ قدس سره ٢٥٩ ص.

ويشتمل هذا الكتاب على النص العربي للأحاديث أيضاً.

٤. الكافي: الترجمة باللغه الانجليزيه، المؤسسه العالميه للخدمات الإسلاميه، نُشر منه (١٣) جزءاً مع متن الروايات.

ج) التلخيص:

١. مختارات الكافي: الترجمة والتحقيق محمدباقر البهودي (بالفارسيه)، طهران، شركه المنشورات العلميه والثقافيه، ١٣٦٣ ش، (٣) مجلّادات.

الجزء الأول: المعارف والآداب.

الجزء الثاني: الطهاره والصلاه.

الجزء الثالث: الزكاه والصوم.

الجزء الرابع: الحجّ والمعيشه.

الجزء الخامس: الزواج والأغذيه.

الجزء السادس: جمال الأزهار وزينتها.

٢. خلاصه أصول الكافي: الترجمة باللغه الفارسيه، علي أصغر الخسروي الشبستري، طهران، مكتبه أميري، ١٣٥١ ش، ٢٧٠ ص.

٣. الصحيح من الكافي: محمدباقر البهودي، الدارالإسلاميه، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٣ ج.

ص: ١٠٣

٤. درخشان پرتوی از اصول کافی (بالفارسیه): السيد محمد الحسيني الهمداني، قم، ١٤٠٦ هـ.

(د) المعجم والفهارس:

١. المعجم المفهرس لألفاظ اصول الكافي: إلياس كلانتری، طهران، منشورات لكعبه.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ اصول الكافي: علي رضا برازش، طهران، منظمه

الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ط الأولى، ٢ ج، ٢٠١١ ص.

٣. الهادي إلى ألفاظ اصول الكافي: السيد جواد المصطفوي، مشهد، الروضة الرضويه المقدسه، ١٤٠٦ هـ، ١ ج، ٤١٣ ص، إلى حرف الشين.

٤. فهرس أحاديث اصول الكافي: مجمع البحوث الإسلاميه، مشهد، المجمع المذكور، ١٤٠٥ هـ.

٥. فهرس أحاديث الروضه من الكافي: مجمع البحوث الإسلاميه، مشهد، المجمع المذكور، ١٤٠٨ هـ.

٦. فهرس أحاديث الفروع من الكافي: مجمع البحوث الإسلاميه، مشهد، المجمع المذكور، ١٤١٠ هـ.

٧. فهرس أحاديث الكافي: مجمع البحوث الإسلاميه التابع للروضه الرضويه المقدسه، مشهد.

(ه) اسناد ورجال الكافي:

١. تجريد أسانيد الكافي وتنقيحها: الحاج ميرزامهدى الصادقي، قم، ١٤٠٩ هـ.

٢. الموسوعه الرجاليه: حسين الطباطبائي البروجردي: ٧ ج، تنظيم: ميرزا حسن النوري، مشهد، مجمع البحوث الاسلاميه، ١٤١٣ هـ

- ١٩٩٢ م.

ص: ١٠٤

الجزء الأول من هذه المجموعه تحت عنوان: ترتيب أسانيد كتاب الكافي، ٥٦٧ص، والجزء الرابع منها تحت عنوان: رجال أسانيد وطبقات الكافي، ٤٦٨ص، يختصان بالكافي.

و. حول الكافي:

١. دفاع عن الكافي: ثامر هاشم حبيب العميدى، قم، مركز الغدير للدراسات الإسلاميه، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٧٦٨ قدس سره ٧٨٩ ص.

٢. الشيخ الكليني البغدادي وكتاب الكافي، ثامر هاشم حبيب العميدى، قم، مكتب الإعلام الإسلامى، ١٤١٤هـ. ق - ١٣٧٢ش، ٤٩٥ص.

وجاء فى هذا الكتاب شرح مقتضب عن السيره الذاتيه والعلميه للكلينى مع استعراض الجهود العلميه التى تمحورت حول الكافي، وأسلوب الكلينى المتبع فى الفروع.

٣. الكلينى وخصومه: عبدالرسول الغفار، بيروت، دارالمحججه البيضاء، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٩٦ص.

تعرض هذا الكتاب إلى تحليل ونقد الإشكالات التى أوردها الشيخ محمد أبوزهره المصرى فى كتابه: الامام الصادق حياته و عصره على كتاب الكافي.

٤. بحوث حول روايات الكافي: أمين ترمس العاملى، قم، مؤسسه دارالهجره، ١٤١٥هـ، ٢٠٠ص.

٥. دراسات فى الكافي للكلينى، والصحيح للبخارى: هاشم معروف الحسنى، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م، ٣٦٥ص.

قام فيها المؤلف ببحث مقارنة بين الكافي، وصحيح البخارى، ومناقشه الموضوعات التى اختلفت فيها.

ص: ١٠٥



٦. ثلاثيات الكليني وقرب الاسناد: أمين ترمس العاملی، قم، مؤسسه دارالحدیث الثقافیه، ١٤١٧هـ. ق - ١٣٧٥ش، ٤٤٥ص.

تناول فیها المؤلف - بعد المقدمه وترجمه الكلینی - اصطلاح الثلاثیات، والتي تعنی روایات الكلینی إلى المعصوم بوسائط ثلاث، جمع منها ١٣٥ روايه.

٧. الكلینی والكافی: عبدالرسول الغفار، قم، مؤسسه النشر الإسلامی، ١٤١٦هـ، ٥٨٩ص.

## ٢- من لا يحضره الفقيه

### اشاره

الشیخ الصدوق، أبوجعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (٣٠٦ - ٣٨١هـ)، (١) محدث، فقیه، كثير التصنیف، متبع، حرّ طيله عمره (٧٥ عاماً) ما يقرب من (٣٠٠) كتاب. (٢)

قال صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في حقه:

«فقيه، خیر، مبارك، ينفع الله به». (٣)

وكان يقول مفتخراً: «أنا وُلدت بدعوه صاحب الأمر علیه السلام». (٤)

ألف العديد من الكتب الروائیه، أبرزها وأشهرها من لا يحضره الفقيه، وهو على غرار من لا يحضره الطيب للرازی، (٥) ألفه و هو فی سنّ (٦٢) عاماً، وهو الكتاب السادس والأربعون بعد المائتين فی قائمه تأليفاته. (٦)

وقد طبع فی أربعه مجلدات، وبلغ مجموع رواياته (٥٩٠١) روايه (٧) على

ص: ١٠٦

١- (١). رجال النجاشی: ٣٩٢.

٢- (٢). الفهرست: ٣٠٤.

٣- (٣). رجال بحر العلوم: ٣ / ٢٩٣؛ مستدرک الوسائل: ٣ / ٥٢٤.

٤- (٤). رجال النجاشی: ٢٦١.

٥- (٥). من لا يحضره الفقيه: ج ١، مقدمه الكتاب.

٦- (٦). المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٦٧.

٧- (٧). المصدر: ٦٨.

الرغم من ذكر أرقام أخرى في هذا الصدد. (١)

### مميزات كتاب من لا يحضره الفقيه

هذا الأثر يمتاز عن سائر الكتب بما يلي:

١. حذف أسانيد الروايات بغية الاختصار، وإيرادها في المشيخه، المذكوره في نهايه الكتاب.

٢. اكتفاء المصنّف - كما صرّح به في مقدمه الكتاب - بنقل الروايات التي يفتى على ضوئها.

٣. جمع الروايات - ووفقاً لما ذكره المصنّف في المقدمة - من الكتب المعتمده والمشهوره.

٤. عدم سرد الروايات المتعارضه في نهايه كلّ باب.

٥. إفتاء المصنّف على ضوء مضمون الروايه احياناً، دون الإفصاح عن نصّها، مما أثار بعض الأشكالات. (٢)

٦. نقل المصنّف كثيراً من الروايات عن المعصوم دون أن يشير إلى طرقة إلى الرواه في المشيخه، وهي تقرب من (٢٠٠٠) روايه، وهو رقم يشكّل أكثر من ثلث روايات الكتاب. (٣)

وعند الإمعان في هذه المراسيل يتضح أن الصدوق لم يتعامل معها على حدّ سواء، فهو يقطع في بعضها، وينسبها للإمام عليه السلام، ويقول: قال الصادق عليه السلام:

«كلّ ماء طاهر إلا ما علمت أنه قدر» (٤) ولا ينسبها إليه أحياناً أخرى، كأن يقول: «روى». (٥) من هنا قيل: إنه

ص: ١٠٧

١- (١). علم الحديث: كاظم مدير الشانجي، ٧٨.

٢- (٢). النجعه: محمد تقى التستري: ١ / ٦٤، ٢٥٢.

٣- (٣). المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٦٨.

٤- (٤). من لا يحضره الفقيه: ١ / ٩.

٥- (٥). المصدر: ٤٧، ٥١.

عند تأكده من صدور الروايه يركن إلى كلامه، وإلا فلا. (١)

وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب شرحاً وتعليقاً، وأحصى الشيخ آقا بزرك الطهرانى فى «الذريعه» (ثلاثه و عشرين كتاباً) ما بين شرح (٢) وحاشيه (٣) عليه.

أما الشروح والتراجم المتداوله، فهى كالتالى:

١. روضه المتقين: محمد تقى المجلسى، التعليق والتنميق: السيد حسن الموسوى الكرمانى، والشيخ على بناه الاشتهاردى، طهران، مجمع الثقافه الاسلاميه، ١٤ج.

وهو شرح كامل للكتاب باللغه العربيه.

٢. لوامع صاحبقرانى: محمد تقى المجلسى، قم، مؤسسه دارالتفسير، ١٣٧٦هـ.ش.

هذا الشرح باللغه الفارسيه، ألفه بعد روضه المتقين، طبع منه (٧) أجزاء.

٣. ترجمه وشرح من لا يحضره الفقيه: محمد جواد الغفارى، طهران، نشر صدوق، ١٣٦٧هـ.ش، ٦ج.

وهو ترجمه وشرح باللغه الفارسيه، طُبع مع المتن، وزاد المترجم عليه توضيحات عقيب الترجمة. انجز تحت إشراف الأستاذ على أكبر الغفارى.

٤. كزیده من لا يحضره الفقيه: محمد باقر البهردى، طهران، منشورات كوير، ١٣٧٠هـ.ش، ٢ج.

انتقاها المؤلف و هو مختارات من روايات الكتاب اعتقد صحتها، وترجمها إلى اللغه الفارسيه.

وثمه أعمال أخرى - غير المتقدم ذكرها - قد انجزت لها صلته بالكتاب، منها:

ص: ١٠٨

١- (١). المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٦٨.

٢- (٢). الذريعه: ١٤ / ٩٤، المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٦٩.

٣- (٣). الذريعه: ٦ / ٢٣٣.

أ) مشيخه الفقيه: شرح وترجمه وتعليق باللغه الفارسيه، محمدجعفر شمس الدين، بيروت، دارالتعارف.

وهو شرح وتعليق على الفصل الأخير من كتاب من لا يحضره الفقيه الذى يختص بذكر الأسانيد مع ترجمه الرواه الذين وردت أسماؤهم فيها.

ب) فهرس كتاب من لا يحضره الفقيه، مشهد، مجمع البحوث الإسلاميه، ويختص الجزء الثامن بفهرس أحاديث أهل البيت عليه السلام فى من لا يحضره الفقيه.

وللشيخ الصدوق كتب روائيه أخرى، أصبح عدد كبير منها اليوم فى متناول الأيدى مشفوعاً بالتصحيح والتدقيق، وقد كُتب لبعضها شروحاً، وإليك أسماء الكتب الروائيه للصدوق:

١. علل الشرائع، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ٤٠ قدس سره ٦٤٨ ص.

جمع فيه الروايات التى تبين فلسفه الأحكام، أو علل بعض الحوادث التاريخيه أو الكونيه.

ويشتمل هذا الأثر على (٣٨٥) باباً، و(١٩٠٧) أحاديث، ونقل فيه أسانيد الروايات.

وقد ترجم السيد هدايه الله المسترحمى الكتاب إلى اللغه الفارسيه، وعُنت مکتبه مصطفى بنشره.

٢. معانى الأخبار، تصحيح: على أكبر الغفارى، قم، منشورات اسلامى، ١٣٦١ هـ.ش، ٩٤ قدس سره ٤٣٦ ص.

ويضمّ هذا الأثر روايات مختاره، مفسره ومبيّنه لموضوعات مختلفه، ولذا تنوّع محتوى الكتاب، وشمل مباحث أخلاقيه وعقائديه، وبلغ عدد رواياته (٨٠٩) روايات مع ذكر أسانيدها.

وقد ترجم عبدالعلى المحمدى الشاهرودى كتاب معانى الأخبار إلى اللغه الفارسيه، وطبعته منشورات دارالكتب الاسلاميه فى مجلدين.

ص: ١٠٩

٣. الخصال، التصحيح والتعليق: على أكبر الغفارى، قم، منشورات جماعه المدرسين، ١٤٠٣هـ.ش - ١٣٦٣هـ.ش، ١٤ قدس سره ٧٥٠ ص.

وتشكّل الأحاديث الأخلاقية والسنن عموده الفقري، وأدرجت الروايات وفق الترتيب العددي مع ذكر أسانيدھا.

وللكتاب عدة تراجم باللغه الفارسيه، منها:

أ) ترجمه السيد أحمد فهري الزنجاني.

ب) ترجمه المدرس الجيلاني.

ج) ترجمه محمد باقر الكمرئي.

وقد طبعت جميع هذه التراجم.

وله تلخيصان، هما:

- خلاصه الخصال: السيد محمد الموسوي، بيروت، دارالمؤرخ العربي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- منتخب الخصال: ميرمحمد علي عماد الإسلام الأسكوئي، ١٣٨٢هـ - ١٣٤١ش.

وهو باللغه الفارسيه، ولم يُقرن بالمتن.

٤. عيون أخبار الرضا، التصحيح والتذييل: السيد مهدي الحسيني اللاجوردی، طهران، منشورات جهان، ٢ ج، ٣٢٩ قدس سره ٢٩٣ ص.

يختص هذا الأثر بالروايات المنقوله عن الإمام الرضا عليه السلام، ويحتوي على (٦٩) باباً، و(٩٢٠) حديثاً، وإليك أهم العناوين المذكوره في الكتاب:

تاريخ الرضا عليه السلام، النصوص على إمامته، أخبار موسى بن جعفر عليهم السلام، كلام الرضا عليه السلام في التوحيد، مجالسه، كلماته في الإمامه، كلامه في العلل، كتابه إلى محمد بن سنان.

وقد ترجمه حميد رضا المستفيد، وعلى أكبر الغفارى إلى اللغه الفارسيه، وطبع في قم.

ص: ١١٠

٥. كمال الدين وتمام النعمه، التصحيح والتعليق: على أكبر الغفارى، طهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٩٥ هـ، ٣٠ قدس سره ٦٨٦ ص.

يتطرق هذا الكتاب إلى موضوع غيبه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ويشتمل على (٩٠٥) روايات، نظمت في (٥٨) باباً.

وللمؤلف مقدّمه مسهبه، تناول فيها ضروره وجود الإمام، والردّ على بعض الشبهات المثاره. وكان يقوم بتوضيح وتفسير بعض الروايات إذا احتاج الأمر.

٦. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، التصحيح والتعليق: على أكبر الغفارى، طهران مكتبه الصدوق، ٣٧١ ص.

جمع في هذا الأثر الروايات المشتمله على بيان ثواب وعقاب الأعمال، وعناوين، مثل: ثواب بعض الأذكار، ثواب التطهير، ثواب بعض الصلوات، ثواب الزكاه والحجّ، مع ذكر أسانيد الأحاديث.

ترجمه على أكبر الغفارى إلى اللغه الفارسيه، وتمّ طبعه.

٧. التوحيد، التصحيح والتعليق: السيد هاشم الحسينى الطهرانى، طهران، مكتبه الصدوق، ١٣٩٨ هـ، ٥٧٠ ص.

يحتوى هذا الأثر على الروايات التى تتعرض لتوحيد الله وصفاته، وانتظم في (٦٧) باباً و(٥٨٣) حديثاً.

وشرحه كلُّ من المحقق السبزوارى، القاضى سعيد القمى، السيد نعمه الله الجزائرى، ومحمد على نائب الصداره. (١)

وقد نُشر أخيراً جزءان من شرح القاضى سعيد، بتحقيق وتصحيح: نجف قلى الحبيبي، وطبع أيضاً معجم ألفاظه تحت إشراف: على رضا برازش.

ص: ١١١

٨. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه فى مؤسسه البعثه، قم، القسم المذكور، ١٤١٧هـ.

يضمّ هذا الكتاب (٩٧) مجلساً، (١٠٤٩) حديثاً، ونقله محمداً باقر الكمرئى إلى اللغه الفارسيه، ونُشر.

٩. المواعظ، بيروت، دارالهادى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

يشتمل هذا الكتاب على مواعظ النبى صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام، ونقله إلى الفارسيه عزيز الله العطاردى.

١٠، ١١ و١٢. فضائل الشيعه؛ و صفات الشيعه؛ و مصادقه الإخوان، قم، مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام، ١٤١٠هـ.

حُققت هذه الكتب وطُبعت فى مجموعه واحده من قبل مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام فى قم.

يشتمل كتاب فضائل الشيعه على (٤٥) حديثاً، و كتاب صفات الشيعه على (٧١) حديثاً، و كتاب مصادقه الإخوان على (١٢٥) حديثاً و(٤٣) باباً.

يُذكر أن بعض هذه الكتب طبعت بصوره مستقله، من قبيل:

(أ) فضائل الشيعه: طبعت مؤسسه الأعلمى بعد نقله إلى اللغه الفارسيه.

(ب) مصادقه الأخوان: إشراف السيد على الخراسانى الكاظمى، العراق، مكتبه الإمام صاحب الزمان عليه السلام العامه.

وطبع تحت عنوان آئين دوستى و برادرى در مكتب إسلام من قبل منشورات تشيع.

١٣. فضائل الأشهر الثلاثه، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، النجف، مطبعه الآداب، ١٣٩٦هـ، ١٥٩ص.

جمع فيه الروايات التى تتحدّث عن فضائل رجب وشعبان ورمضان، وبلغ مجموعها (١٥٩) روايه، مع نقل أسانيدها.

ص: ١١٢

تجدر الإشارة إلى أنّ مجمع البحوث الإسلاميه للروضه الرضويه المقدّسه قد قام بإعداد فهرس لكتب الحديث تحت عنوان «فهرس أحاديث أهل البيت»، واختصت الأرقام من (١) إلى (١٤) بمؤلفات الشيخ الصدوق.

### ٣- تهذيب الأحكام

#### إشاره

وهو من تأليف شيخ الطائفه، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) الذي تتلمذ على الشيخ المفيد، والسيد المرتضى. وكتاب التهذيب هو في الواقع شرح لمقنعه الشيخ المفيد، حيث نقل في كل باب الأخبار المناسبه له، ويُعدّ هذا الكتاب باكوره أعماله، حيث ألفه، وهو في سن (٢٥) أو (٢٦) عاماً. (١)

طبع في عشره أجزاء، ويشتمل على (١٣٥٩٠) حديثاً و(٢٣) كتاباً و(٣٩٣) باباً، وسعى شيخ الطائفه فيه وفي كتاب الاستبصار إلى تفنيد الشبه الكلاميه التي حامت حول بعض الأحاديث والروايات.

كما إن إحدى الإشكالات الرئيسيّه التي أثارها أهل السنه على الشيعه، هي مسأله التعارض والاختلاف (٢) بين الأخبار، وقد بذل الشيخ جهوداً في سبيل إزاله التعارض عن طريق الجمع المعقول بينها. (٣)

#### ميزات «تهذيب الاحكام»

١. إيراد الروايات الموافقه والمخالفه في كلّ باب.

٢. صحه واعتبار الروايات التي تصدّرت كلّ باب.

ص: ١١٣

١- (١). الفهرست: ٢٨٥.

٢- (٢). عن منشأ تعارض الأخبار، راجع: تعارض الأدله الشرعيه: ٢٨ - ٤١، تقريراً لإبحاث السيد الشهيد الصدر.

٣- (٣). تهذيب الأحكام: ١ / ٢ - ٣ / الاستبصار: ١ / ٣.



٣. ترتيب الكتاب على أساس مقنعه الشيخ المفيد.

٤. أدرج المصنف توضيح وتأويل الروايات، والجمع بينها.

٥. فى مجال نقل الأسانيد، كان يتبع أحياناً منهج الكلينى، فينقل تمام السند، ويسير أحياناً على منهج الصدوق فى حذف الأسانيد والاكتفاء بالمشيخه.

٦. كان ينقل فى أول شروعه بالكتابه الآيات القرآنيه المتعلقه بكلّ مسأله، ثمّ

عزب عنه فيما بعد.

هذا الكتاب استأثر باهتمام العلماء، وكتبوا عليه شروحاً وحواشي كثيرة، أحصى الشيخ آقابزرگ الطهرانى منها (١٤) شرحاً (١) و(٢٠) حاشيه. (٢)

أما الشروح والتراجم والأعمال الأخرى التى دارت فى فلك تهذيب الأحكام، فكالتالى:

- ملاذ الأخيار فى فهم تهذيب الأخبار، محمدباقر المجلسى، تحقيق: السيد مهدي الرجائى، قم، مكتبه آيه الله المرعشى، ١٤٠٧هـ، ١٦ جزءاً.

وقبل أن يتصدى العلامة المجلسى لشرح كلّ حديث، كان يناقش السند، ثمّ يختار للتوضيح مقاطع مهمه من كلّ روايه ثمّ يشرحها.

- كزیده تهذيب، ترجمه وتحقیق باللغه الفارسيه: محمد باقر البهبودى، طهران، منشورات كوير، ١٣٧٠، ٥ ج. (٣)

استلّ المصنف الروايات الصحيحه من التهذيب، والاستبصار، ثمّ نقلها إلى اللغه الفارسيه مرفقه بمتن الحديث.

وقد ذهب المؤلف الى أن الشيخ الطوسى كتب تهذيب الأحكام، لتهذيب

ص: ١١٤

١- (١). الذريعه: ١٣ / ١٥٤.

٢- (٢). المصدر: ٦ / ٥١.

٣- (٣). راجع مجله «آينه پژوهش» (مرآه التحقيق): العدد ١٢، ص ٨٥.

الأخبار، دون أن يعتقد بصحة عامه الروايات، ومن هنا انتخب الصحيحه منها باعتقاده.

- كتاب تهذيب الأحكام، تحقيق محمد جواد مغنيه، تم نشره مرفقاً بجزء في الفهارس من تأليف الدكتور يوسف البقاعى.

#### ٤- الاستبصار

#### إشاره

هذا الكتاب من تأليف شيخ الطائفه، اشتمل على (٥٥١١) روايه، و(٩٢٥) باباً، ونشر في أربعة أجزاء، وطُبع مرّات عديده.

وقد شاطر كتاب تهذيب الأحكام فى كثير من الميزات.

#### مميزات الاستبصار

١. الهدف المنشود من تأليفه، هو الجمع العرفى بين الأخبار المتعارضه.

٢. يذكر المصنف الأسانيد تاره، ويحذفها أخرى معوّلاً على طرقه المذكوره فى التهذيب وسائر كتبه.

٣. الاستبصار كتاب جديد من نوعه فى حلّ مشكله تعارض الأخبار، ولم يُؤلف كتاب على غراره.

وقد دوّنت عليه شروح وحواش، ذكر منها صاحب الذريعه (١٣) حاشيه، (١) و(٣١) شرحاً. (٢)

أمّا ما طُبع من تأليفات حول الاستبصار، فهى:

أ) كشف الأسرار فى شرح الاستبصار: السيد نعمه الله الجزائرى، تحقيق: السيد طيب الموسوى الجزائرى، قم، مؤسسه علوم آل محمد عليهم السلام، ١٤١١هـ، ٥٦٤ ص.

ص: ١١٥

١- (١). الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ١٧ / ٦ - ١٩.

٢- (٢). المصدر: ٢ / ١٣، ١٦ / ٨٢.

ب) المعجم الالفبائي للأحاديث (بالفارسيه): إعداد ونشر مجمع البحوث الاسلاميه فى مشهد.

وللشيخ الطوسى كتب روائيه أخرى غير الكتابين المذكورين، نظير:

١. الغيبه، تبريز، ١٣٢٣ هـ، ٣٠٠ ص.

يتضمن هذا الكتاب أجوبه المسائل المهديه، اعتماداً على الأحاديث مع ذكر أسانيدھا. وقام المؤلف بتحقيق المباحث المطروحه.

والمباحث المهمه فى الكتاب، هى كالتالى:

ولاده الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، من رأى الإمام، المعجزات الداله على إمامته، العلل المانعه من ظهوره، سفاؤه فى عصر الغيبه، عمر الإمام وصفاته وسيرته.

٢. مصباح المتهد وسلاح المتهد، التصحيح: إسماعيل الأنصارى الزنجانى، ٧٩١ ص.

ويحتوى على الأدعيه والزيارات دون ذكر أسانيدھا.

أما مباحث الكتاب، فهى كالتالى: أعمال اليوم والليله، أعمال الأسبوع، وأعمال السنه.

٣. اختيار معرفه الرجال، التصحيح والتعليق: حسن المصطفى، مشهد، جامعه مشهد، ١٣٦٨ هـ. ش، ٣٥ قدس سره ٦١٦ قدس سره ٣٤٣ ص.

جمع الكتاب الروايات الداله على مدح أو قدح الرواه، ويتضمن (١١٥١) حديثاً مع أسانيدھا، ولم يكتف بنقل أقوال النبى صلى الله عليه وآله وأئمه أهل البيت عليهم السلام فحسب، بل عمد إلى نقل أقوال مشايخ الرجال أيضاً.

٤. الأمالى، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه فى مؤسسه البعثه، قم، دارالثقافه، ١٤١٤ هـ.

ص: ١١٦

وفيه (٤٦) مجلساً، و(١٥٣٧) حديثاً، وكان قد طُبِعَ قبل هذا التاريخ في مجلدين، خالياً من التحقيق والفهرس.

\*\*\*

وبعد أن فرغنا من استعراض الكتب الأربعة، نجد من المناسب تقديم لمحة اجمالية عن التأليفات التي دارت في فلکها:

١. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الأربعة: مؤسسه المطالعات والتحقيقات الثقافيه، طهران، ١٣٧٠هـ. ش، ج١، ص٥٩٣ (حرف آ - آتف).

٢. مفتاح الكتب الأربعة: محمود بن المهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٦هـ ١٦٩٧م، ج٣٠.

نشر الجزء الثلاثون عام ١٣٦٧هـ. ش، ولم يكتمل حرف الميم.

٣. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الأربعة: إشراف: علي رضا برازش، طهران، شركه منشورات احيای كتاب، ١٣٧٣هـ. ش، ج١٠.

٤. فهرس الكتب الأربعة (بالفارسيه): محمد المظفرى، قم، المطبعة العلميه، ١٤٠٥هـ.

٥. معجم الكتب الأربعة: كاظم مدير الشانجى.

عَرَفَ المؤلف - فى حديث له - كتابه هذا، بقوله:

صنفتُ معجم فهارس للكتب الحديثيه الأربعة، قمت خلاله بتوضيح ما يقرب من (٢٠٠) نسخه لها. (١)

٦. جمع روايات الكتب الأربعة فى مجموعه: وأول من قام بذلك، هو نجل الشهيد الثانى جمال الدين، حسن بن زين الدين (ت ١٠١١هـ)، جمعها فى كتابه

ص: ١١٧

---

١- (١). كيهان فرهنگى (كيهان الثقافى): السنه الرابعه، العدد الخامس، ص ١١.

منتقى الجُمان فى الأحاديث الصحاح والحسان ولم يسعفه الحظ بإتمامه، بل وصل إلى آخر كتاب الحجّ.

وثانى من خاض غماره، هو الفيض الكاشانى (١٠٠٧ - ١٠٩١هـ) فى كتابه الوافى، وقد وُفق إلى إتمام عمله، وسنقدّم مزيداً من التوضيح حوله فى البحوث المقبلة إن شاء الله تعالى.

## الثانى: كتب الأدعية والزيارات

إن إحدى أبرز سمات الدور الثانى للحديث الشيعى، هى جمع وتنظيم الأدعية والزيارات فى مجاميع خاصه.

وترجع بدايات هذا العمل إلى عصر الغيبة، وقد ألفت فى هذا الصدد كتب، منها:

كتاب الدعاء، للكلىنى، كامل الزيارات، لابن قولويه، كتاب الدعاء والمزار، للشيخ الصدوق، كتاب المزار، للشيخ المفيد، مصباح المتهدّج، للشيخ الطوسى، وروضه العابدين للكراچكى. (١)

ولكن بعض هذه الكتب لم يكن فى متناول اليد، حتى قيض الله السيد ابن طاووس (ت ٥٦٤هـ)، فنهض بمهمّه إحياء الأدعية والزيارات.

قال قدس سره فى كتابه «مهج الدعوات»:

هذا آخر ما وقع فى خاطر... ولو أردنا اضعافه، وكلمنا عرفناه، كنا خرجنا عما قصدناه، فإن فى خزانه كتبنا فى هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلداً فى الدعاء. (٢)

وقال حينما عزم على تميم مصباح المتهدّج للشيخ الطوسى:

ص: ١١٨

١- (١). الذريعة: ٨ / ١٧٤.

٢- (٢). المصدر: ٨ / ١٧٦.

فَعَزَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَا اخْتَارَهُ - بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ - مِمَّا رُوِيَتْهُ أَوْ وَقِفْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَأْذُنُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي إِظْهَارِهِ مِنْ أَسْرَارِهِ وَمَا هَدَانِي  
اللَّهُ كِتَابًا مُؤَلَّفًا اسْمِيهِ كِتَاب

تَمَّتْ مَصْبَاحُ الْمُتَهَجِّدِ وَمَهْمَاتٌ فِي صَلَاحِ الْمُتَعَبِّدِ. (١)

ثُمَّ ذَكَرَ أَسْمَاءَ عَشْرَةٍ كَتَبَ اسْتِعَانَ بِهَا عَلَى إِكْمَالِ مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ.

كَمَا أَلَّفَ السَّيِّدَ - عَدَا مَا ذَكَرَ - سَبْعَةَ كُتُبٍ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ، وَبَلَغَتْ آثَارُهُ فِي مَجَالِ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ (١٧) أَثْرًا.

وَسَنَقُومُ بِتَعْرِيفِ إِجْمَالِي لِهَذِهِ الْآثَارِ:

١. الإقبال: نُظِمَ فِي (١٢) بَابًا عَلَى حَسَبِ شَهُورِ السَّنَةِ، وَتَعَرَّضَ فِي كُلِّ بَابٍ إِلَى بَيَانِ أَعْمَالِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَطُبِعَ مَرَاتٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا طَبَعَهُ حَجْرِيَّةٌ لِدَارِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وُطِّعَ مِنْ قَبْلِ مَكْتَبِ الْإِعْلَامِ الْإِسْلَامِيِّ فِي ثَلَاثِ مَجْلَدَاتٍ مَعَ بَتْحَقِيقِ جَوَادِ الْقِيُومِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ.

وَبَادَرَتْ مَوْسَسَةُ الْأَعْلَمِيِّ فِي بَيْرُوتٍ عَامَ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م إِلَى طَبَعِهِ فِي مَجْلَدٍ وَاحِدٍ.

يُذَكَّرُ أَنَّ السَّيِّدَ ابْنَ طَاوُوسَ أَلَّفَ كِتَابَ الْإِقْبَالِ فِي مَجْلَدَيْنِ.

٢. مُهَجِّجُ الدَّعَوَاتِ وَمَنْهَجُ الْعِبَادَاتِ: ذَكَرَ فِيهِ السَّيِّدُ ابْنَ طَاوُوسَ أَحْرَازَ وَأَدْعِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى حَسَبِ التَّرْتِيبِ، وَخَتَمَهَا بِذِكْرِ أَدْعِيَةٍ مُخْتَلَفَةٍ.

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ مَرَاتٍ عَدِيدَةٍ، كَانَ أَوْلَاهَا الطَّبَعَةُ الْحَجْرِيَّةُ، وَنُشِرَ عَامَ (١٤١٦هـ) مِنْ قَبْلِ دَارِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي طَهْرَانَ، وَمَوْسَسَةُ الْأَعْلَمِيِّ فِي بَيْرُوتٍ.

٣. جَمَالُ الْإِسْبُوعِ: اخْتَصَّ هَذَا الْاَثْرُ بِبَيَانِ أَعْمَالِ وَآدَابِ أَيَّامِ الْإِسْبُوعِ. وَقَدْ طَبَعْتَهُ مَنَشُورَاتُ الْآفَاقِ عَامَ ١٣٧١هـ. ش - بَعْدَ طَبَعْتِهِ الْحَجْرِيَّةِ الْأُولَى - بِتَحْقِيقِ: جَوَادِ الْقِيُومِيِّ.

وَيُضَمُّ الْكِتَابُ (٤٩) فِصْلًا، وَتُرْجِمَتِ الْعُنَاوِينَ وَالْأَحَادِيثَ فِي الطَّبَعَةِ الْحَجْرِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ، وَهِيَ بِقَلَمِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ الْقَمِيِّ.

ص: ١١٩

١- (١). فَلَاحُ السَّائِلِ: ٧.

٤. فلاح السائل: عُنى بطبعه مكتب الإعلام الاسلامى، وموضوعه أدعيه وأعمال الليل

والنهار، وفيه (٤٣) فصلاً وسيتم طبعه فى المكتب المذكور عند الانتهاء من تحقيقه. (١)

٥. فتح الأبواب بين ذوى الألباب وبين ربّ الأرباب فى الاستخارات: نشرته مؤسسه آل البيت عام ١٤٠٩هـ، مع تحقيق حامد الخفّاف.

جمع فيه الروايات التى تتعلق بالاستخاره، وفضيلتها، وكيفيتها، وقد شحنه المؤلف بتعليقاته وتوضيحاته فى موضوعات مختلفه.

٦. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان:

تصدّت مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيقه وطبعه عام (١٤٠٩هـ)، وفيه (١٣) باباً، و(٩٥) فصلاً.

وكما يظهر من عنوان الكتاب فإنه يشير إلى الآداب والأدعيه المناسبه للسفر.

٧. المجتنى من الدعاء المجتبى: يضمّ الكتاب مختارات من الأدعيه والحكايات، حَقَّقه صفاء الدين البصرى، وتولّى طبعه مجمع البحوث الإسلاميه التابع للروضه الرضويه المقدّسه.

٨. الدروع الواقيه: فيه (٢٣) فصلاً فى فضيله قراءه بعض سور القرآن، وأدعيه أيام الأسبوع مع مطالب أخرى. وعنيت مؤسسه آل البيت عليهم السلام بتحقيقه وطبعه عام (١٤١٤هـ).

٩. مصباح الزائر الكبير: يحتوى على زيارات النبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام .

تمّ تحقيقه من قبل مؤسسه آل البيت عليهم السلام باعتباره من مصادر بحار الأنوار، وطبع عام (١٤١٧هـ).

١٠. مصباح الزائر الصغير.

١١. أسرار الصلاه.

ص: ١٢٠

١٢. أسرار الدعوات.

١٣. الأسرار المودعه فى ساعات الليل والنهار.

١٤. مسالك المحتاج إلى الله فى مناسك الحاج.

١٥. زهره الربيع فى أدعيه الأسابيع.

١٦. المضممار للسباق واللاحاق.

والكتب السبعه الأخيره لم تر النور.

جمع السيد فى هذه المجموعه أدعيه وآداب الليل والنهار والأسبوع والشهر والسنه، وألحق بها الأدعيه والآداب فى المواقف الخاصه كالسفر والحج.

وجمع أيضاً - إضافه إلى ما تقدّم - زيارات الأئمه المعصومين عليهم السلام، وتطرّق إلى جانب من أسرارها.

لقد بدأت نهضه إحياء الأدعيه والأذكار على يد السيد ابن طاووس، ولم تتوقف بوفاته، بل استمرت وتيره التأليف فى هذا المجال، ونذكر على سبيل المثال:

- كتاب المزار، الشهيد الأول (٧٣٤ - ٧٨٦هـ).

عنيت بتحقيقه ونشره مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فى قم عام (١٤٠١هـ)، كما قامت مؤسسه المعارف الإسلاميه بطبعه عام (١٤١٦هـ) مع تحقيق محمود البدرى.

ويشتمل على زيارات النبي صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام، وأعمال بعض الأماكن والمساجد، وقد رتبّه المؤلف فى بابين و(١٥) فصلاً.

- البلد الأمين، تقى الدين إبراهيم الكفعمى (المتوفى ٩٠٥هـ).

يحتوى على الأدعيه والزيارات اليوميه والأسبوعيه والأشهر الاثنى عشر.

- المصباح (جنته الأمان الواقيه وجنته الإيمان الباقيه)، الكفعمى المذكور، جمع فيه بعض الأدعيه والزيارات، وأعمال رجب إلى ذى القعدة، ويشتمل على (٥٠) فصلاً، له طبعه حجرى، وطبع عام (١٤١٣هـ) من قبل مطبعه النعمان فى مجلدين.



- مفتاح الفلاح، الشيخ البهائي (المتوفى ١٠٣٠هـ). جمع فيه الأعمال والآداب

الدينيه والعباديه فى الليل والنهار. علق عليه محمد اسماعيل الخاجوى المازندراني، وألحقت تعليقاته بطبعه مكتب المنشورات الإسلامى، التى هى من تحقيق السيد مهدي الرجائى.

- زاد المعاد (باللغه الفارسيه)، محمد باقر المجلسى (المتوفى ١١١١هـ).

يحتوى على أدعيه مختلفه، وفصائل بعض الصلوات، وبعض الآداب والأعمال الدينيه.

وقد دُوِّنت فى العصور الأخيره العديد من كتب الأدعيه باللغتين العربيه والفارسيه، يتصدرها كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمى، وكتب أخرى من تأليفه.

إضافه إلى ما تقدّم، لا بدّ من ذكر مفتاح الجنّات للسيد محسن الأمين العاملى، والمصباح المنير لعلى المشكينى.

إلى هنا تمّ استعراض موجز لميزتى عصر الجمع والتبويب وينبغى أن يُعلم أن ثَمّه كتباً حديثه معتبره وبارزه - غير التى سبق ذكرها - لا بدّ من الإشارة إليها لاسيما المطبوعه منها، وإليك أهمّها حسب الترتيب الزمنى:

١. بصائر الدرجات، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصّفّار القمى (ت ٢٩٠هـ). عُنيّت بطبعه مكتبه آيه الله المرعشى، بتصحيح ميرزا حسن الكوجه باغى. ويضمّ (١٠) أجزاء، و(١٨٨) باباً، و(١٨٨١) حديثاً.

٢. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقى (المتوفى ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ). طُبع فى جزئين، بتصحيح المحدث الأرموى. ويحتوى على الآداب والرسوم والأخلاقىات. ويضمّ (١١) كتاباً، (٥٥١) باباً، و(٢٦٣٦) حديثاً.

٣. المؤمن، حسين بن سعيد الأهوازى، من أعلام القرن الثالث و هو من مشاهير رجال الشيعة.

جمع فيه أحاديث حول المؤمن وصفاته وما يُبتلى به. تمّ تحقيق ونشر هذا الكتاب

أخيراً من قبل مدرسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويضمّ (١٠) فصول، و(٢٠١) حديثاً.

٤. الزهد، حسين بن سعيد الأهوازي. من علماء القرن الثالث، نُظمت رواياته التي تعرّضت إلى موضوع الزهد في (٥) أبواب مع (٢٩٠) حديثاً.

حقّق هذا الكتاب غلام رضا عرفانيان، وتصدّت المطبعة العلميه لطبعه.

٥. قرب الاسناد، عبدالله بن جعفر الحميري، من علماء القرن الثالث.

نقلت رواياته عن أئمة ثلاث: الإمام الصادق عليه السلام، الإمام الكاظم عليه السلام، والإمام الرضا عليه السلام، واشتمل على (١٣٨٧) روايه، وأطلق عليه قرب الإسناد، لأنّ رواه السند لم يتجاوزوا الثلاثة.

تمّ تحقيق هذا الأثر، وتصحيحه تصحيحاً متقناً، وطبع من قبل موسسه آل البيت عليهم السلام .

٦. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي السلمى السمرقندي، من أعلام القرن الثالث.

عُنيت المكتبة العلميه الاسلاميه نشره، مع تحقيق وتصحيح سيد هاشم الرسولي المحلاتي. يقع الكتاب في جزئين، و(٢٦٩١) حديثاً، وهو تفسير لآيات الذكر الحكيم إلى آخر سورة الكهف.

٧. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، من علماء القرن الثالث. حقّقه محمد الكاظم، وتصدّت وزاره الإرشاد لطبعه. ويضمّ روايات مختاره تعلوها صبغه التأويل على ضوء ولايه أهل البيت عليهم السلام .

٨. دعائم الإسلام، النعمان بن محمد المغربي المصري (ت ٥٣٦٣هـ).

يحتوى على روايات فقهيه، نُظمت في (٢٦) كتاباً، مع ذكر أسانيدھا وتوضيحات المؤلف في بعض الموارد. حقّق الكتاب آصف بن علي أصغر

الفيضي، ونشرته دارالتعارف للمطبوعات في بيروت في جزءين.

٩. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ).

طبع هذا الأثر - بتصحيح العلامة الأميني - في المطبعة المرتضوية في النجف، وموضوعه الزيارات المأثوره عن المعصومين عليهم السلام، ويضم (١٠٨) أبواب، مع ذكر أسانيد الروايات.

وقد حاز الكتاب على مكانة رفيعة عند علماء الرجال والحديث.

١٠. تحف العقول، حسن بن علي بن شعبه الحرّاني، من علماء القرن الرابع.

يشتمل هذا الكتاب على روايات متنوعه، أغلبها في الموضوعات الأخلاقية، وقد نُظمت الروايات المختاره وفق ترتيب المعصومين عليهم السلام، وله ترجمه باللغه الفارسيه.

١١. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، من علماء القرن الثالث والرابع.

جُمعت فيه روايات تفسيريه لسوره القرآن الكريم كافه، مع ذكر أسانيدھا. تولّى تصحيحه السيد طيب الموسوي الجزائري، ونشرته مؤسسه دارالكتاب في قم.

١٢. غيبه النعماني، محمد بن إبراهيم النعماني المعروف بابن أبي زينب، من علماء القرن الرابع.

جُمعت فيه روايات حول غيبه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويشتمل على (٢٦) باباً و(٢٧٤) حديثاً. حَقَّقه علي أكبر الغفاري، ونشرته مكتبه الصدوق.

١٣. الأشعثيات، محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، من علماء القرن الرابع، ويطلق أحياناً على الكتاب اسم «الجغفريات»، وأغلب رواياته فقهيه، وقد نظمت في (١٦) كتاباً.

١٤. الأمالي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).

يتضمن مباحث أخلاقية وسنن متنوعه، ورُتّب في (٤٢) مجلساً تُعرف بمجالس المفيد. حَقَّقه علي أكبر الغفاري، وتولّت نشره المنشورات الاسلاميه. ونقله إلى

الفارسيه حسين استاد ولى، و تصدى لطبعه مجمع البحوث الإسلاميه فى مشهد.

١٥. المزار، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). عُنت بنشره وتحقيقه مدرسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف . وهو فى قسمين و(٩٦) فصلاً، و(١٤٠) حديثاً.

يختص القسم الأول بفضيله بعض الأماكن والزيارات، والقسم الثانى بزيارات أهل البيت عليهم السلام .

١٦. شهاب الأخبار، القاضى القضاعى (ت ٤٥٤هـ).

جمع فيه كلمات النبى صلى الله عليه و آله القصار، وله شرح باللغه الفارسيه، وشارحه مجهول. تولّى تصحيحه جلال الدين الأرموى، واهتمت المنشورات العلميه والثقافيه بطبعه.

١٧. غرر الحكم، عبدالواحد الأمدى التميمى، من علماء القرن الخامس.

جمع فيه الكلمات القصار لأمير المؤمنين عليه السلام على حسب الترتيب الألفبائى. احتوى على (٩١) فصلاً، وما يقرب من إحدى عشر ألف روايه.

ترجمه محمد على الأنصارى الى اللغه الفارسيه، وشرحه جمال الدين الخوانسارى فى سبعة أجزاء. وله معجمان مفهرسان: أحدهما لعلى رضا برازش، وقد طُبع فى ثلاثه أجزاء من قبل منشورات أمير كبير. والآخر نشره مركز المطالعات والتحقيقات الإسلاميه. كما نشر المركز المذكور تصنيف موضوعى له. تولّى تصحيح هذا الكتاب حسين الأعلمى، ونشرته مؤسسه الأعلمى فى بيروت.

١٨. إعلام الورى بأعلام الهدى، أبوعلی، الفضل بن الحسن الطبرسى (ت ٥٤٨هـ). يحتوى على روايات حول سيره ومعجزات وفضائل ومناقب النبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام .

وقد قامت مؤسسه آل البيت عليهم السلام أخيراً بتحقيقه ونشره فى جزءين.

١٩. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن على الطبرسى، من علماء القرن السادس. يحتوى على احتجاجات النبى صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام مع المخالفين فى الأصول والفروع، وأمسك المؤلف عن ذكر أسانيد الروايات، إيماناً منه بأنها موافقه للإجماع أو الشهره أو العقل.

طُبع الكتاب فى جزءين. واعتنى أحمد الغفارى المازندرانى بالجزء الأول منه

شرحاً وترجمه باللغه الفارسىه ونشرته المطبعه المرتضىه.

٢٠. مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسى، من علماء القرن السادس. يحتوى على روايات أخلاقيه وآداب. حَقَّقه محمد حسين الأعلمى، ونشرته مؤسسه الأعلمى فى بيروت. ونقله إلى الفارسىه السيد إبراهيم ميرباقرى، وعُنت منشورات فراهانى بطبعه عام (١٣٥٥هـ).

٢١. مشكاه الأنوار، أبو الفضل على بن الحسن بن الفضل الطبرسى (ت ٦٠٠هـ). يتضمن الكتاب روايات أخلاقيه، ورُتّب فى عشره أبواب، كل باب يحتوى على فصول. طبع فى المكتبه الحيدريه فى النجف عام ١٣٨٥هـ.

٢٢. إرشاد القلوب، أبو محمد الحسن بن محمد الديلمى، من علماء القرن الثامن. طبع فى منشورات الرضى فى جزءين. احتوى الجزء الأول على (٥٤) باباً، تناول فيه موضوعات أخلاقيه، واختص الجزء الثانى بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام. ونقله إلى الفارسىه هدايه الله المسترحمى.

٢٣. أعلام الدين، الحسن بن أبى الحسن الديلمى، من علماء القرن الثامن. الأسلوب الغالب على هذا الكتاب هو الوعظ والإرشاد، على الرغم من تصدره بأحاديث فى التوحيد، ويعتبر هذا الأثر من مصادر بحار الأنوار، ومستدركات الوسائل.

عُنت مؤسسه آل البيت عليهم السلام بتحقيقه ونشره، ونقله أبو الصلاح الحلبى برمته فى القسم الأول من كتابه: البرهان على ثبوت الإيمان.

٢٤. عوالى اللآلى، محمد بن على بن إبراهيم الأحسائى المعروف بابن أبى جمهور، من علماء القرن التاسع.

حَقَّقه مجتبى العراقى، وتولت مطبعه سيد الشهداء نشره فى أربعة أجزاء، وجلّ رواياته فقهيه.

اشاره

تزامن هذا الدور مع قيام الدوله الصفويه فى ايران من جهه، ومع ظهور الفكر الأخبارى على يد محمد أمين الأسترابادى (ت ١٠٣٦هـ) من جهه أخرى.

وقد أسدى علماء ومحدثو الشيعة خدمات هامه للحديث، عبر الاستفاده من الظروف السانحه التى مهدها دعم الجهاز الحاكم، وسياده الفكر الأخبارى الجديد.

ويتميز هذا الدور بثلاث مزايا:

١- كتابه شروح للكتب الحديثه

يمكن ان نذكر فى هذا الصدد الشروح التى كتبت على من لا يحضره الفقيه، ك روضه المتقين ولوامع صاحب قرانى لمحمد تقى المجلسى، وأيضاً الشروح التى كتبت على كتابى الكافى وتهذيب الاحكام، ك مرآه العقول و ملاذ الأخيار لمحمد باقر المجلسى، (١) وأيضاً الشرح الذى دوّنه صدر المتالهيّن ومير داماد على اصول الكافى.

٢- ترجمه الكتب الحديثه

وقد كان للمجلسيين (محمد تقى، ومحمد باقر)، وآغا جمال، وآغا رضى الخوانسارى (٢) دور بارز فى هذا المضمار.

٣- تدوين جوامع حديثه ضخمه

اشاره

وتنقسم الجوامع الحديثه إلى جوامع فقيهيه وأخرى تفسيريه، وإليك شرحاً موجزاً لهما.

ص: ١٢٧

١- (١) . لمزيد من الاطلاع، راجع: ميراث حديث الشيعة (بالفارسيه): ص ٧ - ١٤.

٢- (٢) . . لمزيد من الاطلاع، راجع: مجله علوم الحديث، العدد ١١، ص ٢ - ٨.

إشاره

بذلت جهود حثيثة في جمع كتب المتقدمين الحديثيه - التي كانت في كراسات صغيره الحجم، مبعثره - في جوامع ضخمة للحيلولة دون ضياعها أو تلفها، إذ من الواضح أنّ فرص ضياع كراسه ذات حجم صغير أكبر من فرص تلف أو ضياع جامع ضخم مؤلف من عشرات الأجزاء.

ولهذا السبب تمّ عرض جوامع حديثيه متعدده بأسلوب خاص وسنقوم في البدايه بتعريف الجوامع التي طبعت حسب تسلسلها الزمني، ثمّ نعزّج على الجوامع التي لم ترّ النور.

الأول: الوافي

وهو من تأليف ملامحمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) جمع فيه روايات الكتب الأربعة فحسب، مع حذف المكرر منها، وإبداء التوضيحات اللازمه من قِبَل المؤلف.

انتظمت هذه المجموعه في (١٤) جزءاً أو (١٤) كتاباً، وعناوينها كالتالي:

١. كتاب العقل والعلم والتوحيد.

٢. كتاب الحجّه.

٣. كتاب الإيمان والكفر.

٤. كتاب الطهاره والتزين.

٥. كتاب الصلاه والدعاء والقرآن.

٦. كتاب الزكاه والخمس والميراث.

٧. كتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات.

٨. كتاب الحجّ والعمره والزيارات.

٩. كتاب الحسبه والأحكام والشهادات.

١٠. كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات.

١١. كتاب المطاعم والمشارب والتجملات.

١٢. كتاب النكاح والطلاق والولايات.

١٣. كتاب الجنائز والفرائض والوصيات.

١٤. كتاب الروضة الجامعه للمتفرقات.

طُبع هذا الكتاب طبعه حجريه في ثلاثه مجلدات، وطُبع طبعه حديثه - بتحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني - مكتبه أمير المؤمنين في أصفهان. جمع في هذا التحقيق حواشي: ملارفيع الدين النائيني، والعلامة المجلسي، وملاصالح المازندراني، ملاخليل القزويني، والشعراني.

وله حواشٍ وشروح لم تُطبع إلى الآن. (١)

وللفيض الكاشاني كتب حديثه أخرى، طُبع بعضها، منها:

(أ) النوادر في جمع الأحاديث، قم، مطبعه الشهيد، ١٤٠٤ هـ، ٢٦٧ ص.

عُنت المنشورات العلميه والثقافيه بطبعه، واشتمل على (٧) كتب، و(١٠٥) أبواب.

وقد صنّفه المؤلف تكمله للشافي، والروايات التي نقلها في هذا الكتاب لا توجد في الكتب الأربعة، وهي - وفقاً لما صرّح به المؤلف - روايات محكمه، وغير متعارضه، وبعيده عن الشك.

(ب) معادن الحكمه في مكاتيب الأئمه، تعليق: على الأحمدى الميانجي، قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ٢ ج، ١٤٠٩، تحقيق: على أكبر الغفارى، طهران، مكتبه وزيرى، ١٣٨٨ هـ.

جمع فيه (٢١٤) كتاباً (رساله) للأئمه عليهم السلام، حسب التسلسل الزمنى.

ص: ١٢٩

---

١- (١). الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ٦ / ٢٢٩ - ١٤ / ٢٣٠؛ ١٦٥، وقد ذكر فيه (١٢) حاشيه وشرحاً.



وهو من تأليف محمد بن الحسن الحرّ العاملى (ت ١١٠٤هـ) جمع فيه الروايات الفقيهيه فقط، وقد بلغ مجموعها (٣٥٨٦٨) روايه. نقلها المؤلف، فضلاً عن الكتب الأربعة، من كتب حديثه أخرى.

ولهذا الأثر مزايا، نذكر منها:

الاولى: نُقلت الأحاديث مع أسانيدھا وإن تعددت

الثانية: النكات التي ذكرها المؤلف في ذيل الأحاديث وخاصه عند الجمع بين الروايات المتعارضه، مفيدہ ومثمره للغاية.

الثالثه: عَنَوَنَ المؤلف كل باب بحسب ما استنبطه من الروايات، وحينما لم يظفر باستنباط واضح حيالها، فانه يُمسك عن عنوانه الباب بصوره فتوى أو بيان حكم شرعى.

الرابعه: تجزئته الأحاديث المفصّله التي تنطوى على عدہ أحكام إلى مقاطع، ووضعها في المكان المناسب لها. هذا الإنجاز وإن حقّق نجاحاً ملحوظاً في تقليص حجم الكتاب، وفي سرعه التأليف، إلا أنه أثار - كما يرى بعضهم - مشكلات في فهم الحديث.

الخامسه: أرجع المؤلف كل باب في ذيل بحثه عنه، الى ما يناسبه من بقيه الابواب؛ هذه الإرجاعات أدرجها المصحّحون والمحقّقون كهوامش في الطبعات الحديثه بعد ترقيمها.

السادسه: تصدّرت الروايات الصحيحه والمعتبره كل باب، وتلتها الروايات المرسله أو الضعيفه.

السابعه: اختتم الكتاب بفوائد تسع، تناولت المصادر وبعض مباحث علوم الحديث والرجال.

وقد طبع كتاب وسائل الشيعة مرات عديده، كان آخرها طبعه مؤسسه آل البيت عليهم السلام في (٣٠) مجلداً مع تحقيق وإخراج جيّد.

وله أيضاً حواشٍ وتعليقات لم تر النور.

أما المشاريع التي دارت في فلكك وسائل الشيعة فهي كالتالي:

١. المعجم المفهرس لألفاظ وسائل الشيعة سيد حسن الطيبي، طهران، منشورات الأعلمي، ١٠ ج.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث وسائل الشيعة، إشراف: علي رضا برازش، قم، نشر الهادي، ١٣٧٤ هـ.ش، ٧ ج.

٣. مفتاح الوسائل، سيد جواد المصطفوي، طهران، الشركة المساهمة لطبع الكتاب، ١٣٩٠ هـ.ق - ١٣٤٩ هـ.ش، طبع منه الجزء الأول الذي يضم حرف الألف.

٤. تلخيص وسائل الشيعة، ميرزا مهدي الصادقي التبريزي، طبع منه ستة أجزاء.

٥. ترجمه جهاد النفس من وسائل الشيعة، علي صحت، قم، مكتب نشر ثقافه أهل البيت عليهم السلام. وهذه الترجمة مرفقه مع متن الروايات.

وللشيخ الحرّ العاملي كتب حديثه أخرى، وهي:

(أ) هدايه الأمه: تحقيق مجمع البحوث الإسلاميه، مشهد، ١٤١٤ هـ.

جمع فيه المؤلف دوره أحاديث فقيهه علي غرار «وسائل الشيعة»، لكنه حذف الأسانيد لغرض الاختصار.

وفي الواقع يمكن عدّ هذا الكتاب تلخيصاً لكتاب وسائل الشيعة، أنجزه المؤلف بنفسه.

(ب) الجواهر السنيه في الأحاديث القدسيه، قم، مكتبه المفيد.

تضمن الكتاب الأحاديث القدسيه، وفيه (٢٣) باباً، وقد طبع مرات عديده.

(ج) اثبات الهداه، تعليق أبوطالب تجليل التبريزي، قم، المطبعه العلميه، ٣ ج.

يحتوي على الروايات التي تتعلّق بأئمه أهل البيت عليهم السلام، والتي وردت في مصادر الفريقين.

ويشتمل الكتاب على (٣٥) باباً، و(٩٦٢) فصلاً، و(٧١٣٨) حديثاً.

نقله إلى الفارسيه أحمد جنتي، ومحمد نصراللهي، وطُبع في (٧) أجزاء.

(د) الفصول المهمه، مطبعه مشهدي أسد آقا، ١٣٠٤هـ.

جُمعت فيه روايات ترتبط بأصول الدين وأصول الفقه.

### الثالث: بحار الأنوار

وهو من تأليف محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) وهو أضخم الجوامع الحديثيه للشيعة، ولم يؤلّف مثله في سعته وشموله، حيث يقع في (١١٠) أجزاء حسب الطبعات الحديثيه، ويشتمل على معارف دينيه متنوعه تشمل: العقائد، والتاريخ، ومعرفة العالم، والأخلاق، والفقه.

ويُعدّ هذا الأثر دائره معارف للتراث الروائي الشيعي، وقد لعب دوراً هاماً في بقاء الأحاديث وحفظها من الاندثار.

ومن أبرز مزايا هذا الكتاب:

الاولى: شموليته لكافه المجالات التي وردت فيها أحاديث، وهي خصوصيه انفرد بها عن سائر الكتب الروائيه للشيعة.

الثانيه: جمع المصنف في أول كلّ فصل وباب الآيات المرتبطه بذلك الفصل الموضوع، وألحق به آراء علماء التفسير من كلا الفريقين مع الروايات التفسيريه.

الثالثه: النكات التي ذكرها المصنف في ذيل بعض الأحاديث مثمره ومفيده للغايه، لاسيما أنّ له أيضاً شرحاً كبيراً ومسهباً على كتابي الكافي وتهذيب الأحكام.

الرابعه: نقل أسانيد الأحاديث مع طرقه إليها، الأمر الذي أتاح للباحثين الوقوف على الأحاديث بشكل أفضل.

ص: ١٣٢

الخامسة: جهد المصنف فى الحصول على النسخ الصحيحه التى يعتمدها، وكان يشير إلى النسخ المعيبه. (١)

السادسه: اعتمد المصنف على مصادر هائله، أحصيت ب- (٦٢٩) مصدرًا. (٢)

السابعه: نقل المصنف فى كتابه هذا (١٨) رساله مستقله، (٣) كما تعرّض إلى الكثير من المباحث الأدبيه والعقليه، بلغت (٥٢) بحثًا. (٤)

وقد رتبّ العلامه المجلسى كتابه بحار الأنوار فى (٢٥) مجلدًا، إليك عناوينها مع رقم الأجزاء فى الطبعة الحديثه:

١. العقل والجهل والعلم، الأجزاء ١ - ٢.

٢. التوحيد والأسماء الحسنى، الأجزاء ٣ - ٤.

٣. العدل والمعاد، الأجزاء ٥ - ٨.

٤. الاحتجاجات والمناظرات، الأجزاء ٩ - ١٠.

٥. النبوه وقصص الأنبياء، الأجزاء ١١ - ١٤.

٦. سيره نبي الإسلام، الأجزاء ١٥ - ٢٢.

٧. الإمامه، الأجزاء ٢٣ - ٢٧.

٨. الفتن بعد النبي صلى الله عليه و آله ، الأجزاء ٢٨ - ٣٤.

٩. سيره أمير المؤمنين عليه السلام ، الأجزاء ٣٥ - ٤٢.

١٠. سيره الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام ، والإمام الحسن عليه السلام ، والإمام الحسين عليه السلام ، الأجزاء ٤٣ - ٤٥.

ص: ١٣٣

١- (١) . المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٧٤ - ٧٥.

٢- (٢) . المصدر: ٨٧ - ٩٨.

٣- (٣) . المصدر: ٨٦.

٤- (٤) . المصدر: ٨٣.

١١. سيره الإمام السجاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق، والإمام الكاظم عليهم السلام، الأجزاء ٤٦ - ٤٨.
١٢. سيره الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادي، والإمام العسكري عليهم السلام، الأجزاء ٤٩ - ٥٠.
١٣. سيره الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الأجزاء ٥١ - ٥٣.
١٤. السماء والعالم، الأجزاء ٥٧ - ٦٦. (١)
١٥. الإيمان والكفر، الأجزاء ٦٧ - ٧٣.
١٦. الآداب والسنن، الأجزاء ٧٤ - ٧٦.
١٧. المواعظ والحكم، الأجزاء ٧٧ - ٧٨.
١٨. الطهارة والصلاه، الأجزاء ٧٩ - ٩١.
١٩. القرآن والأدعيه، الأجزاء ٩٢ - ٩٥.
٢٠. الزكاه، الصدقه، الخمس، الصوم، الاعتكاف وأعمال الأشهر. الأجزاء ٩٦-٩٨.
٢١. الحجّ والعمره، الجهاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأجزاء ٩٩-١٠٠.
٢٢. المزار، الأجزاء ١٠١ - ١٠٢.
٢٣. العقود والايقاعات، الأجزاء ١٠٣ - ١٠٤.
٢٤. الأحكام الشرعيه، بقيه الجزء ١٠٤.
٢٥. الإجازات، الأجزاء ١٠٥ - ١١٠.

أما الإنجازات العلميه المتعلقه ب- بحار الأنوار فهى كثيره، أحصى الشيخ آقا بزرك

الطهرانى منها (٢٠) ترجمه، و(٢٢) إنجازاً آخر. (٢)

ص: ١٣٤

١- (١). الأجزاء ٥٤، ٥٥، ٥٦، هى فهرس، رتبها السيد هدايه الله المسترحمى، وطبعت ضمن بحار الأنوار.

٢- (٢). الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ٢٦ - ٢٧.

وإليك نبذه موجزه عما طُبع منها:

١. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار، مركز المطالعات والتحقيقات الإسلاميه (مكتب الإعلام الإسلامى التابع للحوزه العلميه)، قم، ١٤١٣ - ١٤١٨هـ.ق، ١٥ج.
٢. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار، إشراف: على رضا برازش، طهران، منظمه طبع ومنشورات وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، ١٣٧٢هـ.ش، ٣٠ج.
٣. سفينه البحار، الشيخ عباس القمى، دارالتعارف، بيروت، ٢ ج، وطبع أيضاً فى (٥) أجزاء.
٤. فهارس بحار الأنوار، مركز الدراسات والبحوث العلميه فى مؤسسه البلاغ، بيروت، ١٩٩٢م - ١٣٧١هـ.ش، ١٠ج.
٥. فهرس البحار، بالطباعه القديمه الشيخ جواد الاصفهانى، وطباعه حديثه، السيد محمود الموسوى الدهسرخى الإصفهانى، ١٤٠٣هـ، ٢٢٣ص.
٦. دليل الآيات المفسره وأسماء السور، قسم معجم أحاديث الشيعة فى مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميه، قم، مكتب الإعلام الإسلامى، ١٤١٢هـ، ٣٠٤ص.
٧. المعجم المفهرس لألفاظ عناوين أبواب بحار الأنوار، كاظم مراد خانى طهران، منشورات طور، ١٣٦٥هـ.ش، ط الأولى، ٣٦٠ص.
٨. التطبيق بين السفينه والبحار بالطبعه الجديده، السيد جواد المصطفوى، مشهد، الروضه الرضويه المقدسه، ١٣٦١، ٣٠٠ص.
٩. تعاليق العلامه الطباطبائى وبعض العلماء، طبع مع الكتاب.
١٠. درر الأخبار من بحار الأنوار، السيد مهدي الحجازى الشهرزائى، مؤسسه الارشاد للطباعه والنشر، بيروت، ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ، ٥٤٨ص.

وهذا الأثر منتخب من أحاديث بحار الأنوار.

ص: ١٣٥

١١. قصص بحار الأنوار (بالفارسيه)، ترجمه وتنظيم: محمود الناصري، قم، مؤسسه (آفرينه) الثقافيه، ١٣٧٥هـ.ش، ١٨٤ص.

١٢. بنادر البحار، فيض الإسلام، طهران، منشورات فقيه.

ترجمه وشرح لخلاصه المجلدات الخمسه والعشرين من «بحار الأنوار».

١٣. بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن، كاظم المراد خاني، طهران، مؤسسه الطور، ١٤١١هـ، ج٢.

وهو معجم مفهرس للآيات القرآنيه المذكوره، المفسره في بحار الأنوار، حسب تسلسل الآيات القرآنيه.

١٤. مهدي موعود، ترجمه للمجلد (١٣) من بحار الأنوار، علي الدواني، طهران، دارالكتب الاسلاميه، ١٣٧٥هـ.ش.

ولبحار الأنوار طبعات عديده، تناولها بعض الباحثين بالبحث والتفصيل. (١)

### الرابع: عوالم العلوم والمعارف والأصول من الآيات والأخبار والأقوال

وهو من تأليف عبدالله البحراني الأصفهاني (ت ١١٣٠هـ)، تلميذ العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ).

يقول السيد حسن الصدر: يقع هذا الأثر في (١٠٠) مجلد. (٢)

نقل فيه المصنف أسانيد الروايات مع طرقه إليها.

وعُنت مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مؤخرًا بطبعه وتحقيقه، والأجزاء التي تمّ طبعتها، هي:

ج ٢ و ٣، العقل والعلم.

ج ١ - ١١، عوالم سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام.

ص: ١٣٦

---

١- (١). المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ١٠٢ - ١٠٤.

٢- (٢). تأسيس الشيعة: ٢٩٠.

ج ٢ - ١١، عوالم سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام .

ج ٣ - ١٥، عوالم أمير المؤمنين الإمام على بن أبي طالب عليه السلام .

ج ٣ - ١٥، النصوص على الأئمة عليهم السلام .

ج ١٦، عوالم الإمام الحسن عليه السلام .

ج ١٧، عوالم الإمام الحسين عليه السلام .

ج ١٨، عوالم الإمام على بن الحسين عليهما السلام .

ج ١٩، عوالم الإمام الباقر، محمد بن على عليهما السلام .

ج ٢١، عوالم الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام .

ج ٢٢، عوالم الإمام الرضا، على بن موسى عليهما السلام .

ج ٢٣، عوالم الإمام الجواد، محمد بن على عليهما السلام .

### الخامس: مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل

وهو من تأليف الميرزا حسين النورى (ت ١٣٢٠هـ) وهو فى الواقع إكمال لكتاب وسائل الشيعة، واستدراك لما فات الحرّ العاملى من كتب حديثه لم تصل إليه. ويحتوى الكتاب على (٢٣١٢٩) حديثاً، وخُتم - تبعاً للحرّ العاملى - بفوائد تناول فيها المصادر والمآخذ، وتتمه لنظرات صاحب الوسائل.

إن الإطار العام للكتاب وتبويبه يشبه إلى حد كبير الوسائل، إلا أنه يمتاز عنه بخصوصيات لم تتوفر فى الكتاب المذكور.

أما الأعمال التى دارت حول المستدرک، فهى كالتالى:

- المعجم المفهرس لألفاظ مستدرک الوسائل، إشراف: على رضا برازش، قم، منشورات أنصاريان، ١٣٧٣هـ.ش، ٦٤ج.

- المعجم الموضوعى لأبواب الوسائل والمستدرک، مصطفى پاينده، طهران، منظمه الاعلام الاسلامى، ١٣٧١هـ.ش.



وقد طبع مستدرّك الوسائل مرّه طبعه حجريه في (٣) مجلدات بالقطع الرحلى، ونشر أخيراً بتحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام في (٢٢) جزءً، منها (٤) أجزاء كخاتمه.

وَدُونت مجاميع حديثه أخرى - غير ما تقدّم - لم ترالنور، ويمكن أن نسرّد أسماء بعضها:

١. جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار، عبداللطيف بن علي بن أحمد الهَمْداني الشامي العاملي (المتوفّى ١٠٥٠هـ)، من تلامذه صاحب المعالم نجل الشهيد الثاني.

ويقع الكتاب - وفق تصريح السيد حسن الصدر - في مجلدات كثيره. (١)

٢. جوامع الكلم، السيد محمد الجزائري، من أساتذه العلامة المجلسي، والشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، والسيد نعمه الله الجزائري (ت ١١١٢هـ).

جمع فيه المؤلف أحاديث الكتب الأربعة، وغيرها من الكتب. (٢)

٣. جامع الأحكام، السيد عبدالله شبر (ت ١٢٤٢هـ).

يقع الكتاب في (٢٥) مجلداً ضخماً. (٣)

٤. الشفا في حديث آل المصطفى، محمد رضا بن عبداللطيف التبريزي (ت ١١٥٨هـ).

وهو - كما يرى بعضهم - من أكبر الجوامع الحديثيه. (٤)

## (ب) الجوامع الحديثيه التفسيريه

من الواضح أنّ طائفه من روايات أئمه أهل البيت عليهم السلام اختصت بشرح وتفسير الآيات القرآنيه، وقد حاز جمع هذه الروايات على اهتمام الأوساط الشيعيه منذ الأدوار

ص: ١٣٨

١- (١). تأسيس الشيعه: ٢٩٠؛ الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ٥ / ٣٧ - ٣٨.

٢- (٢). الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ٥ / ٢٥٣.

٣- (٣). تأسيس الشيعه: ٢٩٠.

٤- (٤). المصدر: ٢٩٠.

الأولى، ولهذا صُنِّفَت كتب عند نهاية الدور الأول ومطلع الدور الثاني، مثل: تفسير الإمام العسكري، وتفسير علي بن إبراهيم القمي، وتفسير العياشي، وتفسير فرات الكوفي، كما مرّت الإشارة إليه.

ولم يتم بعد ذلك القيام بعمل يُذكر في هذا المجال إلى أن سادت أجواء مناسبة في الدور الثالث، فشَمَّر علماء الشيعة عن ساعد الجدِّ، وسعوا إلى جمع الروايات التفسيرية، وخلفوا آثاراً جليلاً، ونكتفى في هذا المجال بالإشارة إلى مجموعتين كبيرتين، هما: تفسير نور الثقلين، والبرهان في تفسير القرآن. (1)

١. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي، من علماء القرن الحادي عشر.

عُنيت منشورات اسماعيليان في قم بطبعه في (٥) أجزاء، وتولّى تصحيحه والتعليق عليه السيد هاشم الرسولي المحلّاتي.

ويعدّ هذا الكتاب دوره تفسيرية للقرآن على أساس الروايات، جمع فيه (١٣٤٢٢) روايه مع ذكر أسانيدھا في أغلب الأحيان.

أمّا ترتيب الأجزاء والسور القرآنية، فهو كالتالي:

الجزء الأول: سورة الحمد إلى الأنعام.

الجزء الثاني: سورة الأعراف إلى إبراهيم.

الجزء الثالث: سورة الحجر إلى النور.

الجزء الرابع: سورة الفرقان إلى الدخان.

الجزء الخامس: سورة الجاثية إلى آخر القرآن.

ص: ١٣٩

---

١- (١). أحجمنا عن نقل تفاسير أخرى كتفسير الصافي وغيره مخافة الإطناب.

وقد سرد المؤلف الأحاديث وفق ترتيب السور والآيات، ومن مزاياه ذكر مصدر الحديث في بدايته.

٢. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ).

عُنت منشورات اسماعيليان بطبعه في (٥) أجزاء بالقطع الرحلى، وتولّى تصحيحه السيد محمود بن جعفر الموسوى الزرندي.

وقد رتبت فيه الروايات طبقاً لترتيب السور والآيات مع ذكر الأسانيد واسم المأخذ والمصدر، وخصّص المؤلف الجزء الأول (الذي جعله كمقدمه) لمباحث: باطن القرآن، التفسير، التأويل، وتأويل الحروف.

أما ترتيب بقيه الأجزاء، فهو كما يلي:

الجزء الثاني: سوره الفاتحه إلى الأنعام.

الجزء الثالث: سوره الأعراف إلى الكهف.

الجزء الرابع: سوره مريم إلى فاطر.

الجزء الخامس: سوره يس إلى آخر القرآن.

وللمؤلف كتاب روائى آخر، هو المحجّه فيما نزل فى القائم الحجّه، تحقيق وتعليق محمد منير الميلانى، بيروت، مؤسسه الوفاء، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

تعرّض هذا الكتاب إلى الروايات التى فيها تأويل للآيات القرآنيه بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ورتّب فى (١٣٢) عنواناً، وجاء ترتيبها وفق ترتيب السور القرآنيه.

وثّمه كتب أخرى - غير المتقدّم ذكرها - صُنّفت فى هذا المضمار، لاتتمتع بذلك

الشمول، ولم تر النور. (١)

ص: ١٤٠

---

١- (١). راجع: مقاله «التفاسير الروائيه فى القرن الخامس عشر» (بالفارسيه)، محمد فاكر المييدى، مجله علوم الحديث، العدد ٣، ص ٢٣٨ - ٢٤٢.

جدير بالذكر أنّ التفسير والفقّه في هذا الدور تأثر إلى حدّ كبير بالاتجاه الأخباري، لذا فإنّ الكتب التفسيرية اقتصرّت على جمع الأحاديث والاستفاده القصوى منها، ونذكر على سبيل المثال: التفاسير الثلاثة للفيض الكاشاني: الصافي، والأصفي والمصفي، وتفسير اللاهيجي، وقد تضمنت أحاديث جمّه، وبالطبع فإنّ هذه التفاسير لا يمكن تصنيفها في عداد التفاسير الروائية.

## الدور الرابع: العصر الحاضر

### إشارة

بدأ التشيع في العصر الحاضر بإنجاز مشاريع علمية قيّمة ومثمرة، بنحو فردي وجماعي، تصبّ كلّها في خدمه «الثقل الأصغر».

ونكتفي هنا بالإشارة العابره إليها:

### ١- المعجم المفهرس

برزت في هذا المجال معاجم لفظية ل(نهج البلاغه، اصول الكافي، الكتب الأربعة، الصحيفة السجادية، وسائل الشيعه، بحار الأنوار، ومستدرک الوسائل)، ومعاجم موضوعيه ل(نهج البلاغه، والصحيفه السجادية).

عدد من هذه المعاجم مرّ تعريفها في القسم الثاني، وعدد آخر يأتي تعريفها في القسم الثالث، ورَكّب التصنيف بعدُ جار، على الرغم من أنه انجزّ أخيراً إلى التكرار. (١)

### ٢- التصحيح والتحقيق

إن إحدى الخدمات العلمية القيّمة لإحياء التراث الحديثي الشيعي، هو تصحيحه، وعرضه بحلّه قشيبه.

ص: ١٤١

---

١- (١). لمزيد من الاطلاع، راجع: مقاله «نظره إلى المعاجم» (بالفارسيه)، مجله الحوزه، العدد ١٣، ص ١٦٤، والعدد ١٤، ص ١٦١، والعدد ١٨، ص ١٤٥.

بدأ هذا الإنجاز بفضل الجهود الحثيثة التي بذلت في هذا السبيل من قبل المرحوم جلال الدين الحسيني الأرموي، والشهيد ربّاني الشيرازي، والسيد مرتضى العسكري، وعلى أكبر الغفاري.

وقد تمّ حتى الآن تحقيق العديد من الكتب، مثل: وسائل الشيعة، مستدرک الوسائل، الوافي، وكتب الشيخ الصدوق.

وواصلت هذا العمل مراكز علميه، نظير: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومكتبه أمير المؤمنين عليه السلام، وغيرها من المراكز.

### ٣- كتابه المسانيد

إن تفكيك روايات كلّ معصوم ورواته عن روايات بقيه المعصومين ورواتهم، على الرغم من ضآلته في الماضي، إذ تلخّص في عدد قليل من الكتب مثل: عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، و«مسائل علي بن جعفر»، إلا أن هذا النوع من المسانيد انتشر في هذا العصر انتشاراً واسعاً، وفي هذا الصدد يمكن أن نذكر آثار الاستاذ العطاردي، مثل: مسند الإمام الرضا عليه السلام، مسند الإمام الكاظم عليه السلام، مسند الإمام الجواد عليه السلام، ومسند الإمام المجتبي عليه السلام.

وثمة كتب أخرى، مثل: مسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ليحيى الفلسفي الدارابي، وكلمه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله للسيد حسن الشيرازي، مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله للمحقق أحمدى الميانجي، كلمه الإمام الحسن عليه السلام للسيد حسن الشيرازي، الروائع الرائعه للسيد مصطفى الموسوي، بلاغه الحسين عليه السلام للسيد مصطفى أيضاً، وموسوعه الإمام الحسين عليه السلام من التحقيقات التي أنجزت في معهد أبحاث باقر العلوم عليه السلام.

كما قام بعضهم بجمع مسانيد للرواه كـ مُسند زُراره، ومُسند قيس البجلي وهما من تأليف بشير المحمدي المازندراني.

#### ٤- التلخيص وكتابه المنتخبات

سعى إلى إنجاز هذا العمل محمد باقر البهبودي، إذ قام بتلخيص الكتب الأربعة، وقد واجه بعمله هذا اعتراضات كثيرة، وانتقد بعضهم المؤلف، وأورد عليه إشكالات، بيد أن اختلاف مستويات فهم المخاطبين بهذه الكتب، ووجود بعض الروايات الموضوعه فيها، يجعل من عملية التلخيص مطلوبه وناجعه، إذ من الواضح بمكان أن التلخيص لا يُعدّ محواً لأصل الكتاب، ولا يستهدف التراث الثقافي والعلمي.

#### ٥- الجوامع الحديثيه

يُعدّ جمع روايات الشيعة في جوامع كبيره أمراً عظيماً وقيماً، وقد انبرى لتأليف موسوعات حديثيه ضخمة محدّثون كبار أمثال العلامة المجلسي، الشيخ الحرّ العاملي، الملا محمد محسن المعروف بالفيز الكاشاني، والمحدّث حسين النوري.

وقد سرى هذا النمط من التدوين إلى الميدان الفقهي، كما هو المشاهد في كتاب وسائل الشيعة، ومن ثمّ كتاب جامع أحاديث الشيعة الذي بدأ العمل به تحت إشراف آية الله البروجردي، وقد طُبِع منه إلى الآن عشرون جزءاً.

كما بدأ العمل على نطاق واسع بجمع كافة الكتب وحتى الموسوعات الحديثيه المتقدمه بهمة المهندس علي رضا برازش وجهوده الحثيئه.

ابتدأ عمله بتأليف مجمع الأنوار - الشكر والصبر، ثم توجّه بجامع آخر أوسع منه وأكمل، هو جامع الأحاديث، حيث جمع فيه (٨٠٠) كتاب حديثي.

وكان في طليعه هذا الإنجاز الكبير، إصداره معاجم في مدّه زمنيّه قصيره، نظير

معجم: بحار الأنوار، مستدرک الوسائل والكتب الأربعة.

#### ٦- تنقيح الاحاديث

لاشك أن في ثنايا الكتب الحديثيه روايات موضوعه، والاعتقاد بصحة الروايات

قاطبه أمر لا يقبله أحد، وحتى الأخباريون، فإن مدّعاهم يقتصر على صحه روايات الكتب الأربعة، وفرز الروايات الموضوعه عند الشيعة تمّ في هذا الدور على يد العلامة الشوشتری في كتابه الأخبار الدخيله المنشور في أربعة أجزاء. هذا العمل وإن أثار حفيظه بعض الشخصيات الشيعيه. (١) لكنّه على أيه حال إنجاز مفيد مبارك.

ثم توالى بعده تأليف الكتب في هذا المجال، مثل كتاب الموضوعات في الاخبار والاثار للسيد هاشم معروف الحسنی.

## ٧- الكمبيوتر في خدمه الحديث

إن الاستفاده من التقنيه الجديده، والتسهيلات التي وفّرتها في مجال الحديث، أمر لا بد منه.

ويمكن أن نذكر في هذا الصدد مراكز أخذت على عاتقها القيام بهذه المهمه، نظير: نور، بشرى، حكمت، أهل البيت عليهم السلام، والإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. (٢)

ص: ١٤٤

---

١- (١). مجله نور العلم، العدد ٢٢، ص ١٣٥.

٢- (٢). لمزيد من الاطلاع، راجع مقاله: «البرامج الكمبيوترية المختصه بالحديث، الامكانات والتسهيلات» (بالفارسيه)، السيد أحمد ميرعمادی، مجله علوم الحديث، العدد ٢، ص ٢٧٣ - ٢٨١.

### إشاره

اجتاز الحديث عند أهل السنه - كظيره عند الشيعة - تحولات وتطورات تاريخيه. فبعد زمان النبي صلى الله عليه وآله - الذى كان تاريخياً مشتركاً للحديث عند كلا الفريقين - مرّ الحديث عند أهل السنه بأدوار خمس. وقبل الخوض فى بيان الأدوار. ينبغى الإشارة إلى أنّ منابع الحديث عند السّنة لاتتجاوز - بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله - أقوال وأفعال الصحابه، وما عداهم فهم رواه عنهم، من هذا الباب فإنّ دائره الحديث عندهم أضيق منها عند الشيعة.

والآن نستعرض هذه الأدوار.

### الدور الأول: عصر حظر الكتابه

يبتدأ هذا الدور من القرن الأول الهجرى، فعقيب وفاه النبي صلى الله عليه وآله منع كتابه الحديث وروايته ومذاكرته. وقد استعرضنا - فيما تقدّم - بالنقد والتحليل أدله المنع، والدوافع التى تقف وراءه.

### الدور الثانى: عصر التدوين

تمّ رفع حظر الكتابه فى القرن الثانى الهجرى، وعلى الرغم من الاختلاف فى زمان



هذا الرفع على وجه التحديد - كما مرّت الإشارة إليه - لكن الأمر الموثوق منه، هو أن رفع الحظر تمّ في هذا الدور، فقد كتب عمر بن عبدالعزيز كتاباً إلى أبي بكر بن حزم واليه على المدينة، يستحثّه فيه على جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقول:

انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أو سنه ماضيّة أو حديث عمر، فاكتبه، فإنّي خفت دروس العلم، وذهاب أهله. (١)

كما بعث بكتاب إلى علماء الأمصار، طلب فيه منهم جمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله:

انظروا إلى حديث رسول الله، فاجمعوه [فاكتبوه]، فإنّي خفتُ دروس العلم، وذهاب أهله. (٢)

ولعب محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) دوراً بارزاً في مضممار الكتابه وازدهارها، حيث جمع أحاديث المدينة، وبعثها إلى عمر بن عبدالعزيز الذي كان يتولّى ضبطها وتقييدها في كتب، ويرسلها إلى الأمصار. (٣) ومن هذه الناحية عُرف بأنه أول من جمع الحديث. (٤)

في هذا الدور اختلط الحديث بأقوال الصحابه وفتاوى التابعين. (٥)

وأقبلت شخصيات عديده على كتابه الحديث، منهم: أبو الزبير (ت ١٢٤هـ)، وأبو عدي (ت ١٣١هـ)، وإسامه بن مالك، زيد بن أبي أنيسه (ت ١٢٥هـ)، أيوب بن أبي تميمه (ت ١٣١هـ)، أبو بردة (ت ١٤٦هـ)، حميد بن أبي حميد (ت ١٤٣هـ)، عبيدالله بن عمر (ت ١٤٧هـ). (٦)

ص: ١٤٦

١- (١). الطبقات الكبرى: ٣٨٧ / ٢، سنن الدارمي: ١ / ١٢٦، صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١ / ١٩٤.

٢- (٢). فتح الباري: ١ / ٢٠٤، سنن الدارمي: ١ / ١٢٠.

٣- (٣). بحوث في تاريخ السنه المشرفه: ٢٣٥.

٤- (٤). الإمام الزهري وأثره في السنه: ٢٩٥.

٥- (٥). المصدر: ٢٩٣.

٦- (٦). بحوث في تاريخ السنه المشرفه: ٢٣٢ - ٢٣٣.

ووردت في كتب التاريخ أسماء (١٨) شخصاً، ممن كانت لهم تصانيف (١) ومن جمله هؤلاء الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) الذي صنّف الموطأ، وبذلك قوّض الحواجز النفسية والثقافية لمنع التدوين الذي ساد المجتمع ما يربو على قرن كامل، ومهد الأجواء المناسبة لازدهار التدوين في القرنين الثالث والرابع وأصبحت الكتابه والتدوين أمراً مقبولاً ومتداولاً عند علماء الإسلام قاطبه.

ويُعدّ كتاب الموطأ الأثر الوحيد الذي بقي من هذا الدور، وهو مجموعه من الأحاديث الفقهيه والأخلاقية، نُظمت في (٦١) باباً.

وهذا الكتاب حُقق وطُبع كراراً، (٢) وله شروح عديده، (٣) وألّفت حوله كتب، مثل: الموطأ، قيمته العلميه ورواياته، لمحمد حسن بن علي المالكي، ٥٠٤ ص؛ الموطأ، ومنهج الأمام مالك الفقهى فيه، لسليمان الصادق البيره؛ الموطأ للإمام مالك، لنذير حمدان، ويحيى بن يحيى الليثي وروايته الموطأ، لمحمد الشرحبيلي. (٤)

### الدور الثالث: عصر تدوين كتب الحديث

#### اشاره

يُعدّ القرن الثالث والرابع فترة إزدهار تدوين الحديث عند أهل السنه، وقد صُنفت في هذا الدور الصحاح الستة، وكتب أخرى. والصحاح الستة حسب تسلسلها الزمني، هي: صحيح البخارى، صحيح مسلم، سنن ابن ماجه، سنن أبي داود، سنن الترمذى، وسنن النسائي.

ص: ١٤٧

١- (١). المصدر: ٢٣٥ - ٢٣٦.

٢- (٢). دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعه: محيي الدين عطيه: ٥٣٧ - ٥٣٩.

٣- (٣). المصدر: ٥٣٢ - ٥٣٦؛ علم الحديث: ٤٦.

٤- (٤). المصدر: ٥٣٩ - ٥٤٠.

## ١- صحيح البخارى

وهو من تأليف أبى عبدالله، محمد بن إسماعيل البخارى (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، ألفه فى (١٦) عاماً، وأحصيت أحاديثه فبلغت ٧٢٧٥ و ٩٢٠٠ حديثاً، انتخبها من (٦٠٠) ألف حديث. (١)

وقد جمع فى هذا الأثر - إضافة إلى الروايات الفقهية -: التفسير، تاريخ النبى صلى الله عليه وآله ، وموضوعات أخرى. وعدّه أهل السنه من أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم، (٢) كما حظى باهتمام علمائهم، فكتبوا عليه شروحاً وحواشى وتلخيصات. وقد أخصى له فى كشف الظنون (٨٠) شرحاً، (٣) وفى كتاب دليل مؤلفات الحديث أكثر من (١٢٠) شرحاً وتعليقه وغير ذلك. (٤)

ومن الشروح المعروفه عليه: فتح البارى لابن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، صحيح البخارى بشرح الكرمانى، اعلام الحديث فى شرح صحيح البخارى لمحمد بن محمد الخطابى (٣١٩ - ٣٨٨هـ)، وعمده القارى فى شرح صحيح البخارى لمحمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥هـ).

وقد سرد محمد عصام عزّار الحسينى فى كتابه اتحاف القارى بمعرفه جهود وأعمال العلماء على صحيح البخارى ما يقرب من (٣٧٠) إنجازاً علمياً، دار حول صحيح البخارى، وأكثر من (١٤) فهرساً، (٥) و(١٦) تلخيصاً.

## ٢- صحيح مسلم

وهو من تأليف أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشّيرى النيسابورى (٢٠٦-٢٦١هـ)،

ص: ١٤٨

١- (١). بحوث فى تاريخ السنه المشرفه: ٢٤٥ - ٢٤٧.

٢- (٢). صحيح البخارى بشرح الكرمانى: ٣ / ١.

٣- (٣). كشف الظنون: حاجى خليفه: ١ / ٥٤٥.

٤- (٤). دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعه: ١ / ٢٥٢ - ٢٨٣.

٥- (٥). المصدر: ٥٨٤ - ٥٨٨.

ويأتي بعد صحيح البخاري من حيث المرتبه. ويضم (١٢) ألف حديث، انتخبها المؤلف - كما نُقل عنه من (٣٠٠) ألف حديث، في مدّه استغرقت (١٥) عاماً. (١)

وهو لم يجزّئ الأحدث، وجمع الطرق كلها في مكان واحد. (٢)

وكتبت على صحيح مسلم شروح كثيره، أهمها شرح النووي، وبلغت الإنجازات العلميه التي دارت حوله أكثر من (٣٠) أثراً. (٣)

### ٣- سنن ابن ماجه

وهو من تأليف محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٧ أو ٢٠٩ - ٢٧٣هـ). ويحتوي على روايات فقيهه، ويبلغ عدد أحاديثه (٤٣٤١) حديثاً.

ويرى بعض علماء أهل السنه أنّ سنن ابن ماجه ليس في عداد الصحاح الستة، بل يعدّون منها موطأ مالك، أو مسند الدارمي على اختلاف بينهم.

وعلى أيه حال، فهو يلي الصحاح الخمسه من حيث المرتبه.

ولكتاب السنن المذكور شروح، منها: مصباح الزجاجه على سنن ابن ماجه، لجلال الدين السيوطي، وكفايه الحاجه في شرح ابن ماجه لأبي الحسن عبدالهادي السندي.

وثمه كتب أخرى - غير التي سبق ذكرها - كتبت حوله. (٤)

### ٤- سنن أبي داود

وهو من تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ).

ص: ١٤٩

١- (١). بحوث في تاريخ السنّه المشرفه: ٢٤٨.

٢- (٢). المصدر: ٢٤٩.

٣- (٣). دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعه: ١ / ٢٨٤ - ٢٩٠.

٤- (٤). المصدر: ١ / ٣١٠ - ٣١٣.

ويبلغ عدد أحاديثه (٤٨٠٠) حديث، انتخبها من (٥٠٠) ألف حديث، (١) واقتصر على ذكر الروايات الفقهية فحسب، وللمصنف جرح وتعديل ازاء رجال السند. (٢)

ولكتاب السنن المذكور شروح عديدة، منها: معالم السنن لأبي سليمان محمد بن محمد الخطّابي (ت ٣٨٨هـ)، وعون المعبود في شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، وبلغت الإنجازات العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٠) أثراً.

#### ٥- سنن الترمذی

وهو من تأليفات عيسى محمد بن عيسى بن سوره (٢٠٠ أو ٢٠٩ - ٢٧٩هـ)، ويبلغ عدد أحاديثه (٥٠٠٠) حديث. ومن مزايا الكتاب قله أحاديثه المكرّره، وللمصنف تعليقات مفيدة حول الأحاديث، كما أنّ رواياته تقتصر على الفقه. (٣) وله شروح عديدة، يمكن أن نذكر منها: تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذی لأبي العلي محمد عبدالرحمن المبار كفورى (ت ١٣٥٣هـ)، وشرح ابن العربى المالکى (المتوفى ٥٤٦هـ). وبلغت الآثار العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٤) أثراً. (٤)

#### ٦- سنن النسائي

وهو من تأليف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب (٢١٤ أو ٢١٥ - ٣٠٣هـ) ويحتوى على روايات فقهيه نُظمت على نسق الكتب الفقهيه.

ص: ١٥٠

١- (١). بحوث فى تاريخ السنّه المشرفه: ٢٥٠.

٢- (٢). المصدر: ٢٥٠.

٣- (٣). دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعه: ١ / ٢٩٨ - ٣٠٤.

٤- (٤). المصدر: ١ / ٢٩١ - ٢٩٧.

والكتاب المتداول اليوم، هو مختصر ومنتخب من كتاب النسائي، ويعتقد بعضهم أنّ هذا التلخيص والتهذيب قام به المؤلف بنفسه، في حين يعتقد آخرون أن تلميذه ابن السني (ت ٣٦٤هـ) قد أخذ على عاتقه هذه المهمة بعد النسائي. (١) وقد فاق النسائي سائر مؤلفي الصحاح في تكرار الأحاديث. (٢)

وهناك شروح وحواشٍ كثيرة على هذا الكتاب الذي طبع مرفقاً بشرح السيوطي المسمّى زهر الرّبي، وشرح السندی.

وكتب حولهُ مؤلفات وفهارس، منها: صحيح سنن النسائي، ضعيف سنن النسائي وفهارس سنن النسائي، وغير ذلك. (٣)

كما ألّف في هذا الدور - إضافة إلى الصحاح الستة - كتب حديثه أخرى، نشير إليها بنحو موجز:

١. مسند الحميدي، عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ).

يقع الكتاب في عشره أجزاء، ويضمّ (١٣٠٠) حديث، منها الكثير من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وقام المؤلف بتفكيك روايات الصحابه.

٢. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (١٦٤ - ٢٤١هـ).

يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث، عشره آلاف منها مكرره، انتقاها من سبعمائه وخمسين ألف حديث.

وكان يراعى في نقل الروايات طبقات الصحابه، ويصنّفهم وفق مقاماتهم وجلالتهم، وقد استأثر المسند باهتمام العلماء وكتبت حوله بحوث واسعة. (٤)

ص: ١٥١

---

١- (١). بحوث في تاريخ السنّه الشريفه: ٢٥٢؛ علم الحديث ٥٣ - ٥٤.

٢- (٢). علم الحديث: ٥٤.

٣- (٣). دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعه: ١ / ٣٠٥ - ٢ / ٣٠٩ / ٥٨٥.

٤- (٤). المصدر: ١ / ٥٤٤ - ٥٥٨.

٣. سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ).

٤. سنن الدار قطنى، على بن عمر الدار قطنى (ت ٣٨٥هـ).

وثمه كتب أخرى صُنفت في هذا الدور، لكنها أقل شهرة ورواية من سابقاتها، نظير: مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، وغيرهما.

## الدور الرابع: عصر تدوين الجوامع الحديثية

### إشاره

بدأ هذا الدور عند مطلع القرن الخامس، وتم فيه مواصلة تدوين الجوامع الحديثية، وتأليف المستدركات، والشروح على الكتب الحديثية.

### (أ) الجوامع الحديثية

إن الجوامع الحديثية كثيرة، ولكل واحد منها هدف وغرض خاص من وراء تأليفه، واهمها حسب الترتيب الزمني:

١. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

يضم في طياته (٧٤) كتاباً حديثاً.

وتصدى لتلخيصه العديد من محدثي أهل السنه، مثل: ابن عبدالحق الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)، وشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وعبدالوهاب الشعراني (ت ٩٧٤هـ)، كما طبع تلخيص المؤلف تحت عنوان السنن الصغير في أربعة مجلدات.

٢. مصابيح السنه، حسين بن مسعود الشافعي (ت ٥١٦هـ).

يضم هذا الأثر الصحاح الستة مع الموطأ، وحُذفت فيه الأسانيد روماً للاختصار.

٣. جامع المسانيد، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

ويضم عدداً من الكتب التي رتبها محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ).

٤. جامع الأصول لأحاديث الرسول، ابن الأثير الجزري الشافعي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ).

جمع فيه المؤلف الصحاح الستة مع حذف الأسانيد والاقتصار على راوي الحديث فقط، وقد رُتبت فيه الأحاديث وفق الترتيب الألفبائي.

وحلّ الموطأ في هذا الكتاب محلّ سنن ابن ماجه.

وقد تصدّى فيه المؤلف لشرح الألفاظ المشكله، ورتبه في ثلاثه أركان: المبادئ، المقاصد، والخواتيم. اشتملت المبادئ على مباحث في علم الحديث، والخواتيم على موضوعات متنوّعه (تقع في ١٤ فصلاً)، والمقاصد على المباحث الأصلية للكتاب الذي وقع في (١٢) مجلداً.

٥. المنتقى، ابن تيميه (ت ٦٥٢هـ).

جمع فيه أحاديث الأحكام فحسب.

٦. جامع المسانيد، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).

جمع فيه الصحاح الستة مع المسانيد الأربعة.

٧. مجمع الزوائد، نورالدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ).

جمع فيه الكتب المشهوره غير الصحاح الستة.

٨. جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

جمع فيه أكثر من خمسين كتاباً حديثياً، ونظمت فيه الأحاديث وفق ترتيب الرواه تبعاً لمسند أحمد بن حنبل.

٩. الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

وهو اختصار ل- جمع الجوامع، وفيه (١٩٣٤) روايه.

١٠. تيسير الوصول، ابن الديبع الشيباني (ت ٩٤٤هـ).

وهو اختصار ل- جامع الأصول لابن الأثير. طبع في مجلدين في مصر.



١١. كنز العمال، علاء الدين على المتقى الهندي (ت ٩٧٥هـ).

وهو تبويب لكتاب جمع الجوامع للسيوطي، وفيه أيضاً ما جمعه السيوطي في جامعه الصغير. طبع في (١٦) مجلداً.

١٢. التاج، منصور على ناصف (ت ١٣٤٧هـ).

جمع فيه خمسة كتب، هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي: ورتبت رواياته حسب ترتيب الكتب الفقهيه مما يجعل الفائده منها ملموسه لاسيما للفقهاء وقد حذفت الأسانيد، واقتصر على راوي الحديث فقط.

### (ب) المستدركات

من المستدركات المعروفه، مستدرك الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) الذي جمع فيه الأحاديث التي لم ترو في صحيح البخاري ومسلم، ولكنها تستجمع شرائط الشيخين المذكورين (البخاري ومسلم) أو أحدهما. وقد طبع هذا الكتاب في أربعة مجلدات.

### (ج) الشروح

من المشاريع العلميه التي أنجزت في هذا الدور، هي كتابه الشروح على الكتب الحديثيه، وأغلب الشروح التي كُتبت للصحاح الستة والتي سبق ذكرها، كانت من نتائج هذا الدور. (١)

### الدور الخامس: العصر الحاضر

#### إشارة

إن حال الحديث عند أهل السنه في هذا الدور، حال الحديث عند الشيعة الذي سَبَقَ ذكره، إلا أن أهل السنه - كما لا يخفى - حازوا قصب السَّبِق في كثير من المجالات.

ص: ١٥٤

فمن منجزات الحديث - مثلاً - عند الشيعة في العصر الحاضر: التصحيح والتحقيق، والمعاجم، والفهارس، واستخدام الكمبيوتر، والاختصار والتلخيص، في حين أن بعضها كتلخيص الكتب الحديثية الضخمة قد انجز عند أهل السنة قبل هذا الدور أى في الأدوار السابقة.

أما ما ينبغي الإشارة إليه في هذا الدور، فهو:

### ١- التصحيح والتحقيق

نهض أهل السنة بمشاريع ضخمة ومنتقنه في هذا المضمار، وأنجزوا تحقيقات عديدة لكثير من الكتب الحديثية، كما هو الحال في الصحاح الستة، التي نشر كل واحد منها مشفوعاً بتحقيق أو تحقيقين.

### ٢- المعاجم والفهارس

للعديد من الكتب الروائية - باستثناء المعاجم الكلية التي دُوّنت للصحاح الستة، مثل: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وموسوعه أطراف الحديث النبوي - معاجم وفهارس متعددة، وقد أورد مؤلف كتاب دليل مؤلفات الحديث أكثر من (١٤٠) فهرساً ومعجماً لكتب الحديث. (١)

أما الكتب الحديثية التي طُبعت أخيراً طباعه حديثه، فقد اختص جزء واحد منها أو جزءين بالفهارس.

### ٣- استخدام الكمبيوتر

إنّ البرامج الكمبيوترية التي صمّمها أهل السنة للكتب الحديثية متنوعه،

ص: ١٥٥

---

١- (١). راجع: دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعه: ١ / ٢٥٨ - ٣١٣.

منها برنامج (صخر) الذي ضمّ تسعة كتب حديثه. (١)

وفي عام (١٤٠٧هـ) نوقشت في جامعه المدينة رساله دكتوراه لعبد القادر أحمد عبدالقادر، كانت تحت عنوان

«تطبيقات عمليه لاستخدام الكمبيوتر في السنّه النبويه». (٢)

بهذا المقدار، نختم هذا التعريف الإجمالي بأدوار الحديث عند أهل السنه. (٣)

ص: ١٥٦

---

١- (١). المصدر: ٢ / ٥٨٠ - ٦٠٧.

٢- (٢). المصدر: ٢ / ٥٧٧.

٣- (٣). لمزيد من الاطلاع على النشاط الحديثي لأهل السنّه، راجع: جهود المعاصرين في خدمه السنّه المشرفه، محمد عبد الله أبو صعيلىك.

### اشاره

تضمّ كتب الحديث معارف دينيه وموضوعات متنوعه، مثل: العقائد، الفقه، الأخلاق، والتفسير، ومحاولة فصل هذه الموضوعات أمر عسير، إن لم يكن مستحيلاً. بيد أنه يمكن الوصول إلى تصنيف نسبي بغيه تيسير أمر التعليم.

وبعد هذا البحث الإجمالى عن أدوار الحديث وعن الكتب الحديثيه، نعرّج على التصنيف الموضوعى، ونستعرض فى كلّ موضوع أهمّ الكتب المؤلّفه فيه. وسنقوم فى هذا الفصل بتعريف كتب الحديث للشيعه والسنة كلّاً على حده.

### أولاً: الجوامع الحديثيه

#### اشاره

تشتمل بعض كتب الحديث على ثلاثه أنواع من المعارف الدينيه: الروايات الفقهيه، والعقائديه، والأخلاقيه. هذا النوع من الكتب يطلق عليها (الجامع). وبالتأكيد فإن دائره بعض الجوامع أوسع من ذلك، إذ تضمّ موضوعات أخرى من قبيل: التاريخ، والأدعيه، والطب، والصحة، والتفسير.

#### (أ) الجوامع الحديثيه للشيعه

يمكن فى هذا الصدد سرد الكتب التاليه:

١. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ).
٢. الوافي، محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).
٣. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ).

### (ب) الجوامع الحديثية لأهل السنة

١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).
٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ).
٣. المستدرک علی الصحيحين، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).
٤. مصابيح السنة، حسين بن مسعود الشافعي (ت ٥١٦هـ).
٥. جامع المسانيد، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
٦. جامع الأصول لأحاديث الرسول، ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ).
٧. جامع المسانيد، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).
٨. مجمع الزوائد، نورالدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ).
٩. جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
١٠. كنز العمال، علاء الدين المتقي (ت ٩٧٥هـ).
١١. التاج، منصور علي ناصف (ت ١٣٤٧هـ).

### ثانياً: العقائد

ثمّه كتب تشتمل على روايات تتعلّق بالتوحيد، والمعاد، والنبوه، والإمامه. وفي هذا الصدد نشير إلى هذه الآثار:

١. التوحيد، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٢. كمال الدين، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

٣. كفايه الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، على بن محمد بن علي الخزاز الرازي (من علماء القرن الرابع).
٤. غيبه النعماني، محمد بن إبراهيم النعماني (المتوفى حدود ٣٦٠هـ).
٥. خصائص الأئمة، الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ).
٦. الغيبة، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٧. الاحتجاج، أبو منصور الطبرسي (من علماء القرن السادس).
٨. إثبات الهداه، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ).
- يذكر أن أهل السنه لم يدونوا كتباً حديثه في هذا الموضوع.

### ثالثاً: الفقه

#### اشاره

إنّ الكتب الروائيه التي اختصت بجمع الروايات الفقيهيه هي كالتالي:

#### أ) كتب الشيعة

١. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٢. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٣. الاستبصار، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٤. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ).
٥. مستدرک الوسائل، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

#### ب) كتب أهل السنه

١. الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).
٢. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣هـ).
٣. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).



٤. سنن الترمذى: محمد بن عيسى بن سوره (ت ٢٧٩هـ).

٥. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ).

٦. المنتقى، ابن تيميه (ت ٦٥٢هـ).

## رابعاً: الأدعية والزيارات

الكتب الروائيه التي اختصت بجمع الأدعية والزيارات، وآداب العباده، والأوراد والأذكار كثيره، نذكر منها مايلي:

١. الصحيفه السجديه، الإمام السجاد عليه السلام (ت ٩٤هـ).

٢. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٨هـ).

٣. كتاب المزار، محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).

٤. مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

٥. الإقبال، السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

٦. فلاح السائل، السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

٧. مَهَج الدعوات، السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

٨. مصباح الزائر، السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

٩. المصباح، تقى الدين إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ).

١٠. البلد الأمين، تقى الدين ابراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ).

١١. زاد المعاد، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ).

يُذكر أن أهل السنه لم يدونوا كتباً حديثيه في هذا الموضوع.

## خامساً: التفسير

### إشاره

الكتب الروائيه التي اختصت بالتفسير كثيره، يمكن أن نذكر منها الأسماء التاليه:





## أ) كتب الشيعة

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، منسوب الى الإمام العسكري عليه السلام (ت ٥٢٦٠هـ).
٢. تفسير العياشى، محمد بن مسعود العياشى السمرقندى (من علماء القرن الثالث).
٣. تفسير فرات الكوفى (من علماء القرن الثالث).
٤. تفسير على بن إبراهيم القمى (من علماء القرن الثالث والرابع).
٥. تفسير نورالثقلين، عبد على بن جمعه العروسى الحويزى (من علماء القرن الحادى عشر).
٦. البرهان فى تفسير القرآن، السيد هاشم البحرانى (ت ١١٠٧هـ).

## ب) كتب أهل سنه

الدّر المنثور، جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ).

## سادساً: الأخلاق والآداب

يمكن الإشارةه فى هذا الصدد إلى الكتب التاليه:

١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقى (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ).
٢. الخصال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٣. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٤. المواعظ، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٥. صفات الشيعة، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٦. مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسى (من علماء القرن السادس).
٧. مشكاه الأنوار، أبو الفضل على بن الحسن الطبرسى (من علماء القرن السادس).
٨. مجموعه ورام، ورام بن أبى فارس المالكى (ت ٦٠٥هـ).
٩. إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمى (من علماء القرن الثامن).



يُذكر أن أهل السنه لم يدونوا كتاباً حديثاً في هذا المجال.

### سابعاً: التاريخ والسيره

إن الكتب الحديثيه التي تختصّ بسرد الحوادث الغابره أو شرح سيره الأنبياء والأولياء أو التي تتعرّض إلى التراجم والرجال لم تكن كثيره، ويمكن الإشارة فقط إلى الكتب التاليه:

١. الغارات، أبو إسحاق إبراهيم الثقفي (ت ٥٢٨٣هـ).

٢. دلائل الإمامه، محمد بن جرير الطبري (من علماء القرن الرابع).

٣. اختيار معرفه الرجال، الشيخ الطوسي (ت ٥٤٦٠هـ).

٤. المناقب، ابن شهر آشوب (ت ٥٥٨٨هـ).

٥. كشف الغمّه في معرفه الأئمّه، علي بن عيسى الإربلي (ت ٥٦٩٣هـ).

يُذكر أن أهل السنه ليست لهم كتب حديثيه تختص بهذا الموضوع.

### ثامناً: الطبّ والصحه

إن جمع الأحاديث التي لها صلّه بعلاج الأمراض أو الوقايه منها، قد حاز على اهتمام العلماء منذ القدم، ودونت فيها بعض المؤلفات، نظير:

١. طبّ الأئمّه عليه السلام ، أبو عتاب بن سابور الزيات (من علماء القرن الثالث).

٢. طبّ النبي صلى الله عليه وآله ، جعفر بن محمد المستغفري (ت ٥٤٣٢هـ).

٣. طبّ الأئمّه، السيد عبدالله شُبر (ت ٥١٢٤٢هـ).

يُذكر أنه لم يظفر بكتاب حديثي لأهل السنه يتعرض إلى الطبّ والصحه.

### تاسعاً: النوادر

ضمّت العديد من كتب الحديث روايات في موضوعات مختلفه دون أن تنظّم أو

تُرتَّب ترتيباً موضوعياً، هذا النوع من المصنفات يُطلق عليها (النوادر)، مثل:

١. علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت ٥٣٨١).
٢. عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق (ت ٥٣٨١).
٣. معانى الأخبار، الشيخ الصدوق (ت ٥٣٨١).
٤. الأمالى، الشيخ الصدوق (ت ٥٣٨١).
٥. نهج البلاغه، الشريف الرضى (ت ٥٤٠٦).
٦. الأمالى، الشيخ المفيد (ت ٥٤١٣).
٧. الأمالى، الشيخ الطوسى (ت ٥٤٦٠).
٨. تحف العقول، ابن شعبه الحرّانى (من علماء القرن الخامس).
٩. غررالحكم، عبدالواحد التميمى الآمدى (ت ٥٥١٠).

وفى ختام هذا البحث نودُّ الإشارة إلى النقاط التالية:

الاولى: إنّ أغلب الكتب المذكوره روائيه، وثمَّه كتب أخرى صيِّفت فى هذه الموضوعات عالجت زوايا أخرى، أعرضنا عن ذكرها.

الثانيه: تمَّ انتخاب الكتب الحديثيه التى صنفت إلى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى، يعنى ابان تأليف مستدرك الوسائل، دون الإشارة إلى الكتب المصنّفه بعد هذا التاريخ، والتى هى عيال على ما تقدّمها من الكتب.

الثالثه: قد مرّ تعريف كامل للكتب الحديثيه فى الفصل الماضى، واقتصرنا هنا على سرد أسمائها وأسماء مصنفيهها، وتواريخ وفياتهم.



## القسم الثالث: مَعْرِفَةُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

اشاره

ص: ١٦٥





## ١- أهميه نهج البلاغه

الشریف الرضی من الشخصیات الشیعیه البارزه فی القرن الرابع الهجری. ولد فی بغداد سنه (٣٥٩هـ)، وتوفی فیها سنه (٤٠٦هـ).

له مصنّفات عديده، منها:

١. خصائص الأئمه.

٢. مجازات الآثار النبويه.

٣. مجازات القرآن.

٤. الرسائل.

٥. نهج البلاغه.

وغير ذلك.

وقد حاز كتاب «نهج البلاغه» على شهره واسعه. دوّنه عام (٤٠٠هـ)، أى قبل وفاته بست سنوات و هو يضمّ خطب أميرالمؤمنين عليه السلام وكتبه ورسائله وكلماته القصار.

كتب السيد الرضی فى مقدمه نهج البلاغه، يقول:

أما كلامه، فهو من البحر الذى لايساجل، والجّم الذى لايحافل، وأردت ان يسوغ لى التمثل فى الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق:

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ص: ١٦٧

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثه: أولها الخطب والأوامر، وثانيها الكتب والرسائل، وثالثها الحكم والمواعظ. فأجمعتُ بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم والأدب. (١)

وقد احتلَّ «نهج البلاغه» مقاماً سامياً عند علماء الشيعة والسنه، وأثار إعجاب الجميع.

قال ابن أبي الحديد(ت ٥٦٥٦هـ) في مقدمه شرحه على نهج البلاغه:

على عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء، وعن كلامه قيل «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين» ومنه تعلم الناس الخطابه والكتابه. (٢)

وقال الشيخ محمد عبده(ت ١٩٠٥م) (مفتى مصر الأسبق) في مقدمه شرحه:

وبعد، فقد أوفى لى حكم القدر بالاطلاع على كتاب نهج البلاغه مصادفهً بلا تعمل أصبته على تغير حال، وتبيل بال، وتزاحم أشغال، وعطله من أعمال، فحسبته تسليه، وحيله للتخليه، فتصفحتُ بعض صفحاته، وتأملتُ جملاً من عباراته، من مواضع مختلفات، ومواضيع متفرقات. فكان يُخيل لى فى كلِّ مقام أن حروباً شبت، وغارات سُنت، وأن للبلاغه دوله، وللفصاحه صوله... بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع، أحس بتغير المشاهد، وتحول المعاهد فتاره كنت أجدنى فى عالم يعمره من المعانى أرواح عاليه فى حلل من العبارات الزاهيه، تطوف على النفوس الزاكيه... وأحياناً كنتُ أشهد أن عقلاً نورانياً لا يشبه خلقاً جسدياً، فصل عن الموكب الإلهى، واتصل بالروح الإنسانى... وآنات كأنى أسمع خطيب الحكمه ينادى بأعلياء الكلمه، وأولياء أمر الأمم، يعرّفهم مواقع الصواب، ويصيرهم مواضع الارتباب، ويحدّهم مزالِق الاضطراب، ويرشدهم إلى دقائق السياسه، ويهديهم طرق الكياسه... وليس فى وسعى أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا دلّ عليه اسمه، ولا أن آتى بشيء فى بيان مزيتته فوق ما آتى به صاحب الاختيار. (٣)

ص: ١٦٨

١- (١) . مقدمه الشريف الرضى على نهج البلاغه.

٢- (٢) . مقدمه شرح ابن أبي الحديد: ٨ / ١ .

٣- (٣) . مقدمه الشيخ محمد عبده على نهج البلاغه: ٣ - ٤ .

والسؤال المطروح، هو: ما سبب هذا الإقبال الواسع على «نهج البلاغه» والاهتمام الكبير الذي حظى به؟

أجاب عن هذا السؤال العديد من الباحثين، وأكدوا أنّ سبب ذلك يعود إلى بلاغته وفصاحته، ومن هؤلاء ابن أبي الحديد، والشيخ محمد عبده اللذين مرّ كلامهما قبل قليل.

إلا أن الشهيد المطهري بادر إلى الإفصاح عن سببين، وقال:

ترافقت كلمات أمير المؤمنين عليه السلام منذ القدم مع مزيتين عُرفت بهما.

إحداهما: فصاحتها وبلاغتها، والأخرى: تعدّد جوانبها، أو ما يُعبّر عنه اليوم بتعدد أبعادها، وكل مزيه من هاتين المزيتين كافيه لإضفاء قيمه عاليه على كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

يبيد أن اقترانهما معاً - أى بمعنى أنّ كلماته عليه السلام ولجت مسارات وميادين مختلفه، وأحياناً متضاده مع احتفاظها بمنتهى الفصاحة والبلاغه - قرّب كلام على عليه السلام إلى حدّ الإعجاز، وجعل حدّاً فاصلاً بين كلام الخالق و كلام المخلوق، حتى قيل:

«إنه فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق». (١)

ويبدو أن ثمة عللاً متعدده ومتضافره نسجت لنهج البلاغه أرويه الخلود والبقاء منها:

١. إنّ السبب المهم يتمحور حول شخصيه أمير المؤمنين عليه السلام الفدّه، وجامعيته للصفات والخصال التي تجلّت في كلامه.
٢. إنّ فصاحه كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وبلاغتها التي اعترف بها الأدباء والفصحاء والخطباء، تأتي بعد القرآن الكريم في المرتبه.

قال عبدالحميد بن يحيى العامري (ت ٥١٣٢هـ).

حفظت سبعين خطبه من خطب الأصلحة [الإمام على عليه السلام] ففاضت ثم فاضت.

ص: ١٦٩

١- (١). في رحاب نهج البلاغه: مرتضى المطهري: ٧.

حفظت من الخطابه كنز لا يزيدہ الإنفاق إلا سعه وكثره، حفظت مائه فصل من مواعظ على بن أبي طالب. (١)

٣. تنوع المفاهيم وجامعيه الكلمات التي لا يحس المرء معها أنه أمام كتاب سياسى، أخلاقى، عقائدى، وتاريخى، فكل هذه الجوانب اقتحم أمير المؤمنين بكلماته لُجتها، ومن أعماقها وأغوارها راح ينثر على القارىء درراً ثمينه.

٤. نهج البلاغه، هو نتاج تلك الفتره القصيره لحكومته ذلك الانسان الإلهى، والتي صادفت أزمات داخلية حادّه، وتيارات اجتماعيه مختلفه، من القاسطين والمارقين والناكثين، فخرج عليه السلام من جميع ذلك منتصراً مرفوع الرأس.

٥. نهج البلاغه يعكس تاريخ التطورات السياسيه التي مرّت على المجتمع الإسلامى بعد الجاهليه، وخاصه بعد رحيل النبى صلى الله عليه وآله .

٦. انطوى نهج البلاغه على تصوير دقيق لنفسيات الناس المختلفه، وبتعبير آخر أنه اشتمل على نوع من علم النفس الاجتماعى.

٧. هذا الكتاب كلّما ولج ميداناً خاض فيه إلى أوجه وكماله، فخطبه همّام والقاصعه، فيهما ترسيم دقيق لملامح المتقين.

وعهده إلى مالِك الأشتر مشحون بصفات من يتصدّى للحكم وإداره البلاد.

ووصيته إلى الإمام الحسن عليه السلام حفلت بأنواع الوصايا والسلوك الاجتماعى والفردى.

وخطبته الأولى فيها التذكير بعظمه الخالق وعجائب خلقه.

وخطبته الشقشقيه، فيها تلميح الى الحوادث المريره التي أعقبت وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمحن التي تعرّض لها أهل البيت عليهم السلام .

والخطبه (١٧٦) فيها تمجيد القرآن الكريم، وحثُّ على استجلاء عجائبه وغرائبه.

اشاره

إن جمع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام لاسيما خطبه، كان موضع عنايه وإقبال منذ القرون الأولى لتاريخ الإسلام، يقول المسعودى (ت ٣٤٦هـ) فى هذا الصدد:

والذى حفظ الناس عنه عليه السلام من خطبه فى سائر مقاماته أربعمائه خطبه وتيف وثمانون خطبه، يوردها على البديهة، وتداول الناس عنه قولاً وعملاً. (١)

وقد سردت كتب الفهارس أسماء الذين قاموا بجمع خطب وأقضية أمير المؤمنين عليه السلام ، نذكر منهم:

١- عبيدالله بن أبى رافع

قال الشيخ الطوسى: «عبيدالله بن رافع (رضى الله عنه) كاتب أمير المؤمنين عليه السلام له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام». (٢)

٢- زيد بن وهب الجهينى

قال الشيخ الطوسى: «زيد بن وهب، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ١٧١

١- (١). مروج الذهب: ٢ / ١٩.

٢- (٢). الفهرست: ١٠٧ برقم ٤٥٦.

على المنابر في الجُمع والأعياد وغيرها». (١)

### ٣- محمد بن قيس البجلي

قال شيخ الطائفة: «محمد بن قيس البجلي، له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام». (٢)

### ٤- الأصمغ بن نباته

ذكره الشيخ الطوسي، فقال:

الأصمغ بن نباته، كان من خاصه أمير المؤمنين عليه السلام، وعُمر بعده، وروى عهد مالك الأشر الذي عهد إليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولّاه مصر، وروى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية. (٣)

### ٥- إسماعيل بن مهران

قال الشيخ الطوسي في حقه:

لقى الرضا عليه السلام وروى عنه، وصنف مصنفات كثيرة، منها: خطب أمير المؤمنين عليه السلام. (٤)

### ٦- أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم القمي

قال الشيخ الطوسي:

إنه لقي الرضا عليه السلام، والذي أعرف من كتبه النوادر، وكتاب قضايا أمير المؤمنين. (٥)

ص: ١٧٢

١- (١). المصدر: ٧٢ برقم ٢٩١، رجال النجاشي: ٢٣٦.

٢- (٢). الفهرست: ١٣١ برقم ٥٧٩.

٣- (٣). المصدر: ٣٧.

٤- (٤). المصدر: ١١ برقم ٣٢.

٥- (٥). المصدر: ٤ برقم ٣.

## ٧- صالح بن أبي حماد الرازي

قال عنه النجاشي: «لقى أبا الحسن العسكري عليه السلام، له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام». (١)

## ٨- هشام الكلبي (ت ٥٢٠٦هـ)

قال النجاشي: «كان يختص بمذهبننا... وله كتب كثيره منها كتاب الخطب، (٢) وصرّح ابن النديم بأنه جامع خطب أمير المؤمنين عليه السلام». (٣)

## ٩- إبراهيم بن سليمان النهمي

قال النجاشي، والشيخ: «له كتب، منها كتاب الخطب». (٤)

## ١٠- أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٥٢٢٥هـ)

قال صاحب روضات الجنات:

أبو الحسن المدائني الأخباري، صاحب كتاب الأخبار والتواريخ الكثيره التي تزيد على مائتي كتاب منها كتاب أمير المؤمنين عليه السلام. (٥)

## ١١- عبدالعزيز الجلودي (ت ٥٣٣٢هـ)

قال النجاشي:

له كتب قد ذكرها الناس، منها كتاب مسند أمير المؤمنين عليه السلام ... وكتاب

ص: ١٧٣

---

١- (١). رجال النجاشي: ١٤٠.

٢- (٢). المصدر: ٣٠٦.

٣- (٣). الفهرست، لابن النديم: ١٠٨.

٤- (٤). الفهرست: ٦ برقم ٨ رجال النجاشي: ١٤.

٥- (٥). روضات الجنات: ١٩٩ / ٥.

خطبه، وكتاب شعره، وكتاب قضاء علي، وكتاب رسائل علي، وكتاب مواعظه، وكتاب الدعاء عنه. (١)

## ١٢- عبدالعظيم الحسني (ت ٥٢٥٢)

قال النجاشي: «له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام». (٢)

## ١٣- إبراهيم الثقفي (ت ٥٢٨٣)

قال النجاشي: «له تصنيفات كثيرة، انتهى إلينا منها: كتاب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره... كتاب الخطب السائره». (٣)

## ١٤- محمد بن خالد البرقي

جاء في رجال النجاشي: «له كتب منها كتاب الخطب». (٤)

## ١٥- محمد بن أحمد الكوفي الصابوني

قال عنه النجاشي: «له كتب منها كتاب الخطب». (٥)

## ١٦- محمد بن عيسى الأشعري

قيل فيه: «دخل على الرضا عليه السلام وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الثاني، له كتاب الخطب». (٦)

ص: ١٧٤

---

١- (١). رجال النجاشي: ١٦٧ - ١٦٨.

٢- (٢). رجال العلامة الحلّي: ١٣٠.

٣- (٣). رجال النجاشي: ١٣ - ١٤.

٤- (٤). المصدر: ٢٣٦.

٥- (٥). المصدر: ٢٦٥.

٦- (٦). رجال النجاشي: ٢٣٩.



## إشاره

جمع مائه كلمه من كلمات الإمام على عليه السلام تحت عنوان (مطلوب كل طالب من كلام أمير المؤمنين على بن أبي طالب)، وقال:

«كل كلمه منه تفىء بألف من محاسن كلام العرب».

وطبعت هذه المائه كلمه مع شروح ابن ميثم، ورشيد الدين وطواط، وعبد الوهاب. (١)

وقد ذكر آقا بزرك الطهراني في الذريعه جمله من الأصول التي تحتوى على خطب الإمام عليه السلام. (٢)

هذه لمحه عن أسماء من جمع خطب الإمام على عليه السلام ورسائله. وتبين على وجه الإجمال أنّ خطبه عليه السلام ورسائله وكلماته القصار وأقضيته استقطبت اهتماماً واسعاً منذ العصور الأولى، وانبرى لتدوينها كثير من الكتاب.

ولم تنطو صفحة تدوين كلمات الإمام على عليه السلام بموت السيد الرضى، بل واصل سيره على أيدي آخرين، منهم:

## ١- عبدالواحد بن محمد التميمي الأمدى (ت ٥١٠هـ)

له كتاب غررالحكم ودررالكلم. جمع فيه (١١٠٥٠) كلمه من كلماته القصار.

## ٢- أبو عبدالله القضاعى (ت ٥٤٤هـ)

له كتاب دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم. (٣) جمع فيه كلماته عليه السلام فى تسعه أبواب.

ص: ١٧٥

١- (١). طبعت هذه المجموعه مؤسسه جامعه طهران للطباعه والنشر عام ١٣٩٠هـ، ١٣٤٩ش، بتصحيح وتحقيق المحدث الأرموى.

٢- (٢). الذريعه: ٧ / ١٨٧، ١٤ / ١١١ - ١١٢.

٣- (٣). طبعته مكتبه المفيد فى قم بالأوفست على طبعه مصر.

له كتاب نثر اللآلى. جمع فيه كلمات الإمام على عليه السلام وفق الترتيب الألفبائى. (١).

٤- ابن أبى الحديد (المتوفى ٥٦٥٦هـ)

جمع فى كتابه شرح نهج البلاغه ألف كلمه من كلماته القصار. (٢).

إن السيد الرضى مع ظفـره بكتب المتقـدمين - والتى كانت موجوده حتى هجوم طغرل بك على بغداد وإحراقه المكتبات - إلّا أنه اختار منها ما انسجم وذوقه الأدبى الرفيع، وعلى هذا الأساس قال فى مقدمه:

ولا- أذى - مع ذلك - أنى أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لايشدّ عنى منه شاذ، ولايند نادّ، بل لا أبعد أن يكون القاصر عنى فوق الواقع إلى. والحاصل فى ربقتى دون الخارج من يدي، وما علىّ إلا بذل الجهد، وبلاغ الوسع، وعلى الله سبحانه وتعالى نهج السبيل، وإرشاد الدليل. (٣).

ص: ١٧٦

---

١- (١). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤ / ٥٣.

٢- (٢). شرح نهج البلاغه: ٤ / ٥٣٠ - ٥٧٣.

٣- (٣). مقدمه السيد الرضى على نهج البلاغه.

إنَّ أحدَ الأسئلة المطروحة حول كتاب نهج البلاغه، هو أنَّ الشريف الرضى لم يتعرّض إلى ذكر أسانيد الخطب والرسائل، مما يجعل اعتبارها في مهبّ الشك والتردد، حتى قيل:

«إن نهج البلاغه كتاب مرسل ولا يمكن الاعتماد عليه فقهيًا»<sup>(١)</sup>.

على أثر ذلك، بذل المحققون جهوداً حثيثة ومشكوره بغيه الإجابة عن هذا السؤال، وقاموا باستخراج مصادر نهج البلاغه التي دونت قبل الرضى وبعده.

ونستعرض هنا تلك الجهود بنحو موجز.

١. استناد نهج البلاغه، امتياز على خان العرشى.

وهو أول من طرح كيفيه جمع نهج البلاغه، وإرجاع كلمات نهج البلاغه إلى الإمام عليه السلام، وأجاب فيه عن الشبهات المثارة حول نسبه الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثمّ تعرض إلى مصادر نهج البلاغه التي دوّنها كلا الفريقين قبل السيد الرضى.

وقد نقل السيد مرتضى آيه الله زاده الشيرازى الكتاب المذكور إلى الفارسيه، وعنيت منشورات أمير كبير بطبعه عام ١٣٦٢هـ.

٢. أسناد ومدارك نهج البلاغه، محمد الدشتى (ت ١٤٢٢هـ).

ص: ١٧٧

---

١- (١). تعرّض العلامة الأمينى فى الغدير: ٤ / ١٩٣ - ١٩٨ إلى هذا الإشكال وتصدّى للإجابة عنه.

ذكر فيه (٢٨٣) مصدراً لنهج البلاغه، وبين مصادر كلام الإمام عليه السلام وفق ترتيب نهج البلاغه.

يشكل هذا الكتاب الجزء الرابع من مجموعته صنفها المؤلف تحت عنوان «آشنایی با نهج البلاغه» (بالفارسيه) تقع في سبعة أجزاء.

٣. مصادر نهج البلاغه وأسانيده، السيد عبدالزهره الحسيني الخطيب.

طبع الكتاب في أربعة أجزاء، وقسم المؤلف مصادر نهج البلاغه إلى أربعة أقسام:

أ) المصادر المؤلفة قبل عام (١٤٠٠هـ)، والمتوفره اليوم.

ب) المصادر المؤلفة قبل تأليف كتاب نهج البلاغه، وقد نقل عنها بالواسطه.

ج) المصادر المدونه بعد السيد الرضى، لكنها نقلت كلام الإمام عليه السلام بأسانيد متصله دون أن يقع في طرقها السيد الرضى.

د) المصادر المدونه بعد السيد الرضى، ونقلت كلام الإمام على عليه السلام مع بعض الاختلاف عما جاء في نهج البلاغه.

وقد نقل المصنف أسماء (١١٤) مصدراً، واختص الجزء الأول إلى نصفه بذكر أمور عامه حول نهج البلاغه ومؤلفه. ويتلخص أسلوب الكاتب بنقل متن نهج البلاغه، ثم يردفه بذكر الكلمات الغامضه، ثم يتبعه بالمصادر، كما أنه يشير إلى الشروح المستقله إن توفرت.

٤. مدارك نهج البلاغه ودفع الشبهات عنه، الشيخ الهادي آل كاشف الغطاء. مكتبه الأندلس، بيروت.

وقد طبع هذا الكتاب بمعينه كتاب آخر للمؤلف، هو مستدرک نهج البلاغه.

يتناول فيه المؤلف الشبهات التي أثيرت حول نسبه نهج البلاغه إلى أمير المؤمنين بالنقد والتحليل، ويتعرض إلى مصادر بعض كلمات الإمام عليه السلام.

٥. بحث مقتضب حول نهج البلاغه ومداركه (بالفارسيه)، رضا الأستادى.

٦. العذيق النضيد بمصادر ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه، عز الدين، أبى حامد عبد الحميد المدائنى البغدادى (٥٨٦ - ١٤٥٦هـ)، مطبعه العانى، بغداد، ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ.

٧. الإنسان الكامل فى نهج البلاغه، حسن زاده الآملى.

بذل المؤلف جهوداً كبيره فى هذا المضمار، ويقول فى مقدمه كتابه:

لقد اطلعت على مصادر هائله لنهج البلاغه من الجوامع الروائيه، وكتب السير والغزوات، والمجاميع الحديثيه، وسفن علميه [إشاره منه إلى سفينه البحار]، وكان دأبى العثور على مصادر ومنابع دونت قبل السيد الرضى، حتى حالفتى التوفيق فى الوصول إلى ثلثى تلك المصادر. ونقلتُ قسماً منها فى ثنايا تكمله منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه المطبوع فى خمسه أجزاء. (١)

٨. المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغه.

سرد فى قسم منه مصادر الخطب والرسائل وفق ترتيب نهج البلاغه. (٢)

ومع وجود هذه المصادر والمراجع الهائله، لايبقى مجال للشك حول نسبه نهج البلاغه إلى الإمام عليه السلام، إضافة إلى أن محتوى الكثير من الخطب والرسائل يشهد على صحه صدورها منه عليه السلام.

وختاماً، نوّد أن نقل هنا تعليقاً لابن أبى الحديد، قاله بعد نقله خطبه لإبن أبى الشخباء العسقلانى (ت ٤٨٢هـ).

هذه أحسن خطبه خطبها هذا الكاتب، وهى كما تراها ظاهره التكلّف، بينه التوليد، تخطب على نفسها، وإنما ذكرت هذا، لأن كثيراً من أهل الهوى يقولون إن كثيراً من نهج البلاغه كلام مُحدّث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزّوا بعضه إلى الرضى أبى الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلّوا

ص: ١٧٩

١- (١). الإنسان الكامل فى نهج البلاغه (بالفارسيه): ٣٦.

٢- (٢). المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغه: ١٣٧٧ - ١٤٢٤.

عن النهج الواضح، وركبوا بُبَيَات الطريق؛ (١) ضلالاً وقله معرفه بأساليب الكلام، وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط.

ثم يقول:

لا يخلو إما أن يكون كل «نهج البلاغه» مصنوعاً منحولاً، أو بعضه؛ والأول باطل بالضرورة، لأننا نعلم بالتواتر صحه أسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم، والمؤرخون كثيراً منه، وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك، والثاني يدل على ما قلناه، لأن من قد أنس بالكلام والخطابه، وشدا طرفاً من علم البيان، وصار له ذوق في هذا الباب لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح، وبين الأصيل والمولّد، وإذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعه من الخطباء أو لاثنتين منهم فقط، فلا بد أن يفرق بين الكلامين ويميز بين الطريقتين.

وأنت إذا تأملت نهج البلاغه وجدته كله ماءً واحداً ونفساً واحداً، وأسلوباً واحداً، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في ماهيه، وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه، وأوسطه كآخره، وكلّ سورة منه وكلّ آيه منه مماثله في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور، ولو كان بعض نهج البلاغه، منحولاً وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك. (٢)

ص: ١٨٠

١- (١). يقال: ركب بُبَيَات الطريق، أي ضلّ و بينات الطريق: هي الطرق الصغار تتشعب من الجاده، وهي: الترهات.

٢- (٢). شرح ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٢٦ - ١٢٨، ط. دار إحياء الكتب العربيه.

## إشاره

استقطب «نهج البلاغه» وبسبب جاذبيته الخارقه مساحه شاسعه من الجهود العلميه فى أوساط الشيعة بعد القرآن الكريم، ودارت فى فلكه شروح وترجمات ومعاجم ومصادر ومستدركات كثيره.

وسوف نستعرض فى هذا الفصل الآثار المطبوعه فقط، يُذكر أنّ مصادرّه قد تقدّم ذكرها فى الفصل السابق.

## (أ) الشروح

وهى كثيره، ذُكرت أسماؤها فى كتب الفهارس، وقد سرد العلامه الأمينى فى كتابه القيم الغدير ٨١ شرحاً، [\(١\)](#) والشيخ آقابزرگ الطهرانى ١٥٠ شرحاً، [\(٢\)](#) وفى كتاب ماذا تعرف عن الإسلام (بالفارسيه) ١٠٥ شروح. [\(٣\)](#)

وتمه جهود بذلها المحققون، للاطلاع على شروح أخرى لنهج البلاغه وتعريفها. [\(٤\)](#)

ص: ١٨١

---

١- (١). الغدير: ٤ / ١٨٣ - ١٩٣.

٢- (٢). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٤ / ١١٣ - ١٦١.

٣- (٣). ماذا تعرف عن الإسلام، نهج البلاغه (بالفارسيه): ١٩٣ - ١٩٦.

٤- (٤). راجع: مستدرک الوسائل: ٣ / ٥١٣؛ أعيان الشيعة: ٤١ / ٢٦٧؛ الشريف الرضى: ١٢، مكتب إسلام (بالفارسيه)، سنه ١٣٣٦، العدد ٣ - ١١، وسنه ١٣٣٧، العدد ١.

وبعد هذا التوضيح المختصر، نشرع بتعريف الشروح الموجوده حسب تسلسها الزمنى:

١. معارج نهج البلاغه، ظهير الدين بن على بن زيد البيهقى، المعروف بفريد خراسان (٤٩٩ - ٥٥٦هـ).

حققه محمد تقى دانش پژوه، وعنيت بطبعه مكتبه آيه الله المرعشى عام ١٤٠٩هـ.

ويتلخص أسلوب الشارح فى ترقيم كلمات الإمام عليه السلام، وشرح ما يلزم شرحه.

ويعدّ هذا الكتاب أول شرح لنهج البلاغه.

٢. منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه، قطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندى (ت ٥٧٣هـ).

حققه عبداللطيف الكوهكمري، وعُنيت مكتبه آيه الله المرعشى النجفى بطبعه فى ثلاثه أجزاء عام ١٤٠٦هـ.

وقد تصدّى فيه الشارح إلى نقل نصّ كلام الإمام عليه السلام، وشرح العبارات والكلمات الغامضه.

٣. حدائق الحقائق فى شرح نهج البلاغه، قطب الدين الكيدرى البيهقى (من علماء القرن السادس)، طهران، مؤسسه نهج البلاغه،

١٣٧٥، ج ٢، وهو من تحقيق عزيز الله العطاردى.

٤. شرح نهج البلاغه، لعزّالدين عبدالحميد بن محمد بن محمد بن أبى الحديد المعتزلى المدائنى (ت ٦٥٦هـ).

يقع الكتاب فى عشرين جزءً، شحنها المؤلف بموضوعات تاريخيه، ونكات أدبيه وقرآنيه. وله طبعات متعدده فى أربعة أجزاء،

وعشره أجزاء، وعشرين جزءً.

وصار هذا الشرح محوراً للنقد والتحليل عند علماء كلا الفريقين، وصنّفت كتب ورسائل فى نقضه. (١)

ص: ١٨٢



وهو وإن كان من المنصفين، إلّا أنّه أحياناً كان يخالف الحق، وفي هذا الصدد يقول المرحوم الشيخ كاشف الغطاء: «نعم المؤلف لولا عناد المؤلف».

٥. شرح نهج البلاغه، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٥٦٩٩هـ). يعدّ المؤلف من فلاسفه الإماميه ومتكلميهم، ومن هنا نجد أن شرحه مشحون بموضوعات كلاميه وفلسفيه.

وله ثلاثه شروح على نهج البلاغه: الكبير، المتوسط، والصغير، وقد جُمعت في شرح كبير، طبع مره عام (١٢٧٦هـ) في مجلد واحد بطهران، وأخرى عام (١٣٦٢هـ) في خمس مجلدات من قبل منظمه الإعلام الإسلامى فى قم.

يذكر أن محمد صادق عارف نقل المجلد الثالث منه إلى الفارسيه، ونشره مجمع البحوث الإسلاميه للروضه الرضويه المقدسه عام ١٣٧٠.

٦. اختيار مصباح السالكين، وهو الشرح المتوسط لابن ميثم على نهج البلاغه.

حققه الدكتور محمدصادق الأمينى، وعُنى مجمع البحوث الإسلاميه بطبعه عام ١٣٦٦.

٧. شرح نهج البلاغه، محمد باقر اللاهيجى الأصفهاني (من علماء القرن الثالث عشر).

حُزّر هذا الشرح عام ١٢٢٥هـ، وطُبع مرتين فى طهران عام ١٣١٧هـ.

٨. شرح نهج البلاغه، الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣هـ)، من علماء الأزهر.

نال الكتاب إعجاب المؤلف الشديد، فانبرى للتعليق عليه ومن ثم طبعه، وحث فيه الشيبه المصريه على مطالعته والإمعان فيه.

٩. منهاج البراعه، السيد حبيب الله الخوئى (ت ١٣٢٤هـ)، من تلامذه الميرزا حبيب الله الرشتى، والميرزا الشيرازى.

ولم يُكمل المؤلف شرحه هذا، حيث وصل فيه إلى الخطبه ٢١٨.

طبع مره عام ١٣١٥هـ فى سبعة أجزاء، وأخرى عام ١٣٧٧هـ فى (١٤) جزءاً.

وقد أضاف إليه العلامه حسن زاده الآملى ستة أجزاء أخرى، ومحمد باقر

الكمثرى جزءاً واحداً، فتم الكتاب في (٢١) جزءاً، وأصبح شرحاً كاملاً لنهج البلاغه، وطبع هذا الشرح المؤلف من (٢١) جزءاً كراراً.

ويتلخص أسلوب العلامة الخوئي في شرحه بنقل النصّ أولاً مع إعرابه، ومن ثم ترجمته إلى اللغة الفارسيه، ويختمه بالشرح.

١٠. الدرہ النجفیه، المیرزا إبراهیم الدنبلی الخوئی (١٢٤٠ - ١٣٢٥هـ).

وهو من تلامذه الشيخ الأنصاري. واستشهد في الحركة الدستورية التي قامت في إيران.

يتألف شرحه على نهج البلاغه من جزءين، وطبع عام ١٣٢٥هـ بتبريز في مجلد ضخّم.

١١. شرح نهج البلاغه، السيد محمد كاظم الموسوي القزويني

طبع منه جزآن في بيروت بين الأعوام ١٣٧٨ و ١٣٨٥هـ.

يتعرض الشارح أولاً- إلى شرح المعنى اللغوي للكلمات الغامضة تحت عنوان (اللغة) ثم يأخذ بالشرح والتفسير تحت عنوان «المعنى».

١٢. بهج الصباغه في شرح نهج البلاغه، العلامة محمد تقى الشوشتری (١٣٢٠-١٤١٥هـ).

يتألف من (١٤) جزءاً، وهو شرح وفق المنهج الموضوعي.

١٣. في ظلال نهج البلاغه، محمد جواد مغنيه (ت ١٤٠٠هـ).

طبع في أربعة أجزاء بلبنان.

١٤. شرح نهج البلاغه (بالفارسيه)، العلامة محمد تقى الجعفرى.

طبع منه (٢٤) جزءاً، ولم يتم.

يبدأ المؤلف بذكر المتن، ثم يأخذ بترجمته، ومن ثم يقوم بشرح عام للخطب. وهو مشحون بموضوعات علميه أوردتها في ثنايا شرحه للخطب.

١٥. توضيح نهج البلاغه، السيد محمد الشيرازى، قم، مؤسسه الفكر الإسلامى، ١٤١٠هـ، ٢ ج.

١٦. ترجمه حیثه وشرح مضغوط علی نهج البلاغه (بالفارسیه)، تحت إشراف ناصر مکارم الشیرازی.

يقع الكتاب فی ثلاثه أجزاء، وهو من تألیف محمدجعفر الإمامی، ومحمد رضا الآشتیانی.

ويتضمن الشرح ترجمه سهله، وتفسیراً للكلمات الغامضه، وبياناً لمناسبات الخطب، وذكراً للمصادر والمراجع.

## ب) الترجمات

ترجم «نهج البلاغه» إلى لغات مختلفه لاسيما اللغه الفارسیه، وقد عدّ آقا بزرك الطهرانی (١٤) ترجمه، (١) فيما عدّ غيره (٣١) ترجمه. (٢)

ونذكر هنا عدداً من الترجمات باللغه الفارسیه:

١. نهج البلاغه، ترجمه وشرح: علی نقی الأصفهانی (فيض الإسلام)، ١٣٤٠ ص.

٢. نهج البلاغه، ترجمه مصطفى الزمانی، قم، منشورات پیام إسلام، ١٣٦٦ ش، ١٢٥٦ ص.

٣. نهج البلاغه، ترجمه وشرح: ملافتح الله الكاشانی (ت ٥٩٨٨هـ)، تصحيح: منصور بهلوان، طهران، منشورات ميقات، ١٣٦٤ ش، ج٣.

٤. نهج البلاغه، ترجمه، محمد علی الأنصاری.

٥. نهج البلاغه، ترجمه: السيد جعفر الشهيدی، منشورات انقلاب إسلامی، ١٣٧٢، ط الرابعه.

٦. كلام علی، ترجمه: جواد فاضل، منظمه الاعلام الاسلامی، ١٣٧٥.

ص: ١٨٥

---

١- (١). الذریعه إلى تصانیف الشیعه: ١٤٤ / ٤.

٢- (٢). ماذا تعرف عن الإسلام، نهج البلاغه (بالفارسیه): ١٩٩ - ٢٠٠.

٧. نهج البلاغه، ترجمه: أسدالله المشبري، طهران، مكتب نشرالثقافه الإسلاميه، ١٣٧٣.

٨. نهج البلاغه، ترجمه: محمد علي الشريقي، طهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٦٩.

٩. شمس لن تغيب، ترجمه: عبدالمجيد معادي خواه، طهران، نشر ذره، ١٣٧٤.

١٠. نهج البلاغه، ترجمه: علي أصغر الفقيهي، طهران، منشورات صباح، ١٣٧٤.

١١. نهج البلاغه، ترجمه: أحمد سبهرالخراساني، نشر اشراقي، ١٣٧٥.

١٢. نهج البلاغه، ترجمه: داريوش شاهين، طهران منشورات جاويدان، ١٣٥٨.

١٣. نهج البلاغه، ترجمه: مجمد جواد شريعت، طهران، منشورات أساطير، ١٣٧٤.

١٤. نهج البلاغه، ترجمه: عبدالمحمد آيتي، طهران، مجمع نهج البلاغه، ١٣٧٦.

## ج) المعاجم

صنفت معاجم لفظيه وموضوعيه كثيره لنهج البلاغه، نذكر منها:

١. الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغه في شروحه، السيد الجواد المصطفوي الخراساني، طهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٩٥ هـ - ١٣٥٤ ش، ط الثانيه، ٤٧٢ قدس سره ٦٥ ص.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغه، محمد الدشتي، وكاظم المحمدي، قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤٠٦ هـ - ١٣٦٤ ش، ١٤٦٠ ص.

٣. الدليل على موضوعات نهج البلاغه، علي أنصاريان، طهران، منشورات المفيد، ١٩٧٨ م - ١٣٥٧ ش - ١٣٩٨ هـ، ١١٠٤ ص.

٤. تصنيف نهج البلاغه، لييب بيضون، قم، مكتب الإعلام الإسلامى، ١٤٠٨ هـ، ط الثانيه، ٩٩٩ ص.

٥. الهادى إلى موضوعات نهج البلاغه، علي المشكيني، طهران، وزاره الإرشاد الإسلامى، ١٣٦٣ ش، ٦٢٠ ص.

٦. الفهرس الموضوعى لنهج البلاغه وغررالحكم، على رضا برازش، طهران، منشورات ميقات، ١٣٦١ ش، ج ٣.

ج ١: الإيتار، الشجاعه، الجهاد، الشهاده.

ج ٢: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ج ٣: الحق والباطل.

٧. فرهنك آفتاب (بالفارسيه) عبدالمجيد معادى خواه، ١٠ ج وهو فهرس موضوعى لمفاهيم نهج البلاغه.

وتمه فهارس أخرى مثل فهارس صبحى الصالح على نهج البلاغه، وقاموس نهج البلاغه لمحمد على الشرقى المؤلف من أربعة أجزاء.

#### (د) المستدرکات

بذلت مساع كثيره بغيه جمع كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام، وتكميل «نهج البلاغه»، وإليك سرداً إجمالياً لها.

١. مستدرک نهج البلاغه، هادى كاشف الغطاء، بيروت، مكتبه الأندلس.

جمع فيه - على غرار نهج البلاغه - خطب ورسائل وحكم الإمام عليه السلام من غير «نهج البلاغه».

٢. نهج السعاده فى مستدرک نهج البلاغه، محمدباقر المحمودى.

يتألف الكتاب من ثمانية أجزاء، أختصت الأجزاء الثلاثة الأولى منها بالخطب، والجزءان الرابع والخامس بالرسائل، والجزء السادس بالأدعية والمناجاة، والجزءان السابع والثامن بكلماته ووصاياه.

وقد بلغ مجموع الخطب فيه (٥٠٩)، والرسائل (١٨٦)، والأدعية (١٠٥)، والوصايا (٦٥).

ص: ١٨٧

٣. مصباح البلاغه، السيد حسن ميرجهانى الطباطبائى.

ألفه عام (١٣٨٧هـ) فى أربعة أجزاء، واستدرك فيه على الخطب والرسائل فقط.

وقد ضمّ (٣٢٢) خطبه، و(١٢٢) كتاباً.

## هـ) حول نهج البلاغه

ثمّه تصانيف عديده دونت حول نهج البلاغه، اختص بعضها بدارسه الأسانيد، وبعض آخر بكيفيه جمعه وتدوينه، وبعض ثالث بالإشاره إلى الموضوعات المطروحه فى هذا الكتاب النفيس.

ونكتفى هنا بذكر نماذج منها:

١. نهج البلاغه والشريف الرضى (بالفارسيه)، وهو مجموعه مقالات لعلى الدوانى، ومحمد حسن آل ياسين، والعلامه الشهرستانى، طهران، مجمع نهج البلاغه، ط، الثانيه، ٣٤١ ص.

وبعض مقالات هذه المجموعه طبعت بصوره مستقله.

٢. بحوث فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، جمع من المحققين، طهران، مجمع نهج البلاغه، ١٣٦٤ ش، ط الأولى، ٢٨٧ ص.

٣. نهج الحياه، مجموعه بحوث ومقالات حول نهج البلاغه، عده من العلماء، طهران، مؤسسه نهج البلاغه، ٢٦٣ ص.

٤. مقالتان حول نهج البلاغه (بالفارسيه)، السيد جواد المصطفوى، مشهد، منشورات الروضه الرضويه المقدسه، ١٣٦٤ ش، ٨٠ ص.

٥. ما هو نهج البلاغه، السيد هبه الدين الشهرستانى، نقله إلى الفارسيه السيد عباس ميرزاده الأهرى، وطبع فى قم، مؤسسه فراهانى للصحافه، ١٣٤٦ ش، ١٤٣ ص.

٦. ذكرى مؤتمر نهج البلاغه (بالفارسيه)، جمع من العلماء، طهران، مجمع

نهج البلاغه، ١٣٦٠ ش، ط الأولى، ٣٩١ ص.

٧. معجم كتب نهج البلاغه (بالفارسيه)، رضا الأستاذى، طهران، مجمع نهج البلاغه، ١٣٥٩ ش، ط الأولى، ٦٧ ص.

٨. لنعرف نهج البلاغه (بالفارسيه)، هيئه التحرير فى مجمع نهج البلاغه، طهران، مجمع نهج البلاغه، ٦٣ ص.

٩. مجموعه آشنائى با نهج البلاغه (بالفارسيه)، محمد الدشتى، قم، مطبعه مهر، ١٣٦٧، ٧ ج.

ص: ١٨٩





نهج البلاغه بحر خضم لا يدرك ساحله، ولا يستطيع الوصول إلى أعماقه بسهولة. وعلى الرغم من أن العلماء ومنذ عصور غابره قد خاضوا غماره، إلا أن بعض زواياه وأبعاده مازال خافياً.

إن الموضوعات المطروحه فى هذا الكتاب النفيس من السعه والتنوع بمكان لا يتيسر إحصاؤها.

وقد بذل محققو نهج البلاغه غاية الوسع بغيه تصنيف موضوعات نهج البلاغه وتبويبها.

ونكتفى هنا بالإشاره إلى نماذج من تلك الجهود.

أ) الشهيد مرتضى المطهرى فى كتابه القيم فى رحاب نهج البلاغه، ومع اعترافه بأن المباحث والموضوعات التى اشتمل عليها نهج البلاغه من الكثره، بحيث لا يحصيها العد، إلا أنه قسمها إلى العناوين العامه التاليه: (١)

١. الإلهيات وما وراء الطبيعه.

٢. السلوك والعباده.

٣. الحكومه والعداله.

ص: ١٩١

٤. الدنيا وحبّ الدنيا.

٥. الإيثار والشجاعه.

٦. الملاحم والغيبات.

٧. الدعاء والمناجاه.

٨. الشكوى من أهل زمانه.

٩. الأصول الاجتماعيه.

١٠. الأصول الاقتصاديه.

١١. الإسلام والقرآن.

١٢. الأخلاق وتهذيب النفس.

١٣. الشخصيات.

ب) اعتمد ليبب بيضون (باحث سورى) فى كتاب تصنيف نهج البلاغه (١) تنظيمًا وتبويبًا دقيقًا ومنطقيًا لموضوعات نهج البلاغه، فقد قسم المباحث إلى تسعه أبواب عامه، واشتمل كل باب على فصول، وضم كل فصل عدده موضوعات، فبلغ مجموع الفصول (٤٦)، ومجموع الموضوعات (٣٧٦) موضوعاً.

وإليك عناوين الأبواب:

١. أصول الدين (العقائد)

٢. فروع الدين (العبادات والمعاملات)

٣. الإمامه والأئمه

٤. سيره الإمام على بن أبى طالب عليه السلام

٥. حروب الإمام على عليه السلام فى مده خلافته

ص: ١٩٢



٦. سياسه الدوله

٧. الشؤون الاجتماعيه

٨. الإنسان وشؤونه

٩. المواعظ والإرشادات

(ج) فى كتاب الدليل على موضوعات نهج البلاغه، (١) قسّم المؤلف الموضوعات العامه إلى سبعة عناوين، وأورد فى كل عنوان موضوعات عدّه، بلغت (١٣٢) موضوعاً.

والعناوين العامه كالتالى:

١. الإلهيات والكائنات.

٢. النبوه.

٣. العقائد والأحكام.

٤. الإمامه والخلافه.

٥. التاريخ.

٦. الاجتماع والسياسه والاقتصاد.

٧. الأخلاق.

(د) قسم أويس كريم محمد مباحث نهج البلاغه الى (٢٢) باباً، وضمّ كل باب فصولاً، وكل فصل موضوعات، فبلغ عددها (٦٠٤) مواضع. (٢) وانتقد التبويبات السابقه واعتبرها ناقصه.

وإليك عناوين الأبواب:

١. العقل والعلم.

ص: ١٩٣

١- (١). الدليل على موضوعات نهج البلاغه: ٩ - ١٥.

٢- (٢). المعجم الموضوعى نهج البلاغه: ٤٦٤ - ٥٠٠.

٢. الاسلام والايمان واليقين والكفر والشرك والشك.

٣. القرآن والسنة النبويه.

٤. أصول الدين.

٥. العبادات.

٦. التقوى والتمتعين.

٧. الخوف والرجاء.

٨. التوبه وغفران الذنوب.

٩. الدعاء، والأدعيه المأثوره عنه.

١٠. الزهد.

١١. المواعظه والاعتبار.

١٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٣. الجهاد وفن الحرب والشهاده.

١٤. الحاكم الإسلامى وخصائمه.

١٥. الجانب الاقصادى فى نهج البلاغه.

١٦. الجهاد الأكبر أو تهذيب النفس.

١٧. الأخلاق.

١٨. الأمره والأقرباء والمرأه وتربيه الأبناء والجار.

١٩. الصداقه والأصدقاء.

٢٠. القضايا التاريخيه.

٢١. القضاء والإفتاء.

٢٢. مواضيع متفرقة.

ص: ١٩٤

وثمة باحثون آخرون خطوا خطوات واسعة في مضمار تنظيم موضوعات نهج البلاغه وتعريفها، ويمكن أن نذكر في هذا الصدد فهارس صبحى الصالح، (١) والهادى الى موضوعات نهج البلاغه (٢) لعلى المشكينى، وفرهنگ آفتاب (٣) لعبد المجيد معادى خواه، وقاموس نهج البلاغه (٤) لمحمد على الشرقى. (٥)

يُذكر أن باحثين ومؤلفين آخرين ممن شغفوا بكلام على عليه السلام، تناولوا بالبحث موضوعات خاصه من كلامه، وألّفوا فيها كتباً، نظير:

١. الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغه (٦) (بالفارسيه) عبدالله الجوادى الآملى.

٢. الانسان الكامل فى نهج البلاغه، (٧) حسن حسن زاده الآملى.

٣. الالهيات فى نهج البلاغه (٨) (بالفارسيه) لطف الله الصافى.

ص: ١٩٥

١- (١) . . صبحى الصالح (باحث متبع لبنانى)، ذيل نهج البلاغه بعده فهارس، أحدها فهارس الموضوعات العامه مرتبه على حروف المعجم، والثانى فهارس الخطب والرسائل، والثالث فهارس العقائد الدينيه، الأحكام الشرعيه، الفلسفه والكلام، والتعاليم والوصايا الاجتماعيه.

٢- (٢) . سعى المؤلف فى هذا الكتاب إلى ترتيب موضوعات نهج البلاغه وفق الترتيب الألفبائى، وذكر متن نهج البلاغه فى ذيل كل عنوان.

٣- (٣) . تتكون هذه المجموعه من عشره أجزاء تحت عنوان المعجم التفصيلى لمفاهيم نهج البلاغه، وجاء بمتن نهج البلاغه فى ذيل كل مفهوم مع ترجمته الفارسيه، ووضع فى متناول يد القارئ.

٤- (٤) . هذه المجموعه المؤلفه من أربعة أجزاء، وإن كانت شرحاً وتفسيراً لمفاهيم نهج البلاغه إلّا أن تذييل كل مفهوم بشواهد عديده من نهج البلاغه، جعلها فى عداد الفهارس الموضوعيه - اللفظيه.

٥- (٥) . وقد اقترحت تصنيفات أخرى، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ. راجع: ماذا تعرف عن الإسلام، نهج البلاغه (بالفارسيه): ١٠٥ - ١٠٨ و ١١١ - ١١٤.

٦- (٦) . الحكمة النظرية والعملية فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، عبدالله الجوادى الآملى، قم، مكتب المنشورات الإسلاميه، ١٣٦٢ ش، ١٦٨ ص.

٧- (٧) . الإنسان الكامل فى نهج البلاغه، حسن حسن زاده الآملى، تعريف: عبدالرضا افتخارى، مؤسسسه المعارف الإسلاميه، ١٤١٦هـ، ٢٢٩ ص.

٨- (٨) . الإلهيات فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، لطف الله الصافى، مجمع نهج البلاغه، ١٣٦١، ٣٤٣ ص.

٤. الدنيا فى نهج البلاغه (١) (بالفارسيه)، السيد مهدي شمس الدين.

٥. الجاهليه من وجهه نظر القرآن ونهج البلاغه (٢) (بالفارسيه)، أحمد الصادق الأردستاني.

٦. الجهاد من خلال رؤيه الإمام على عليه السلام فى نهج البلاغه (٣) (بالفارسيه)، عباس على عميد الزنجاني.

٧. الخوارج فى نهج البلاغه (٤) (بالفارسيه)، حسين النورى.

٨. المجتمع من منظار نهج البلاغه (٥) (بالفارسيه)، ولي الله بزرگر الكليشمى.

٩. الحكومه الإسلاميه فى نهج البلاغه (٦) (بالفارسيه) ثله من المؤلفين.

١٠. الحرب والجهاد فى نهج البلاغه (٧) (بالفارسيه)، حسين الشفائى.

١١. صفات الله الجماليه والجلاليه فى نهج البلاغه (٨) (بالفارسيه)، محمد حسين

المختارى المازندراني.

ص: ١٩٦

---

١- (١) . الدنيا فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، السيد مهدي شمس الدين، طهران، وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، ١٣٦٥، ١٤٧ ص.

٢- (٢) . الجاهليه من وجهه نظر القرآن ونهج البلاغه (بالفارسيه)، أحمد الصادق الأردستاني، قم، نشر محمد، ١٣٦٢، ١١٢ ص.

٣- (٣) . الجهاد من خلال رؤيه الامام على فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، عباس على عميد الزنجاني، وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، ١٣٦٦، ١٧٤ ص.

٤- (٤) . الخوارج فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، حسين النورى، قم، مكتب المنشورات الإسلاميه، ١٣٦١، ١٧٥ ص.

٥- (٥) . المجتمع من منظار نهج البلاغه (بالفارسيه)، ولي الله بزرگر الكليشمى، طهران، منظمه الاعلام الاسلامى، ١٣٧٢، ٤٤٧ ص.

٦- (٦) . الحكومه الإسلاميه فى نهج البلاغه، عمل جماعى، طهران، مجمع نهج البلاغه، ١٣٦٨، ٢١٦ ص.

٧- (٧) . الحرب والجهاد فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، حسين الشفائى، قم، مكتب المنشورات الإسلاميه، ١٣٧٣، ١٨٤ ص.

٨- (٨) . صفات الله الجماليه والجلاليه فى نهج البلاغه (بالفارسيه) محمد حسين المختارى المازندراني، قم، ١٣٧٤، ٢٢٠ ص.



١٢. المرأة في نهج البلاغه (١) (بالفارسيه)، فاطمه علائى رحمانى.
١٣. الإمامه فى نهج البلاغه (٢) (بالفارسيه)، علاءالدين الحجازى.
١٤. الجهاد من منظار نهج البلاغه (٣) (بالفارسيه)، هيئه التحرير فى مجمع نهج البلاغه.
١٥. ملامح القرآن فى نهج البلاغه (٤) (بالفارسيه)، على كريمى الجهرمى.
١٦. النظرات السياسيه فى نهج البلاغه (٥) (بالفارسيه)، محمد حسين مشايخ الفريدى.
١٧. الأمثال فى نهج البلاغه، (٦) محمد الغروى.
١٨. أدعيه نهج البلاغه (٧) (بالفارسيه)، عباس بهروزى.
١٩. الشهاده فى نهج البلاغه (٨) (بالفارسيه)، محمد المحمدى الرى شهرى.
٢٠. سرّ خلود الثوره فى نهج البلاغه (٩) (بالفارسيه)، محمد المحمدى الرى شهرى.

ص: ١٩٧

- 
- ١- (١) . المرأة فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، فاطمه علائى رحمانى، طهران، منظمه الاعلام الاسلامى، ١٣٦٩، ٢٦٢ ص.
- ٢- (٢) . الإمامه فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، علاءالدين الحجازى، مشهد، مجمع البحوث الإسلاميه، ١٣٧٢، ٢٢٢ ص.
- ٣- (٣) . الجهاد من وجهه نظر نهج البلاغه (بالفارسيه)، هيئه التحرير، مجمع نهج البلاغه، طهران، نشر روشنگر، ١٣٦٧، ١٥٧ ص.
- ٤- (٤) . ملامح القرآن فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، على الكريمى الجهرمى، طهران، دارالقرآن الكريم، ١٦٠ ص.
- ٥- (٥) . النظرات السياسيه فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، محمد حسين مشايخ الفريدى، طهران، مجمع نهج البلاغه، ١٣٦٦، ١١٥ ص.
- ٦- (٦) . الأمثال فى نهج البلاغه، محمد الغروى، قم منشورات الفيروز آبادى، ١٤٠١هـ، ١٨٣ ص.
- ٧- (٧) . أدعيه نهج البلاغه (بالفارسيه)، عباس بهروزى، طهران، شركه انتشار، ١٣٦١، ١٩٠ ص.
- ٨- (٨) . الشهاده فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، محمد المحمدى الرى شهرى، قم، منشورات ياسر، ص ٥٦.
- ٩- (٩) . سرّ خلود الثوره فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، محمد المحمدى الرى شهرى، قم، مطبعه مهر، ١٣٥٩، ١٦ ص.

٢١. الله في نهج البلاغه (١) (بالفارسيه)، محمد علي گرامى.

وفى الختام سوف نقتطف ثلاثه نصوص من نهج البلاغه تدور حول «أهل البيت والخلافه» و«التقوى» و«السياسه والاداره».

### (أ) اهل البيت والخلافه

يختص مقطع من نهج البلاغه بتعريف أهل البيت عليهم السلام ومساله الخلافه، حيث تلوح من ثناياه مباحث نظير: كيفيه الخلافه بعد النبى صلى الله عليه وآله، المكانه الرفيعه لأهل البيت عليهم السلام، أهل البيت عليهم السلام والخلافه، ونقد الخلفاء، وأحقية اهل البيت عليهم السلام.

وقد وردت هذه المباحث فى الخطب: ٢، ٣، ٥، ١٠٧، ١١٩، ١٤٢، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٠، ١٩٥، ٢٣٧ والحكمه ١٤٧ والكتب ٢٨، ٣٧، ٦٢.

ومن أهم الخطب الوارده فى هذا المجال هى خطبته المعروفه بالشقشقيه، (٢) والتى تأسف فيها ابن عباس على عدم بلوغ الإمام منها ما أراد.

واليك نص الخطبه: (٣)

ص: ١٩٨

١- (١). الله فى نهج البلاغه (بالفارسيه)، محمد علي گرامى، قم، منشورات الهادى، ٢٣٨ ص.

٢- (٢). اوردها قبل السيد الرضى الشيخ المفيد فى كتاب الجمل: ٦٢؛ والإرشاد: ١٥٢ - ١٥٣؛ والشيخ الصدوق فى معانى الاخبار: ٣٤٣؛ وعلل الشرائع: ٧، وذكر العلامه الامينى فى الغدير: ٧ / ٥٢ - ٨٥، أنها كانت معروفه فى كتب الفريقين قبل السيد الرضى.

٣- (٣). وقد بذل الاهتمام بهذه الخطبه فى الأدوار الأولى، وكتب عليها شروح وتفسير عديده، وقد أحصاها صاحب الذريعه إلى سبعة شروح (الذريعه: ١٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣)، وأخيرا كتب عليها شروح اخرى وطبعت، منها: (أ) الشذرات العلويه فى شرح الخطبه الشقشقيه، أبو ذر الغفارى، منشورات إسماعيليان، قم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ١٧٧ ص. (ب) شرح الخطبه الشقشقيه، حميد أحمدى، مؤسسه منشورات زراره، طهران، ١٣٧٣ هـ. ش، ٩٠ ص.

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصِيهَا فُلَعَانُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى. يَنْحِيدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَزْفِي إِلَيَّ الطَّيْرُ. فَسَيَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا. وَطَفِئْتُ أَرْتَايَ بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ حَيْدَاءٍ أَوْ أَضْبِرَ عَلَى طَخِيهِ عَمِيَاءَ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشْتَيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ. وَيَكْدُحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجِّي فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى. وَفِي الْحَلْقِ شَجَا أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَذَلِّي بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ [أَنْتُمْ تَمَثَّلُ بِقَوْلِ الْأَعْشَى:] ]

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمِ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعِيدَ وَفَاتِهِ؛ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا صِرْعَيْهَا، فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزِهِ خَشْنَاءَ، يَغْلُظُ كَلِمَتَهَا وَيَخْشُنُ مَسْهَرًا وَيَكْتُرُ الْعِتَارُ فِيهَا. وَالِاعْتِدَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمًا. وَإِنْ أَسِيلَسَ لَهَا تَقَحَّمًا. فَمِنَى النَّاسَ لَعَمْرُ اللَّهِ، بِخَبْطِ شِمَاسٍ وَتَلْوُنٍ وَاعْتِرَاضٍ، حَصَبْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشَدَّةِ الْمَحْنَةِ.

حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعِهِ زَعَمَ أَنِّي أَحِيدُهُمْ، فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى. مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صَبْرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ، لَكِنِّي أَسِيفْتُ إِذْ أَسِيفُوا، وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَيَّرَ عَنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيُصْغِنِي، وَمَالَ الْأَخْرُ لِيُصْهَرِي مَعَ هُنَّ وَهَنَ إِلَى أَنْ قَامَ ثَمَالُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِي بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ بِنْتَةِ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ انْتَكَتْ فَنُتْلُهُ. وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ بَطْنَتُهُ، فَمَا رَاعِنِي إِلَّا- وَالنَّاسُ كَعُزْفِ الضَّبِيعِ إِلَيَّ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ حِيَابِ، حَتَّى لَقَدْ وُطِي الْحَسَنَانِ وَشَقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضِهِ الْغَنَمِ، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَ طَائِفُهُ

وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَفَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَيْثُ يَقُولُ: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ). بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا. وَلَكِنَّهُمْ حَلَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرُجُهَا.

أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ. وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ لَمَا حُضِرَ الْحَاضِرِ وَقِيَامِ الْمُجْبِهِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ. وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يُقَارُوا عَلَى كِظِّهِ ظَالِمٍ وَلَا سَيْغَبِ مَظْلُومٍ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلَهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطِهِ عَنَز.

[أَقَالُوا وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ حُطْبَتِهِ، فَنَاوَلَهُ كِتَابًا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطْرَدْتَ حُطْبَتِكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ: [ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شَقِيقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ.

[أَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا أَسْفَتْ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفَى عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَنْ لَا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ. ] [الخطبة: ٣]؛

## (ب) التقوى

يضم مقطع آخر من نهج البلاغة مباحث أخلاقية ومواعظ، وقد تطرّق الإمام عليه السلام عبر خطبه وكتبه وكلماته القصار إلى المواعظ والإرشادات، وبيان طريق السير والسلوك وطهاره النفس والروح.

وقد لمح الشهيد المطهرى إلى وجود ٨٦ خطبةً فى المواعظ من مجموع ٢٣٩ خطبه، وكذلك ٢٥ كتاباً فى الشأن ذاته من مجموع ٧٩ كتاباً، (١) واستخلص من كل ذلك أنّ مباحث الأخلاق والتقوى والمواعظ والإرشادات تتجاوز ثلث الكتاب.

ص: ٢٠٠

١- (١). فى رحاب نهج البلاغة: ١٩٨.

ومن أهم خطبه عليه السلام في هذا المجال، خطبه يصف فيها المتقين جواباً لهمّام لما سأله، (١) وهي من خطبه الطوال، وإليك نصها: (٢)

وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[رَوَى أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. فَتَثَاقَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا هَمَّامُ، اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنِ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)، (٣)

فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ:]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَيْبًا عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاةٍ وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَ عَمَلِهِمْ، فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ. مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسِيُّهُمْ الْإِفْتِصَادُ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ. غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَأَلَّتِي نَزَلَتْ فِي

ص: ٢٠١

١- (١). اورد هذه الخطبه قبل السيد الرضى، سليم بن قيس الهلالي في كتابه: ٢١١؛ والشيخ الصدوق في الامالى: ٣٤٠؛ وابن قتيبه في عيون الأخبار: ٢ / ٣٥٢؛ كما وردت في الكتب الروائيه والتاريخيه للفريقين نظير: تحف العقول: ١٥٩؛ مروج الذهب: ٢ / ٤٢٠.

٢- (٢). وقد اهتم الكثير بهذه الخطبه وكتبت عليها شروح عديده، احصاها صاحب الذريعه إلى سبعة شروح: ٢٢٦/١٣-٢٣٦، وقد طبعت أخيراً شروح اخرى نظير: (أ) شرح خطبه المتقين (بالفارسيه)، السيد مجتبي علوى تراكمي، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم، ١٣٧١ هـ. ش، ٤٧٩ ص. (ب) المتقين (بالفارسيه)، السيد مهدي الشجاعى، محراب قلم، طهران، ١٣٧٥ هـ. ش، ٣٧٢ ص. (ج) الاخلاق الإسلاميه فى نهج البلاغه (خطبه المتقين)، ٢ ج، أكبر خادم الذاكرين، هدف، قم، ١٣٧٠، ٦٠٨ + ٥٣٦ ص.

٣- (٣). النحل: ١٢٨.

الرَّخَاءِ. وَلَوْ لَا-الْأَجَلَ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ. عَظَمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَبْرًا مِمَّا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةَ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مَعْدَبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مِأْمُونَةٌ. وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً. تِجَارَةٌ مَرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ. أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُواهَا. وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهَا تَرْتِيلًا- يُحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءً دَائِيهِمْ. فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبَ أَعْيُنِهِمْ. وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيْقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَيَّانُونَ عَلَى أَوْسِيَّاتِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِجِجَاهِهِمْ وَأَكْفِهِمْ وَرُكْبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ. وَأَمَّا النَّهَارُ فَحَلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتَقِيَاءُ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرَى الْقَدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ: لَقَدْ خُوِلُطُوا.

وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ. لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ. وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ الْكَثِيرَ. فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ. وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ بِنَفْسِي. اللَّهُمَّ لَا- تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عِلْمِهِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وَحِزْمًا فِي عِلْمٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ. وَقَصْدًا فِي غِنَى. وَخُشُوعًا فِي عِبَادِهِ. وَتَجَمُّلاً فِي فَاقِهِ. وَصَبْرًا فِي شِدْدَتِهِ. وَطَلْبًا فِي حِلَالٍ وَنَشَاطًا فِي هُدًى. وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ. يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ يُنْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ. يَبِيتُ

حَذِرًا وَيُصْبِحُ فَرِحًا. حَذِرًا لِمَا حُدِّرَ مِنَ الْغَفْلَةِ. وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ. إِنْ اسْتَضَعَبْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطَهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ. قُرَّهُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا- يَزُولُ. وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا- يَبْقَى. يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ. وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ. تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ. قَلِيلًا زَلُّهُ. خَاشِعًا قَلْبُهُ. قَانِعَهُ نَفْسُهُ. مَنزُورًا أَكَلُهُ. سَهْلًا أَمْرُهُ. حَرِيزًا دِينَهُ. مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ. مَكْظُومًا غَيْظُهُ. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ. إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ. وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَزَمَهُ، وَيَصِدُّ مَنْ قَطَعَهُ. بَعِيدًا فُحْشُهُ. لَيْنًا قَوْلُهُ. غَائِبًا مُنْكَرُهُ. حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ. مُقْبِلًا خَيْرُهُ. مُدْبِرًا شَرُّهُ. فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٍ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٍ. وَفِي الرِّخَاءِ شَكُورٍ. لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُغِيضُ. وَلَا يَأْتِمُّ فِيمَنْ يُحِبُّ. يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ. لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتَحْفِظَ. وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ. وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ. وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ. وَلَا يَشْتَمُ بِالْمَصَائِبِ. وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ. وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ. إِنْ صَمَتَ لَمْ يَعْمَهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ وَأَنْ بَغَى عَلَيْهِ يَكُونُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ. وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعِدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهَيْدٌ وَنَزَاهَةٌ. وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لَيْنٌ وَرَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظْمَةٍ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيْعَةٍ.

أَقَالَ فَصِيحٌ هَمَامٌ صِدْقَهُ كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ. ] ثُمَّ قَالَ: [ أَهَكَذَا تَصِيَّبُ الْمَوَاعِظَ بِالْبَالِغَةِ بِأَهْلِهَا؟ ] فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا بِالْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: [ وَيَحْكُ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدُّ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ. ]

## ج) السياسة والإدارة

السياسة والإدارة موضوع آخر من المواضيع التي تطرق إليها نهج البلاغة، حيث يمكن أن نلمس من خلاله الخطوط العريضة لكيفية إداره المجتمع من قبل القائد الإلهي.

ويختص القسم الأعظم من خطب نهج البلاغه بمنهج الحكم لدى الامام عليه السلام ، ومعيار اختيار القاده والولاه، وكيفيه التعامل مع الناس، والعلاقه بشرائح المجتمع والتيارات السياسيه فيه، والحرية المتاحة للمجتمع، وأخلاق المسؤولين، مكانه القوى الحاكمه وتصنيفها، هذه العناوين يمكن أن نستشفها من نهج البلاغه. (١)

ويعد عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر لما ولّاه مصر (٢) أكثر كلماته شموليه حول الحكم. وإليك نصه: (٣)

ص: ٢٠٤

١- (١). راجع: الدليل على موضوعات نهج البلاغه: ٦٥٩ - ٧٥٣.

٢- (٢). ورد هذا الكتاب قبل السيد الرضى فى دعائم الإسلام: ١ / ٣٥٠ - نهايه الإرب: ١٩ / ٦.

٣- (٣). وقد كتب عليه شروح وتفاسير كثيره، أحصاها صاحب الذريعه، ١٣ / ٣٧٤ - ٣٧٥ إلى ١٤ شرحاً، واخيراً كتبت شروح اخرى وطبعت، منها: أ) نظام الحكم (بالفارسيه)، محمد كاظم بن محمد فاضل المشهدى، تحقيق وتصحيح: مهدي انصارى، انتشارات، أنصاريان، قم، ١٣٧٣هـ.ش، ٢٢٢ص. ب) ائين جهان دارى (نظام الحكم)، محمد على أنصاري، ١٣٤٤هـ.ش، ٢٥٢ص. ج) نظريه الحكم والاداره فى عهد الامام على عليه السلام ، السيد عبد المحسن فضل الله، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣ م، ٢٢٦ص. د) نامه روح افزا (كتاب الحياه)، على محمدى تاكندى ورضا شيخ محمدى، حوزة قزوین العلميه، قزوین، ١٣٧٥هـ.ش، ٢٣٦ص. هـ) على ونظام الحكم والاداره، محمد باقر الناصرى، دار الزهراء، بيروت، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م، ٢٠٣ص. و) ائين كشوردارى از دیدگاه امام على (نظام الاداره من منظار الامام على عليه السلام)، محمد فاضل اللنكرانى، تقرير وتنظيم: حسين كرىمى، مكتب نشر الثقافه الاسلاميه، طهران، ١٣٦٨هـ.ش، ٢٠٦ص. ز) حكمه أصول الإسلام السياسيه، محمد تقى الجعفرى، مؤسسه نهج البلاغه، طهران، ١٣٦٩هـ.ش، ٥٥١ص. ح) عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، ترجمه فارسيه وانجليزيه وفرنسيه، شركه الطباعه، تبريز.



وَمِنْ عَهْدِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كتبه للأشتر النخعي لَمَّا وُلَاهُ عَلَى مِصْرٍ وَأَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرُ أَمِيرِهَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ أَطْوَلُ عَهْدِ كُتِبَ وَأَجْمَعُهُ  
لِلْمَحَاسِنِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْطَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وُلَاهُ مِصْرَ: جَبَايَهُ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا  
وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا.

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسُدُّ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ  
جُحُودِهَا وَإِضَاعِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنَّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَيْدَلٍ وَجُورٍ. وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ  
مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ. وَإِنَّمَا يُسَيِّدُ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى  
الْحَسَنِ عِبَادِهِ. فَلْيَكُنْ أَحَبُّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ. فَمَا لِكَ هَوَاكَ وَشَحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ  
الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَتْ. وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ. وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ  
أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي السُّدَيْنِ وَإِمَّا نَظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ  
فِي الْعَمِيدِ وَالْخَطِيئَةِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصِفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصِفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ  
عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ. وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ. وَلَا تَنْصَبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَى لَكَ بِنِقْمَتِهِ،  
وَلَا غَنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى

عَفْوٍ، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبِهِ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَىٰ بَادِرِهِ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنُذُوحَهُ، وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ. وَإِذَا أُخِذَتْ لِمَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةً أَوْ مَخِيلَةً فَاَنْظُرْ إِلَىٰ عِظَمِ مُلْكِكَ اللَّهُ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ، وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ، وَيَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ.

إِيَّاكَ وَمُسَامِرَةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُبْذِلُ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ. أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَىٰ مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمَ وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصِيْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصِمَهُ اللَّهُ أَذْخَصَ حُجَّتَهُ وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَرِيًّا يَنْزِعُ أَوْ يَتُوبُ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامِهِ عَلَىٰ ظَلَمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَّهِدِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ.

وَلْيَكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعْمَمُهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنْ سُخِطَ الْخَاصَّةُ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَنْثَقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْنَهُ فِي الرَّخَاءِ، وَأَقْلَ مَعُونَهُ لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ، وَأَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عِذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ. وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْعَادَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِعُوكَ لَهُمْ وَمَيْلَكَ مَعَهُمْ.

وَلْيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنُوهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا. فَلَا تَكْتَسِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَىٰ مَا غَابَ عَنْكَ. فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتِطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ. أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ. واقطع عنك سبب كل وتر. وتغاب عن كل ما لا يضح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبهه بالناصحين.

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ. إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزَيْرًا وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْأَثَامِ فَلَمَّا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةٌ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمِ وَإِخْوَانُ الظُّلْمِ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفْسَادِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يَعَاوِنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا- آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ. أَوْلَيْكَ أَخْفُ عَلَيْكَ مَوْنُهُ وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونُهُ، وَأَخْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا، وَأَقْلُّ لَغَيْرِكَ إِلفًا. فَاتَّحِذْ أَوْلَيْكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ لَكَ، وَأَقْلَهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَقَاعًا ذَلَّتْكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ، وَالصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ، ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَنْ أَلَا يُطْرُقُوا وَلَا يُبْجِحُوا بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُحْدِثُ الزُّهْمَ وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ.

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسْتَسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَرْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، وَتَدْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ. عَلَى الْإِسَاءَةِ. وَالزُّمُّ كَلَامٌ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ. وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِهِ الْمُؤَنَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظُنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ.

وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظُنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ. وَلَا تَنْقُضْ سِيئَةَ صِدْقِ عَمَلٍ بِهَا صِدْقُ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَصَدَّقَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ. وَلَا تُحْدِثَنَّ سِيئَةَ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَيَّئَهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

وَأَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَشَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَإِقَامِهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

وَاعْلَمَ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا- يَصِلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا- بِيَعُضٍهَا عَنِ بَعْضٍ. فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ. وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ. وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ. وَمِنْهَا عَمَّالُ الْإِنصَافِ وَالرَّفْقِ. وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّهِ وَمُسْلِمِيهِ النَّاسِ. وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ. وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينِ وَكُلًّا قَدْ سَمَّى اللَّهُ لَهُ سِيَّهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حِدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا.

فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوَلَاةِ وَعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الْأَمْنِ وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ. ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عِدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصَلِّحُهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حِاجَتِهِمْ. ثُمَّ لَا- قِيَامَ لَهُذَيْنِ الصَّنِيفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعَمَّالِ وَالْكَتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا.

وَلَا- قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا- بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرْفُقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ. ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ.

وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصَلِّحُهُ، وَلَيْسَ يُخْرِجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَتِهِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ. وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ. فَوَلُّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصِيحَتَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مَمَّا كَكَ، وَأَنْصَاهُمْ جَيِّبًا، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعِدْرِ، وَيَزَافُ بِالضُّعْفَاءِ وَيَثْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَمِمَّنْ لَا يُبِيرُهُ الْعُنْفُ. وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضُّعْفُ ثُمَّ الصَّقُ بِذَوِي الْأَحْسَابِ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ. ثُمَّ أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمِيحَةِ. فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكِرَمِ، وَشَعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ. ثُمَّ تَفَقَّدُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدَيْهِمَا، وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوِيَّتُهُمْ بِهِ. وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى يَدْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ وَحُسْنِ

الظن بك. وَلَا تَدْعُ تَفَقَّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسَدِيْمَهَا فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَلِلْحَسِيمِ مَوْقِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ.

وَلَيْكُنْ آتِرُ رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَسَايَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلِ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسِدُّهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هُمُومًا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعِدُوِّ. فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ. وَإِنَّ أَفْضَلَ قَرَّةِ الْوَلَاءِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ. وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامِهِ صُدُورِهِمْ، وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ، وَقَلْبِهِ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ، وَتَزَكِّي اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مِيَدَتِهِمْ. فَافْسِدِخْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذُؤُومِ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ. فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ وَتَحْرُضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلَا تَضْمَنْ بَلَاءَ امْرِيٍّ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا تَقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَاءِهِ، وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَاءِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا، وَلَا ضَعْفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تَسْتَضْعِرَ مِنْ بَلَاءِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَارْذُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضِلُّعَكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَيَشْتَبِهْ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمِ أَحَبِّ إِرْشَادِهِمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ) ١

فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ.

ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا - نَضِيْقُ بِهِ الْأُمُورُ، وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ، وَلَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ، وَلَا يَحْصِرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلَا يَكْتَفِي بِمَادَنِي فَهَمُّ دُونَ أَفْصَاهُ، وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ، وَأَقْلَهُهُمْ تَبَرُّمًا بِمَرَاجِعِهِ الْخُصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ،

وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ. مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسِيءُ تَمِيلُهُ إِعْرَاءٌ. وَأَوْلَيْكَ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهَدَ قَضَائِهِ، وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَدْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرَّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ. فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ انظُرْ فِي أُمُورِ عَمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيَارًا، وَلَا تُولِّهِمْ مُحَابَاةً وَأَثَرَهُ، فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْخِيَانَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالتَّوَكُّلِ فِي الْأَسْيَاقِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصِحُّ أَعْرَاضًا، وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا. ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغَنَى لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ. ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعِيُونَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السَّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ. وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عِيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلِّهِ وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ.

وَتَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُضِلُّحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صِيْلَاحِهِ وَصِيْلَاحِهِمْ صِيْلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا صِيْلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ. وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ.

وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسِدِّقْ أَمْرَهُ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِنْ شَكَّوْا ثِقَلًا أَوْ عَلَّهْ أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبِ أَوْ يَأَلَّهُ أَوْ إِحْيَا لَهْ أَرْضِ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّتْ عَنْهُمْ بِمَا تَرَجُّوْا أَنْ يَضِلُّحَ بِهِ أَمْرُهُمْ. وَلَا يُثَقِّلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّتْ بِهِ الْمُؤَنَةُ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَرْبِيَةِ وِلَايَتِكَ، مَعَ

اسْتِجْلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ وَتَبَجُّحِكَ بِاسْتِيفَاضِهِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَالثَّقَّةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّذْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرَفِقِكَ بِهِمْ. فَرَبَّمَا حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ اخْتِمَلُوهُ طَيْبَهُ أَنْفُسِهِمْ بِهِ، فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلُهَا لِأَشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَقَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ.

ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ، وَاخْصِصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَاتِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ، مِمَّنْ لَا تَبْطُرُهُ الْكِرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَا، وَلَا تَقْصُرْ بِهِ الْعَفْلَةَ عَنْ إِيْرَادِ مُكَاتِبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطَى مِنْكَ. وَلَا يُضْعَفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلًا. ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِنَامَتِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ، فَإِنَّ الرَّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَصْنُوعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا، وَأَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصَةِ يَحْتَكُ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ، وَاجْعَلْ لِأَسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَقْهَرُهُ كِبَرُهَا، وَلَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَيْتَ عَنْهُ أَلْزِمْتَهُ.

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا: الْمُقِيمِ مِنْهُمْ، وَالْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ، وَجَلَّابِهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، وَسَيِّهْلِكَ وَجَلَّتِكَ وَحَيْثُ لَا يَلْتَنِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا، وَلَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا. فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ لَا تُخَافُ بَانْفِقَتَهُ وَصِيْلِحٌ لَا تُخْشَى عَابِلَتُهُ. وَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ. وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرِ مِنْهُمْ ضَمِيمًا فَاحِشًا وَشَحِيحًا قِيِحًا، وَاخْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ، وَتَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ، وَذَلِكَ بَابُ مَضْرُوعِهِ

لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاءِ. فَاَمْنَعُ مِنَ الْاِخْتِكَارِ فَاِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْعٌ مِنْهُ، وَلَيْكِنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمِحًا، بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ. فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَانْكُلْ بِهِ، وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ.

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالرِّمَى، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًا. وَاحْفَظِ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قَسِيمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَقِسْمًا مِنْ غَلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَكُلُّ قَدِ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ وَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذِرُ بِتَضْيِيعِكَ النَّافَةَ لِأَحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهِمِّ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلَا تُصَيِّرْ عَزَّ حَدَّكَ لَهُمْ، وَتَفَقَّدَ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرَّغْ لِوَلِيِّكَ ثِقَّتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضِعِ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ.

ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاؤِهِ، فَإِنَّ هُوَ لَا يَمُنُّ مِنَ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَخْوَجَ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاغِيذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ. وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتَمِ وَذَوِي الرَّقَةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصَبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاءِ ثَقِيلٌ وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ. وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ.

وَاجْعَلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قَسِيمًا تَفَرَّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجَلِّسْ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقَعَّدُ عَنْهُمْ جُنْدُكَ وَأَعْوَانُكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ». ثُمَّ احْتَمَلَ الْخُزْقَ مِنْهُمْ وَالْعَيْ وَنَحَّ عَنْهُمْ الضِّيقَ وَالْأَنْفَ يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ. وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِئًا، وَأَمْنَعُ فِي إِجْمَالِ وَإِعْذَارِ. ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا. مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْنِي عَنْهُ كِتَابُكَ. وَمِنْهَا



إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ. وَأَمُضْ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صِلَحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ وَسَيَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ.

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينِكَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ يَدِنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ بِالِغَاثِ مِنْ يَدِنِكَ مَا بَلَغَ. وَإِذَا قُمْتَ فِي صِيَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضَيِّعًا، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ. وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ: «صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أضعفهم وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا».

وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوِّلَنَّ اخْتِجَابَكَ عَنِ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ اخْتِجَابَ الْوُلاَةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضَّيْقِ، وَقَلَّهَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ. وَالِاخْتِجَابُ مِنْهُمْ يَفْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اخْتَجَبُوا دُونَهُ، فَيَضِيغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِيُّ بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا امْرُؤٌ سَيَحْتَ نَفْسَكَ بِالْبِدْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيمَ اخْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ، أَوْ فِعْلٌ كَرِيمٌ تُسَدِّدِيهِ، أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنِ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَدْلِكَ، مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَوْوَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ، مِنْ شِكَاةِ مَظْلَمَةٍ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ.

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِيَّ خَاصَّةً وَبَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقَلَّهَ إِنْصَافٌ فِي مُعَامَلَةٍ، فَاحْسِبْ مَا دَهَّ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ. وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامِيَتِكَ قَطِيعَةً. وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِّبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَوْوَنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَيَكُونُ مَهْنًا ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْنِيهِ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَالزِّمَ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَاقِعًا

ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ. وَابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَعَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ.

وَإِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا فَأَصْرِ حِرْ لُهُمْ بَعْدَ رِكَ وَعَايِدْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِأَصْرِ حَارِكِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ، وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ، وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ.

وَلَا تَدْفَعَنَّ ضِعْمًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عِيدُوكَ وَاللَّهُ فِيهِ رَضَى، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَا لِحُجُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ. وَلَكِنْ الْحَيْدَرُ كُلُّ الْحَيْدَرِ مِنْ عِيدُوكَ بَعْدَ ضِيْلِحِهِ، فَإِنَّ الْعُدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَأَتِهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ. وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِيدُوكَ عَقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ، وَارْزُقْ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيَتْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَتَشْتِيتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ. وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْعُدْرِ. فَلَا تَعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلَا تَخِيْسَنَّ بِعَهْدِكَ، وَلَا تَخْتَلِنَنَّ عِيدُوكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَحَرِيمًا يَسِيْكُونُ إِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسِيْ تَفِيضُونَ إِلَى جَوَارِهِ. فَلَا إِذْعَالَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا حِدَاعَ فِيهِ. وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ، وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوَثُّقِ، وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاحِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ عَدْرِ تَخَافُ تَبَعْتَهُ وَأَنْ تُحِيْطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلَبُهُ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ.

إِيَّاكَ وَالِدَّمَاءِ وَسِيْفِكْهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا أَدْعَى لِنِقْمِهِ وَلَا أَعْظَمَ لَتَبِعِهِ وَلَا أُحْرَى بِزَوَالِ نِعْمِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سِيْفِكَ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ

بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِيَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكُمْ بِسَيْفِكِ دَمَ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ. وَلَا عُدْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمِيدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَيْدِ. وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَا وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدَكَ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ فِي الْوَكْزِهِ فَمًّا فَوْقَهَا مَقْتَلَهُ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَهُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدَّى إِلَيَّ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ.

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَابَ بِنَفْسِكَ وَالثَّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْأَطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثِقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ.

وَإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوْ التَّرْتِيدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ، وَالتَّرْتِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَعَةَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ). (١)

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَيُّقَ فِيهَا عِنْدَ امْتِكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ، أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ. فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وَأَوْقِعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ.

وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَهُ وَالتَّعَابِي عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَاخُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ. وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَسِفُ عَيْنَكَ أَعْيُطِيهِ الْأُمُورَ وَيُنْتَصِفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ. امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَسُورَةَ حَيْدِكَ، وَسَيِّطُوهَ يَدِكَ، وَعَرُوبَ لِسَانِكَ. وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطُوهِ حَتَّى يَسِيْرَنَّ غَضْبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ، وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومِهِ عِيَادِلَهُ، أَوْ سِيئَتِهِ فَاضِلَهُ، أَوْ أَثَرَ عَنْ نَبِيِّنَا أَوْ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَهُ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدَ

لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْتَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا.

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاؤُهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثْرِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ النُّعْمَةِ وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلِمَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. وَالسَّلَامُ.

ص: ٢١٦

المصادر بعد القرآن الكريم، هي كالتالى:

الكتب

١. (الشهيد الأول)، محمد بن مكى العاملى، ذكرى الشيعة، قم، مكتبه بصيرتى.
٢. ابن أبى الحديد عزالدين، عبدالمجيد بن هبه الله المدائنى (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغه، تحقيق: محمد ابوالفضل، داراحياء التراث العربى، ط ٢، ١٣٧٨ هـ .
٣. ابن الأثير، البدايه والنهائيه، بيروت، دارإحياء التراث العربى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٤. - عزالدين، محمد بن محمد الشيبانى (ت ٦٣٠هـ)، اسد الغابه، بيروت، دارإحياء التراث العربى.
٥. ابن النديم محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، ١٣٥٠.
٦. ابن حجر العسقلانى، فتح البارى، بيروت، دارالكتب العلميه، الطبعه الأولى، ١٤٠٢هـ، ١٣ج.
٧. ابن حجر، أحمد بن على (ت ٨٥٢هـ)، الإصابه فى تمييز الصحابه، بيروت، دارالكتب العلميه.
٨. ابن حجر، أحمد بن على بن حجر، العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، حيدر آباد، ١٣٢٥هـ.
٩. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، داربيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٨ج.
١٠. ابن شعبه، الحسن بن على بن الحسين (٣٦٤هـ)، تحف العقول، مؤسسه الأعلمى، ط ٥، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١١. ابن طاووس رضى الدين، على بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ)، فلاح السائل، قم، مكتب الإعلام الإسلامى.
١٢. ابن قتيبه، محمد بن عبدالله بن مسلم (٢٧٠هـ)، عيون الأخبار، قم، منشورات الشريف الرضى، ١٤١٥هـ - ١٣٧٣ش.
١٣. ابن كثير، عمادالدين، إسماعيل بن عمر القرشى (ت ٧٧٤هـ)، الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث، مصر، مكتبه محمد على صبيح، ط ٣.
١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار احياء التراث العربى، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م.
١٥. ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن على (ت ٥٨٨هـ)، معالم العلماء، النجف، المطبعه الحيدريه، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
١٦. أبو على الطبرسى، إعلام الورى بأعلام الهدى، قم، مؤسسه آل البيت، ١٤١٧هـ، ج ٢.
١٧. أبوريّه محمود، أضواء على السنّه المحمديه، نشر البطحاء، ط الخامسه.
١٨. أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سوره (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذى، المدينه، المكتبه السلفيه، ١٣٨٤ - ١٩٦٤م.
١٩. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، بيروت، المكتب الاسلامى، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٢م، ج ٦.
٢٠. الأشقر محمد سليمان، أفعال الرسول ودلائلها على الأحكام الشرعيه، مؤسسه الرساله، ط ٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٢١. الاصفهاني أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ)، حليه الأولياء، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤٠٩هـ.
٢٢. الأصفى، محمد مهدي، آيه التطهير، قم، دارالقرآن الكريم، ١٤١١هـ.
٢٣. الهندي، علاءالدين على المتقى بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كترالعمال، بيروت، مؤسسه الرساله، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢٤. الآملى، حسن حسن زاده، انسان كامل از دیدگاه نهج البلاغه (بالفارسيه)، مؤسسه نهج البلاغه، ط ٣، ١٣٦٥ش.
٢٥. الأمين محسن، أعيان الشيعه، بيروت، دارالتعارف، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

٢٦. الأمينى عبدالحسين النجفى (١٩٧٠ م)، الغدير، طهران، مطبعة الحيدرى، الطبعة الرابعه، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٢٧. أنصاريان على، الدليل على موضوعات نهج البلاغه، طهران، منشورات جهان، ١٣٩٨هـ - ١٣٥٧ش، ١٩٧٨م.
٢٨. أويس كريم محمد، المعجم الموضوعى لنهج البلاغه، مشهد، مجمع بحوث الروضه الرضويه المقدسه، ١٤٠٨هـ.
٢٩. بحر العلوم السيد مهدي، رجال بحر العلوم، طهران، مكتبه الصادق.
٣٠. البحرانى الشيخ يوسف، الحدائق الناظره، بيروت، دارالأضواء، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣١. التستري الشيخ محمدتقى، النجعه، طهران، مكتبه الصدوق، ١٣٦٤ ش.
٣٢. التهاوى، قواعد فى علوم الحديث.
٣٣. جعفرىان رسول، مقدمه اى بر تاريخ تدوين حديث (بالفارسيه)، قم، منشورات فؤاد، ١٣٦٨.
٣٤. جلال الدين السيوطى، الدر المنثور، بيروت، دارالفكر، ١٤٠٣هـ.
٣٥. الجلالى، السيد محمدرضا الحسينى، تدوين السنه الشريفه، قم، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامى، ط ٣، ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ش.
٣٦. حاجى خليفه، كشف الظنون، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٣٧. الحاكم النيسابورى محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ)، معرفه علوم الحديث، بيروت، دارالآفاق الجديده، ١٩٧٩م.
٣٨. الحاكم النيسابورى محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دارالكتاب العربى.
٣٩. الحائرى أبوعلی، منتهى المقال، قم، مؤسسه آل البيت، ١٤١٦هـ.
٤٠. الحسينى السيد عبدالزهراء الخطيب، مصادر نهج البلاغه وأسانيده، بيروت، دارالأضواء، الطبعة الثالثه، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤١. الحلى العلامه أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، رجال العلامه الحلى، قم، منشورات الرضى، ١٤٠٢هـ.
٤٢. الخطيب محمد عجاج، علوم الحديث، بيروت، مؤسسه الرساله، ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٤٣. الخونسارى محمد باقر الموسوى، روضات الجنات، قم، اسماعيليان، ١٣٩٠هـ.

٤٤. الخوئي السيد أبو القاسم (ت ١٤١٣ هـ)، معجم رجال الحديث، بيروت، مدينة العلم، الطبعة الرابعة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٢ م، ٢٣ ج.
٤٥. الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن بن بهرام (ت ٢٥٥ هـ)، سنن الدارمي، بيروت، دارالفكر.
٤٦. الذهبي شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ميزان الإعتدال في نقد الرجال، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ٧ ج.
٤٧. زغلول محمد، موسوعه أطراف الحديث النبوي، بيروت، دارالفكر، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٢ م.
٤٨. السباعي مصطفى، السنّه ومكاتها في التشريع الإسلامي، بيروت، المكتب الإسلامي.
٤٩. السلقيني إبراهيم محمد، الميسر في اصول الفقه الإسلامي، بيروت، دارالفكر المعاصر، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٥٠. سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس، طبع قم.
٥١. سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، داراحياء السنه النبويه، ٤ ج.
٥٢. السمرقندي محمد بن أحمد، ميزان الأصول، بغداد، مطبعة الخلود، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٥٣. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)، تدریب الراوی، المدینة، المكتبة العلمية، ط ٣، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م.
٥٤. الشرفي محمد علي، قاموس نهج البلاغه (بالفارسيه)، طهران، دارالكتب الاسلاميه، ١٣٦٦.
٥٥. الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي العاملي (ت ٦٩٥ هـ)، الدرايه، النجف، مطبعة النعمان.
٥٦. صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، بيروت، دارالعلم للملایین، ط ٤، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.
٥٧. الصدر السيد الشهيد محمد باقر، تعارض الأدله الشرعيه، المكتبة الإسلاميه الكبرى، ط ٢.
٥٨. الصدر السيد حسن، تأسيس الشيعه لعلوم الإسلام، طهران، منشورات الأعلمی.
٥٩. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (ت ٣٨١ هـ)، كمال الدين وتمام النعمه، بيروت، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٦٠. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، طهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٩٠ هـ.
٦١. الصفار محمد بن الحسن، بصائر الدرجات.
٦٢. الضاري، حارث سليمان، الإمام الزهري وأثره في السنّه، الموصل، مكتبه بسام، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.





٦٣. الطباطبائي السيد محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسه الأعلمی، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
٦٤. -، قرآن در اسلام (بالفارسيه)، قم، مكتب المنشورات الإسلامی، ١٣٧٢.
٦٥. الطهراني آقا بزرك، الذريعه إلى تصانيف الشيعة، طهران، المكتبه الاسلاميه.
٦٦. الطوسي، الفهرست، قم، منشورات الرضى.
٦٧. -، أمالي الطوسي، قم، مؤسسه البعثه، ١٤١٤ هـ.
٦٨. -، رجال الشيخ، قم، منشورات الرضى.
٦٩. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الاستبصار، بيروت دارالأضواء، ط ٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٧٠. العاملی أمين ترمس، ثلاثيات الكليني، مؤسسه دارالحديث الثقافيه، ١٤١٧ هـ.
٧١. العاملی جعفر مرتضى، أهل البيت فى آيه التطهير، بيروت، دارالأمير للثقافه والعلوم، ١٤١٣ هـ.
٧٢. عبدالغنى عبدالخالق، حجه السنه، دارالسعداوى.
٧٣. العمرى أكرم ضياء، بحوث فى تاريخ السنه المشرفه، بغداد، مطبعه الإرشاد، ط ٣، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٧٤. العميدى ثامر هاشم حبيب، الشيخ الكليني البغدادي و كتابه الكافي، قم، نشر: مكتب الإعلام الإسلامی، ١٤١٢ هـ - ١٣٧٢ ش.
٧٥. الفخر الرازى، التفسير الكبير، بيروت، داراحياء التراث العربى، الطبعة الثالثه.
٧٦. القطاعى محمد بن سلامه، دستور معالم الحكم، ايران، مكتبه المفيد.
٧٧. القطان مناع، تاريخ التشريع الإسلامی، القاهره، مكتبه وهبه، ط ٤، ١٩٨٩ م.
٧٨. الكليني محمد بن يعقوب، الكافي، طهران، دارالكتب الإسلاميه.
٧٩. المجلسى محمدباقر، (ت ١١١١ هـ) بحار الأنوار، طهران، مؤسسه الوفاء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ..
٨٠. محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ)، الذهبى، تذكره الحفاظ، الذهبى، داراحياء التراث العربى.
٨١. محمد بن الحسن الطوسي، التبيان فى تفسير القرآن، بيروت، دارإحياء التراث العربى.
٨٢. محمدخير رمضان و يوسف و محيى الدين عطيه - صلاح الدين حنفى، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعه، بيروت،

دار ابن حزم، مكتبه المعارف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

ص: ٢٢١

٨٣. مديرشانه چى كاظم، علم الحديث (بالفارسيه)، قم، ط ٣، ١٣٦٢هـ.
٨٤. المراغى أحمد مصطفى، تفسير المراغى، بيروت، داراحياء التراث العربى.
٨٥. مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميه، المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الأنوار، قم، ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ش.
٨٦. المسعودى على بن الحسين مروج الذهب، بيروت، دارالمعرفه، ١٤٠٢هـ.
٨٧. المطهرى الشهيد مرتضى، سبرى در نهج البلاغه (بالفارسيه)، قم، دارالتبليغ، ط ٢، ١٣٥٤.
٨٨. معادى خواه عبدالمجيد، فرهنگ آفتاب (بالفارسيه)، طهران، نشر ذره.
٨٩. المعارفى مجيد، پژوهشى در تاريخ حديث شيعه (بالفارسيه)، طهران، مؤسسه ضريح للثقافه والفن، ١٣٧٦ش.
٩٠. معهد تحقيقات باقرالعلوم، موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام، قم، دارالمعروف، ١٤١٥هـ - ١٣٧٣ش.
٩١. المفيد، الإرشاد، قم، مكتبه بصيرتى.
٩٢. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبى البغدادى (ت ٤١٣هـ)، الاختصاص، قم، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم، ايران، ط ٢، ١٣٩٣ش.
٩٣. ميرخانى السيد أحمد، سير الحديث فى الإسلام (بالفارسيه)، طهران، ط ٢، ١٣٦١ش.
٩٤. ميرداماد السيد محمد باقر، الرواشح السماويه، قم، منشورات بيدار.
٩٥. النجاشى، أبوالعباس أحمد بن على بن العباس الأسدى (ت ٤٥٠هـ)، رجال النجاشى، قم، مكتبه الداورى.
٩٦. نورالدين عتر، منهج النقد فى علوم الحديث، بيروت - دمشق، دارالفكر المعاصر - دارالفكر، الطبعة الثالثه، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٩٧. النورى الميرزا حسين (ت ١٣٢٠هـ)، مستدرک الوسائل، قم، اسماعيليان، ٣ ج.
٩٨. الهيشمى نورالدين على بن ابى بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد، بيروت، دارالكتاب العربى، الطبعة الثالثه، ١٤٠٢هـ.
٩٩. وجدى محمد فريد، دائره معارف القرن العشرين، دارالفكر.
١٠٠. الوحيد البهبهانى، الفوائد الرجاليه، قم، نشر: مكتب الاعلام الإسلامى، ط ٢، ١٤٠٤هـ (طبع مع رجال الخاقانى).

١٠١. رساله الاسلام، فصليه، دار التقريب بين المذاهب الإسلاميه، القايره، توقفت عن النشر.

١٠٢. علوم الحديث (بالفارسيه)، فصليه، تصدرها كليه علوم الحديث.

١٠٣. كيهان أنديشه (بالفارسيه)، تصدر كل شهرين، مؤسسه كيهان، توقفت عن النشر.

١٠٤. كيهان فرهنگي (بالفارسيه)، شهريه، مؤسسه كيهان.

١٠٥. نورعلم (بالفارسيه)، جامعه المدرسين التابعه للحوزه العلميه في قم، توقفت عن النشر.

١٠٦. آينه پژوهش (بالفارسيه)، تصدر كل شهرين، مكتب الاعلام الاسلامي.

١٠٧. مجله حوزه (بالفارسيه)، فصليه، مكتب الاعلام الاسلامي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

